السبت ٣١ يوليه سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

الثمرة ١٠ مليمات

(السنة الاولى) العدد ٢١

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

افتتاح مسجد باريس
وزيارة سلطان مراكش لفرنسا
مظاهرة ذات مغزى

خطاب سلطان مراكش — رد رئيس الجمهورية — رسالة السلطان الى الشعب الفرنسي

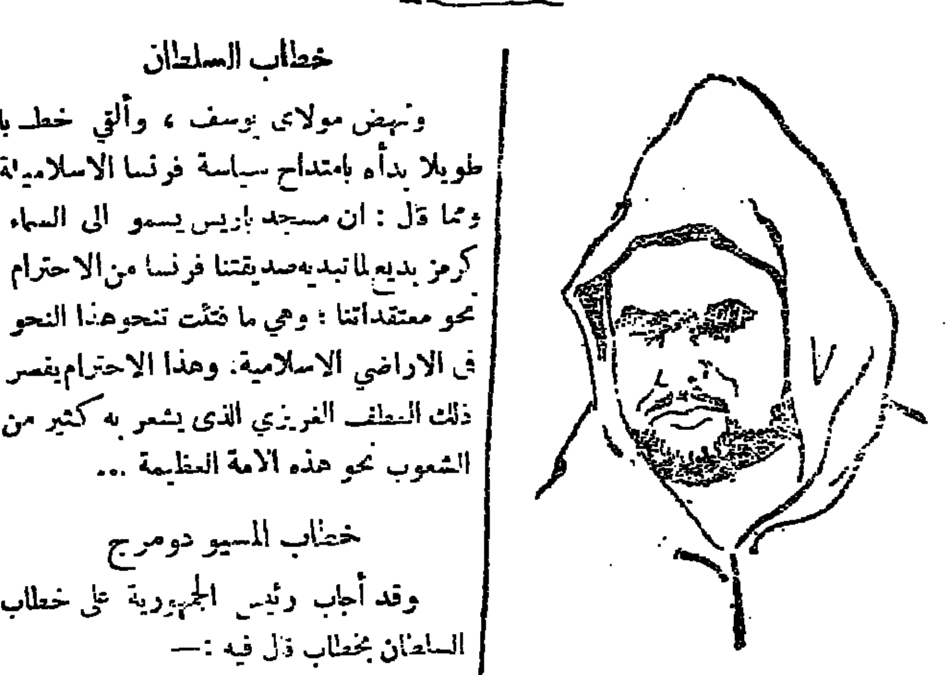
وهذا نصه :

سرور جنابنا عظيم حيث اننا اول سلطان للدولة المغربية تطأ قدمه ارض فرنسا العظمى، تلك البلاد المحبوبة من جنابنا العالي وسائر رعايانا المخلصين ، وذلك لما حافظت عليه وكفلته لمملكتنا من غير مس لعقائدنا وتقاليدنا ولما هي منه من مرفقها المتينة لحفظ كيان العدل وسريان العز واستتباب الأمن

في فاتح محرم عام 1345 الموافق ١١ يوليه سنة 1926 — عبد ربه يوسف

خطاب السلطان

ونهض مولاي يوسف ، وألقى خطابا طويلا بدأه بامتداح سياسة فرنسا الاسلامية ومما قال : ان مسجد باريس يسمو الى السماء كرمز بديع لما تبديه صديقتنا فرنسا من الاحترام نحو معتقداتنا : وهي ما فتئت تنحو هذا النحو في الاراضي الاسلامية. وهذا الاحترام يفسر ذلك العطف الغريزي الذي يشعر به كثير من الشعوب نحو هذه الامة العظيمة ...



مولاي يوسف سلطان مراكش

في العاشر من هذا الشهر سافر مولاي يوسف سلطان مراكش وبطانته الي باريس اجابة لدعوة الحكومة الفرنسية فكان اول سلطان مراكشي أم عاصمة الجمهورية الفرنسية ،

وفي عصر اليوم الخامس عشر منه سار مولاي يوسف سلطان مراكش في موكب حافل . يتقدمه حرسه الاسود . ويحيط به جماعة من رجالات فرنسا منهم المسيو دومرج رئيس الجمهورية والمسيو ابريو رئيس الحكومة وقتئذ ، والجنرال جيوما وزير الحربية ، والجنرال جورو حاكم باريس ، ورئيس مجلس الشيوخ وغيرهم الى ميدان « بوى دلرميت » وراء البانتيون ليفتتح المسجد الذى شيدته الحكومة الفرنسية هنالك اشادة بما بذله رعاياها المسلمون خلال الحرب العظمى من التضحيات - وهنالك تليت في ساحة المسجد وفي حضرة زعماء الجمهورية الفرنسية وسفراء بعض الدول الاسلامية كمصر وتركيا وفارس وطائفة كبيرة من النزلاء المسلمين في باريس، خطب عدة نأتي على ملخصها لما فيها من عبرة ومغزى

خطاب السيد ابن غبريط

بدأ الحديث السيد قدور بن غبريط رئيس اوقاف المعاهد الاسلامية في مراكش فقال بالعربية : أن يوم ١٥ يوليه هو يوم مشهود في تاريخ العلائق بين فرنسا والاسلام . وفي هذا الاجتماع مغزي ، فهو ناطق بما تشعر به فرنسا من العطف نحو المسلمين في جميع الاقطار؛ وشاهد بان فرنسا التي تكرم مودة كل الاجناس ليست أقل ترحيباً بجميع الآراء والاديان

خطاب المسيو دومرج

وقد أجاب رئيس الجمهورية على خطاب السلطان بخطاب قال فيه :—

ان الجمهورية الفرنسية تقر وتحمي كل المعتقدات مهما كانت السبيل التي يجوزها الانسان نحو مثله العليا ، وان هذه المساواة امام شرائعها بين جميع الضمائر البشرية وثباتها الخالصة لظاهرة ديموقراطيتنا ونحن نعرف ان فقهاء المسلمين قد رفعوا الكرامة الشخصية والحرية البشرية الى الذروة ، وليس للديموقراطية دعامة غير هذه

« واذا كانت وقائع التاريخ قد وضعت الاسلام تحت حمايتنا . فانا سوف نعرف كيف نرعي هذا المثل المشترك ، وكيف نمد سويا أقرب الحلول الى التعاليم الخالدة التي يتها عظماء حضارتينا »

ثم تلا المسيو دومرج حديثا نبويا مؤداه : ان الشر هو من سلم المسلمون من شره، واختتم قائلا « نحن مسلمون من هذه الوجهة يا مولاي؛ لان أعمالنا وتقاليدنا تجعلنا نرتاح لصداقة مشتركة ورغبة متبادلة في التقدم »

* * *

هذا ما قاله سلطان المملكة الشريفية وما أجيب به . ولمولاي يوسف ان يري ما شاء في سياسة فرنسا نحو الاسلام ؛ ولرئيس الجمهورية الفرنسية ان يقرر حماية فرنسا للاسلام؛ ولكن للمسلمين أيضا رأيهم الخاص . واذا كان لمولاي يوسف أن يتكلم باسم الشعب المراكشي ،فلا ريب ان ليس له ان يتكلم باسم الامم الاسلامية الاخرى أو باسم الاسلام عامة.

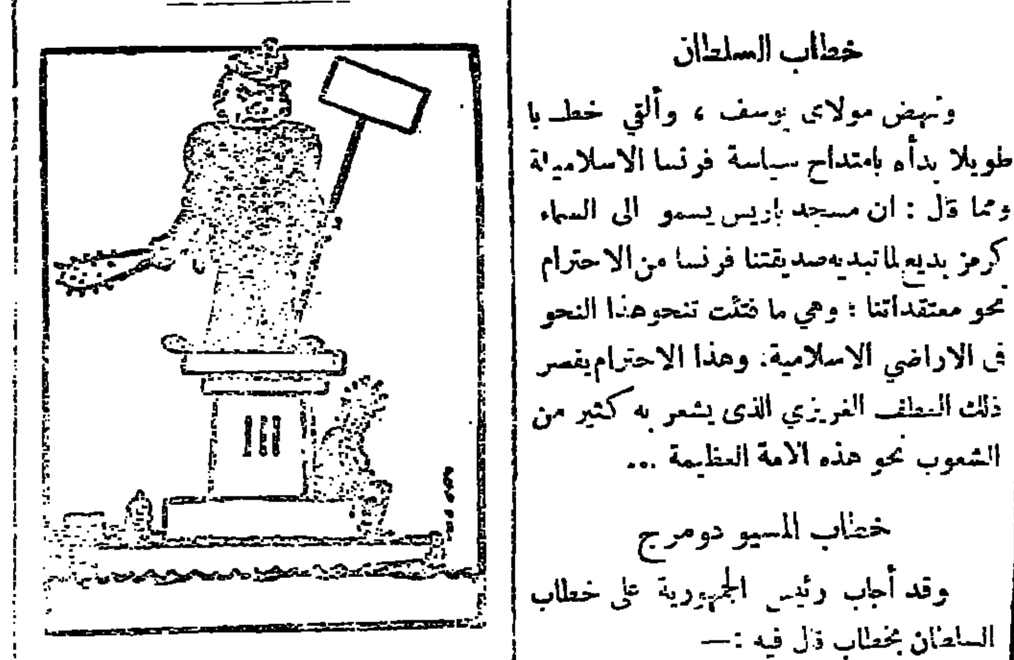
وقد وجه مولاي يوسف فوق خطابه المتقدم رسالة الى الشعب الفرنسي ننشر صورتها بخطه في رأس هذا البيان، وللقارئ رأيه في خط هذه الرسالة وأسلوبها ؛ وفيما آلت اليه ثقافة الجالسين على عرش الرابطين والموحدين

الفهرس في الصفحة الثامنة

الحوادث العالمية
مشروحة بالصور الرمزية



زعماء البلشفيك
أقمنا اعتصابات في انحاء العالم ولا يجرؤ العمال على الاعتصاب في بلادنا
(نقلا عن مجلة سنبليسموس بمونيخ)



تمثال الحرية بامريكا
تمثال رئيس الوزارة كشرطي لمنع البلشفيك
(عن مجلة ازفستيا بموسكو)





اعتصاب الفحامين في انجلترا
الاسد الانجليزي لا يخشى عصا المعتصبين
(نقلا عن مجلة المجلات الانجليزية)

هكذا من الاحسن

في المرآة
٢١ — الدكتور محجوب ثابت

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

لا شك في أن الدكتور محجوب ثابت يعد بحق ، في ميراثنا القومي، ولو — لاأذن الله — جرى عليه القدر لكان لا بد للامة من دكتور محجوب ثابت بأي طريقة من الطرق . نعم هو في ميراثنا القومي لا يقل عن آثار سقارة ، وجامع السلطان حسن، ومقابر الخلفاء . ولقد أصبح على الزمان جزءاً من تقاليدنا الأهلية كحفلة المحمل ، ووفاء النيل، وركبة الرؤية وشم النسيم . ولما فكر المرحوم محمود بك رشاد في جمل العلم المصرى محلى بصور بعض الآثار القديمة فرعونية واسلامية فكر المصور بدأ من أن يرسم بجانب الهرم وأبي الهول وجامع برقوق وحضرة سيدي أبي السعود صورة الدكتور محجوب ثابت .

والدكتور في مصرين كانجلترا في الامم كل منهما يرى عليه الآخرون تبعات لاتنقضي على وجه الايام : فاذا كان الكلام في النيل وما عسى أن يحتزه عن مصر خزان مكوار تولى « الدكتور » الكلام ومكة في جمهرة المهندسين! واذا دنت الثورة تصدر « الدكتور » لجنة الوفد المركزية ، وكلما انتشرت في البلد مظاهرة كان تحضورها الدكتور ، وكلما ساروا « بضحية حرية » كان « الدكتور » اول المشيعين . واذا كان اجتماع في الازهر كان الدكتور فارسه المعلم وعذيقه المرجب . فاذا تعانق الهلال والصليب . استأثر « الدكتور » من عناق الاب سرجيوس باكبر نصيب . واذا وجد دهاء المصريين على الارمن وهم بعضهم ايقاع الأذي بهم خاف الدكتور بعربته ومكوينيه على دورهم ومقاليم وعيالهم ومتاعهم وأثاث بيوتهم الى مأمنهم . واذا عصب الازوام من أن بعض الرعاع أصابوا منهم على وهم أنهم أرمن، شخص الدكتور في اركب الحافل الى دار تستهم تحضب جهرتهم باسم مصر ومادهم حبال المودة وعقد معهم باسم الامة والحكومة ايضاً . فنون نعاهدات واذا كان جمع الاموال للوفد أغلق الدكتور عيادته « بالضبة » وهاجر في قلب الأشهر الحرل ، يجمع ما تحتاج اليه القضية من جليل الاموال . واذا كانت مشاكل العمال أبى « الدكتور » الا أن ينفرد بها من دون الناس جميعاً فانتفض نقيباً لعمال العنابر، ولفافي السجاير، وسواقي الاتوموبيلات، وشيالي المحطات ، وندل الفنادق والقهوات ، وجميع طائفة المعاز ، واصحاب الحوانيت من كل بدال وبقال وجزار ، وعمال المطابع ، وكناسي الشوارع ، وصناع الجزم، ومساحي الجزم ، ولو فكرت طوائف الجرذان والسنانير وجماعات الجعلان والصراصير في أن تتخذ لها نقابات تمثل الدكتور ثابت فيها خطيبا ، ثم استوى لها بفضل الله نقيبا ! . .

وفي الحق ان الدكتور ليري نفسه مسئولا عن كل ما في البلد من هابط وصاعد ، وقائم وقاعد ، وغاد ورائح ، وسانح وبارح ، ودارج على متن الغبراء ، وسابح في جوف الماء ، وطائر في جو السماء . فاذا كانت هنالك منطقة خارجة عن اختصاص الدكتور محجوب فهي عيادته فقط : ذلك بانه ليس برجل أثرة بل هو رجل إيثار يعني من أمر قومه بكل دقيق وجليل، ما خاصة شأنه فلا يعنيه منها كثير ولا قليل .

ولا احسب رجلا في مصر ولا في انجلترا مشغولا بالسودان شغل الدكتور ثابت، فحديث السودان يجري منه مجري النفس، وهو هيه له . أو هو هيه، لك أنت ، على الاصح ، أن تستمع له لحديثك في شأن السودان ثلاثين عاما متصلة لاينقطع ولايتحبس ؛ ولا يتلجلج ولا يتلعثم ولا يمل ولا يكل . ولا يبطيء ولا يزل!

وللدكتور في مشكلة السودان نظرية طريفة جداً ؛ فهو يري ان كل العقدة فيها انما هي في اقناع المصريين (وحدهم) بقبوله وادخاله بلا قيد ولا شرط . في ملكهم الخالص . فهو كلما رأي رجلا أو امرأة أو صبيا أو وليداً أقبل عليه « يقنعه » في قوة وحماسة بقبول السودان ، وتدفق ما شاء الله ان يتدفق بوابل الحجج على حق مصر في السودان وحاجة مصر الى السودان ، وما انفقت مصر على فتوح السودان، أو من أبلى من أبناء مصر في حرب السودان . ولو أنت رجلا مسح السودان شبراً شبراً : وذرعه قدماً قدماً ، ما كان أعلم به من الدكتور ثابت ، على أنه لم يره ولم يزره طول حياته مرة واحدة .

وقال له بعضهم يوما : لقد جعلت السودان شغلك يا دكتور حتى أصبحت رمزه في هذه البلاد ، فهلا زرته وتفقدت أهله ؟ فقتل عثنونه وقال : لا حاجة بنا الى هذا فقد عرفناه وخبرناه !... ولا ادري ان كان هذا من الدكتور ورعا أم كسلا !

ويظهر أن الدكتور ظن بعد لأي أن المصريين غير مقتنعين بضرورة « أخذ » السودان فشخص الى سوريا ليقنع أهلها بضرورة « أخذ » المصريين للسودان : فقد بلغني أن ذلك كان حديث الدكتور هنالك في مسائه وصباحه ، وغدوه ورواحه ، وموضوع ... واسماره ، في مقامه وتسياره !

ورأي الدكتور في « أخذ » السودان أبدع من رأي ذلك الفلاح الذي اذ قال لاخوانه يوما كيف لا تهنئوني ؛ فقالوا : ذا؟ فقال بأني سأتزوج بنت السلطان ! فقالوا له وهل قضى الامر؟ قال بل نصفه ؛ فاني وأبي قد رضينا ولم يبق الا هي وأبوها ! ... أما الدكتور أعزه الله فانه لا يرى بين المصريين وبين أخذ السودان كاملا بلا قيد ولا شرط ، ومن فوقه ملحقاته وملحقات ملحقاته الا أن يرضوا هم !.. وقد قلت له يوما : ألا جعلت بعض همك اقناع الانجليز أيضاً بترك السودان لاصحابه المصريين ؟ فاجابني بكل قوة وثقة :لا! ما يقولوش حاجة !

حقاً ان هذا الرجل أمة وحده، وانه لعبقري لا يتدلى الى منطق الناس وأسباب تصورهم ، فان له قياسه وتقديره ، وله منطقه وتفكيره؛ وله أسلوبه وتدبيره . وأظهر صفاته في هذا الباب أنه لا يحفل بما يسمونه الواقع كثيراً ولا قليلا ، فحسبه أن يشتهي الامر فيقدره واقعاً أمكن ذلك الامر أو استحال . ومثله من تخيل ثم خال. ولقد كان في سنة ١٩٢١ يسعى جاهداً في أن ينتظم عضواً في الوفد المصري ، وقد ... عدلي باشا فكر في ... الا ان انتهى اليه أن سعد باشا سيلحقه بوفده

المصرى ، فكان جوابه على الفور : مافيش مانع ياسيدى ! وهكذا طمع الدكتور فى أن يكون عضواً ، معاً ، فى الوفدين المتقاتلين سنة ١٩٢١ !

وأذن الله ودخل الدكتور فى الوفد المصري طبعة ثالثة أو رابعة ، بعد ما عصفت القوة بجلة وجاله سنة ١٩٢٢ ؛ ثم بدا له ، لأمر ما ؛ أن « يشلحه » فكانت تخرج النداءات والمناشير ممهورة بتوقيعات رجال الوفد وليس اسم الدكتور فيها اذ الدكتور مصمم على أنه ما برح عضواً فى الوفد يلتمس « لعضويته » المعاذير بأنه ربما دعى للتوقيع فغاب ، أو أرسل اليه فلم يبلغه الكتاب ، على حد قول الشاعر :

نحن قوم اذا دعينا أجبنا
واذا نحن يدعنا التط..
وتقـل علنا دعينا فغبنا
وأتانا فلم يجدنا الرسول !

وظل الدكتور برغم طول المدى وذيوع الاخبار « بشلحه » مصمماً على أنه مازال عضواً فى الوفد . وقد جادله بحضرى فى ذلك قوم فكانت كل حجته أن محمد افندى كذا قابله يوما فحياه وقال له : « يعني ما حدش بيشوفك يادكتور ؟ ! » . ومحمد افندى هذا يزور السيد حسين القصبى احيانا ، فلا بد أن يكون سمع هذا من الوفد ، فكيف تزعمون بعدها انى لم أبق عضواً فى الوفد ؟

هذا كلام له خبيء معناه ليست لنا نقول

ومن أظرف نوادره أنه فى غيبة الرئيس الجليل حدثت بينه وبين بعض رجال الوفد جفوة فانقطع عن زيارة بيت الامة فقيل له : ان السيدة أنيسة الرشيدي نازلة بدارك وهي تستقل كل يوم مركبتك الى بيت الامة والناس كلهم يعرفون « مكسويني » وانهم ليرونه هناك فلا يشكون فى أنك الزائر ! فقال : لقد نبهنا على الاوسطى « على » اذا نزلت السيدة أن يقف على الرصيف الثانى احتجاجاً !

وكانوا يرشحون لمناصب المفوضين والقناصل لتمثيل مصر فى البلاد الاجنبية فتقدم الدكتور . فقيل له ولكنك حذقت الطب ، أما التمثيل السياسى فشيء آخر . فقال ومن خبر به منا ولدي ! لقد عجناه وخبزناه فقد كنا فى ... وكان يجلس معنا أحيانا على بعض قهواتها سكرتير قنصل انجلترا وتناول الشاي معنا مراراً ! ...

* * *

والدكتور محجوب ثابت عريض الالواح بعيد مدى العظام لولا أن فى جسمه رهولة ، أميل الى الطول ، فاذا مشي خلته أحدب وما به حدبة ، ولكنه انحناء الظهر من ثقل التبعات لامن ثقل السنين ، عريض الجبهة الا أن أسفل وجهه أعرض من أعلاه . يرسل سبلته وعثنونه وشعر عارضيه فى هيئة لطيفة مقبولة ؛ وله عينان رقيقتان ترتسم فى بياض كل منهما دائرة تحيط بدائرة حتى تنتهى الى انسانيها ، وهما دائمتا الحركة والاختلاج .

وهو بعد طيب القلب مكفوف الأذى ، عذب الروح ، حلو الحديث ، ضحوك السن ، يتحري في قوله غريب اللغة ، ويلتمس الشاهد من مأثور شعر العرب . وقد يجيء به أحيانا مكسوراً غير متزن . أما فاقته فحدث عنها ولا حرج . جزت بداره مرة فرأيت بنتين صغيرتين تتلاعبان فقالت احداهما للأخرى هذا بيت الدكتور ، فسألتها ومن الدكتور ؟ فقالت لها ألا تعرفين الدكتور الذى يقول يا بنت ها تى القبرة : (الابرة)

وفيه ذكاء حاد ؛ يديم القراءة والنظر فى الكتب وكأنه يحفظ بظهر الغيب كل مايقرأ ، تعرف هذا من علمه الذى يكاد يستغرق كل ما في الدنيا وكل أسبابها ، الا أن علمه ، مع الاسف ، يختلط بعضه ببعض حتى ليخيل اليك أن رأسه « كتبخانة مدشوتة » . ولو قد ملكت أمره ، وكانت له بسطة فى المال والسلطان لدعوت بمستشرق ألماني فني لينظم هذه المكتبة العظيمة فيضم كل شكل الى شكله ويجمع كل جنس الى جنسه ، ويرد كل معني الى بابه ، ويصف كل فن في « دولابه »

ومن أخص صفات الدكتور ثابت أنه لايكاد يشعر بمرور الزمن ، واذا كان من آية يوشع ان الشمس رجعت له مرة ، فان من آية الدكتور : عند نفسه ان الشمس تثبت له ، وضمها على طول الزمان ، فأنت اذا دعوته ليتناول الغداء معك أقبل عليك الساعة ٥ بعد الظهر حتما فى غير ورع ولا اعتذار . ولقد دعاه صديق لى وله لتناول الافطار فى رمضان ولبثنا ننتظره برعة فلما أيسنا منه أفطرنا ، وفي نحو الساعة الحادية عشرة أقبل الدكتور مشمراً للفطور ؛ وما كان أشد دهشته « يقينا » اذ علم اننا أفطرنا من أربع ساعات فانطلق يزجر و « يزوم » ، ويعتب ويلوم !

ومما يذكر للدكتور فى هذا الباب انه ماأدرك قط القطار الذي يعتزم السفر فيه ، حتى تقرر عند جميع أصدقائه انه اذا آذنهم بالسفر الى بور سعيد فى قطار الساعة ٧ صباحا شخصوا الى المحطة لتوديعه فى قطار الساعة ١١ ، واذا آذنهم بالسفر الى الاسكندرية فى قطار المفتخر كانوا فى وداعه بقطار الساعة ٧ مساء

وسافر مرة الى الاسكندرية لوداع الآنسة سنتيا مور الصحفية الامريكية وأخذ تذكرة للذهاب والاياب على أن يعود من يومه فلبث هنالك قرابة شهرين ونصف !

ولو قد ذهبنا نعدد لطائف الدكتور محجوب وبدائعه ، لما اتسع للحديث مثل هذا المقال . وانه ليجمل بنا فى موضع الانصاف أن نقرر ان الرجل شريف النفس عفيف الجيب ، جم للنهضة المصرية من مديريتي جرجا وقنا قرابة خمسة عشر الف جنيه أبلغها كاملا لم يقتطع منها درهما واحداً حتى ولا لاجرة القطار وسائر نفقات السفر وهي غير قليلة : فضلا عما احتسب عند الله من خراب الاجزخانة ودمار العيادة وفرار الزبائن وسرقة شبابيك الدار !

وهو لايتمهل الدرهم ولايجرى وراءه ! أما اذا سقط الدرهم الى جيبه فلا الي رجعي ، مثله فى ذلك مثل المصيدة لاتجرى وراء الفار : فاذا سقط اليها الفار فهيهات ليس له منها فرار . وله فى هذا الباب أحاديث مذكورة ، وأقاصيص منشورة

* * *

وبعد فالدكتور محجوب ثابت أمة وحده بما اجتمع له من الصفات ، وما احتشد لديه من فنون المعلومات ، وما تكدس عليه من ألوان التبعات . وهو اذا اعتبر لنفسه حق التحدث على كل شيء والدخول فى كل دقيق وجليل من شؤون البلاد فقد وجب بإزاء هذا أن يكون لكل مصرى فيه نصيب ، واني لأقترح على الحكومة أن تصدر قرارا بنزع ملكيته واضافته الى المنافع العمومية ؛ ولعلها ، بعد العمر الطويل ، تجعله من نصيب دار الآثار حتى يظل رمزا لتلك العبقرية [illegible] على طول الاعصار !..

هل تقتفى بريطانيا أثر الرومان

فى سبيل الذبول والانحلال ؟

(مقارنة تحليلية)

نقلا عن صحيفة الصاندي كرونيكل :

هل الامبراطورية البريطانية سائرة فى طريق الفناء . . ! وهل هي تنحدر من أعلى القمة كما انحدرت امبراطورية الرومان عند ما أفلت نجوم مجدها ، وهي التى ظلت سيدة العالم قرونا ، وعجزت عن أن تقاوم مارد الفناء وقد وضع يديه على عنقها . وهكذا انهارت تلك الامبراطورية القوية الدعائم التى كان يتكلم ملوكها فترعد السماء وتزلزل الارض وأصبحت نسيا منسيا .

فهل بدأت شمس الامبراطورية البريطانية هى الاخرى تنحدر الى ماوراء الافق . . . وهل آن للتاريخ أن يدون مأساة أخرى محزنة . . ! هي خسوف بدر شعب « أبى كل الاباء قوى » . . . ! هذا ما يظهر الآن محالا وسخيفا جداً

ولكن الباحث الذى يجهد نفسه ليذاكر التاريخ الرومانى يجد كثيراً من المشابهات المزعجة بين وجوه انحدار تلك الامبراطورية وما عليه الحال الآن فى بريطانيا

فدفع الاعانات الى الافراد ، والافراط فى ألعاب الرياضة واللهو كانا سبب خراب روما ، فهل يكونا سبب خراب الامبراطورية البريطانية أيضاً . . ! لا يمكننا نكران الشبه بين فترة بدء انحدار الرومان وسقوطهم وحالة بريطانيا اليوم . ولن ينقذ بريطانيا سوي جهود الرجال الاقوياء فيها ، فهل هم فاعلون..

فانك ترى على أبواب مكاتب صرف اعانات العاطلين كل يوم سبت منظر اولئك الآلاف من العاطلين فى صفوف كيما يتناولوا أنصبتهم ، وبعض هؤلاء أفراد شرفاء أمناء يستحقون العطف حقا اذ لايمكنهم وجود عمل بسبب الحالة الاقتصادية . وبعضهم ضعاف الحيلة والتدبير أو كسالى فاسدون ، وهم لا يتلقون عند ما يذكرون بأن بدء توزيع العطايا من الخبز أو القمح على الطبقات الفقيرة كانت نذيراً بزوال أمبراطورية الرومان

فلقد كان ذلك بدء العبث والدعونة وبداية تسرب السوس الي النخر فى قوائم تلك الامبراطورية التى كانت أعظم ماعرف التاريخ حتى هوت من جدرانها ، حيث كانت دولة ذات شعب أبى طموح : مستقل مجد فحل محل ذلك شعب كسول يستميت فى طلب اللهو ، وكثر فيه الشحاذون والعاطلون

وبدلا من أن تسمع هتاف النصر وصوت صليل السيوف وترى ذلك النسر الذهبى فوق رؤوس الابطال ، صرت لا تسمع سوى صرخة واحدة هي الخبز والالعاب ؛ وأصبحت روما قانعة بهذين

فهل انجلترا سالكة هذا السبيل ، وهل الاعانة مكونة شعبا من الكسالى الذين يشبعون كسلهم وخمود فكرهم على حساب الامبراطورية

فمن وقت لآخر يحضر أمام قاضى التحقيق رجل متهم بسحبه أو بمحاولته سحب الاعانة بغير استحقاق وباحتيال . وقد كانت هذه الطريقة بعينها تسلك فى روما أيضا ؛ فقد أخبرنا (جوفينال) فى كتابه كيف كان الرومانى القديم يسحب الاعانة من الخبز أو القمح من عدة مصارف ، وكان الرجل الاعزب يطلب نصيب زوجته ويحتال لذلك حيلا عدة

وهذه روايات التمثيل التى حوت جميع صنوف (النوعية) التى انتشرت مؤخراً فى بريطانيا بكثرة ، والتى لا يكترث لها برغم أنها وباء سرعان ما ينقشع ظله بتعب مؤلفيها !

ولكن كذلك بدأ الحال فى روما وأخذ يسوء بمرور الزمن

أفلأننا نبغنا وصرنا أكثر صراحة وأقل رياء . وبدلا من أن نغطى لطوخ الدنية ولوثها ، صرنا نعمل منها معرضا مكشوفا ... أم ذلك لان هناك فجوراً عاما ينتشر . . . !

ولقد كتبنا فى صحيفتنا هذه (كرونيكل) منذ مدة وجيزة عن أولئك الشبان الذين أصبحنا نراهم فى مدننا وبلداننا الانجليزية وهم يدهنون وجوههم بكافة ألوان الطلاء أبيضها وأحمرها ، ولكن هؤلاء الذكور المخنثين قدماء على صحف التاريخ أيضاً ، فانه عندما بدأت روما تنهار بدءوا ينمون كالاغصان بللها الماء . فهل بدء ظهور هذا الصنف فى انجلترا علامة أخري لتقهقر بريطانيا ؟

وقد تلقح الأدب والفنون لقاحا رديئاً بسقوط روما ، كذلك انحط الشعر الي درجة سيئة ، وصار الفن قبيحاً بذيئاً .

وليس من الصعب وجود اشباه ذلك بيننا ، فالنوعية تتسلط على سبعين فى المائة من كتبنا وروايتنا وتنال (ابستين) خير مثال لتقهقر الفن عندنا .

وآلهة ألعاب الرياضة تعبد اليوم بيننا بما لم تعبد به فى أى عهد سالف ، فقد بلغ عدد الذين شاهدوا لعبة كرة القدم فى دورها الاخير لهذا العام خمسة وثمانين الف نفس . كل هذا الجيش الكبير يزحف من انحاء البلاد ليرى اثنين وعشرين لاعباً ..! كذا الحال فى دور اللعب لنيل بطولة لعبة (التنس) . فانك ترى الالوف تهرع الى (ومبلدن) للمشاهدة وان كانوا لم يلعبوا (التنس) فى حياتهم .

وهذا ما كان عليه الحال أثناء انحدار الامبراطورية الرومانية حيث ماتت الروح الحيوية فى قومهم . فبدلا من أن يلعبوا ويظهروا قوتهم مع بعضهم صاروا يقنعون بالمشاهدة والنظر .

دان الروح التي جعلت « دوميتي » و « ترايان »

يشربان من كأس انتصاراتهما على سهول المانيا والنمسا ، تبدلت حتي صار من تلاهم يقنعون برؤية المجرمين يحاربون الدب ؛ والمصارعين يمزقون بعضهم بعضاً على الرمال القرمزية .

وانك ترى فى كل وجه من وجوه حياتنا الوطنية كثيراً من هذه المشابهات المشئومة .

فذلك الاسراف الاحمق ، والمظاهر التى تحوى انواع التبذير ، والشرب والعربدة والاعياد بضروب من المظاهر ؛ كلها كانت علائم سابقة لانحلال روما القديمة .

فلقد كان النبلاء والاشراف الموسرون يلقون بذهبهم كالماء فوق الارض ، من أجل لهوهم وملذاتهم ؛ وتعمقهم فى الفجور والرذيلة .

وبجانب ذلك كنت ترى الفقراء يتكدسون قطعاً من الكتل البشرية ، يتراكمون فى ثياب لا تتماسك خيوطها ، يقتلهم الجوع ويفنيهم النصب . واذا نحن شئنا أن نرى شبه ذلك بيننا اليوم ، فما علينا الا أن نجول جولة فى حى (وست اند) ثم نولى وجهنا بعد ذلك نحو (ايست اند) حيث لايم هاوس وستبني جرين ،

فسترى فى الحى الاول كيف يسيل النضار وتنفق الملايين فى تبذير عنيف ؛ وسترى فى الحى الاخر مغارات كريهة مشئومة يندر أنه قد كان فى روما مثلها شناعة وفقراً .

ولقد كان قصر أحد أصحاب الملايين فى حى (وست اند) مثلا لهذه الحالة الفاضحة عند ما أقام وليمة هائلة ، انطلق المدعوون فيها الى الطرقات وعادوا بنساء عديدات ليحضرن أوليمة معهم ؛ وكان قد وضع فى وسط الحجرة حوض كبير مملوء (بالشامبانيا) وكل يغترف لنفسه منها ما يشاء باكواب من الذهب ...

ولقد أصبح حبس النسل الآن لدينا عادة شائعة ينمو الاخذ بها ، والعائلات فى تضاؤل ، وعدد المواليد فى هبوط وانحدار .

وهذا تماما ما حدث فى روما عند ما أخذ نجم سلطانها فى الافول

فى البرلمان الانجليزي

وزير الصحة يفضح أعمال مجالس الاوصياء — فوضى المحسوبية فيها — مهاجمة حزب العمال للوزارة — اتهام وزير الصحة

قال المستر « نيفل تشمبرلين » وزير الصحة فى البرلمان الانجليزي فى الاسبوع الماضى عند ماوصف كيفية التبذير التى يسير عليها مجلس الاوصياء فى حى (وست هام) بلندن وأزمته وسقوط ادارة الحكومة المحلية فى ذلك الحى لم يترك له أى اختيار سوي ايجاد وسائل وقتية لمداواة دولاب الادارة

وقد صرح ان انتخاب أعضاء المجلس ... يسير بعد معركة حامية ، ويكتسب بعد وعود أساسها زيادة الاعانات . وقد ساد الفساد بطريقة مفتوحة مخزية فهناك حوادث تثبت تعيين أقارب الاعضاء فى وظائف تحت اشراف المجلس

وقد بلغ الدين الذى على المجلس الآن مليونين من الجنيهات بسبب ذلك التبذير وقد طلب المجلس من وزارة الصحة التصريح بعمل قرض جديد

وقد اشترطت الوزارة للتصريح بان يخفض المجلس مقدار اعاناته الخارجية وان يتخذ الاقتصاد في ادارته . وقد رفض المجلس عمل اي تخفيض وليس لديه الآن نقد لمقابلة مصروفاته

وهو يرى ان تلغى مجالس الاوصياء فى العام القادم وان تتخذ وسائل جديدة لاصلاح القوانين الخاصة بالفقراء وان توزع اختصاصات هذه على هيئات اخري . وقد اكتشفت عدة حوادث تصرف فيها الاعانات لمن لايستحقونها بل قد ظهر ان ضباط الاعانات يستعملون تذاكر ذلك لانفسهم

وقد كانت الاعانات تصرف أثناء الاضراب الاخير بمقادير كبيرة الى الافراد الذين كانوا لايدرون كيف يتصرفون فيها ، وان أبناء أحد الاعضاء واقاربه يشغلون بعض الوظائف ، كذلك رقى احد الموظفين المنتسبين من حزب العمال على غيره من الموظفين الذين كانوا يستحقون هذه الترقية .

وقد حدثت مناقشة شديدة بين المحافظين والعمال أيد فيها بعض الاعضاء من المحافظين اقوال الوزير ، كما احتج النائب عن العمال (مستر لانسبرى) على هذه التهم وقال بعدم وجود اى فساد ودافع عن مجلس اولياء امور « وست هام »

* * *

حدث استياء عظيم بين الاعضاء المحافظين من جراء المطاعن الشخصية الموجهة الى افراد من هيئة الوزارة بواسطة حزب العمال ، فقد أخذت المساعى في تلويث سمعة وشرف بعض اعضاء الحكومة تزداد وترتب من ناحية المعارضة فى خلال الاسابيع الاخيرة

وقد انتهت هذه الحملة فى الحاضر بالهجوم على المستر (نيفل تشمبرلن) وزير الصحة . وتنحصر هذه التهمة فى أن الوزير قد استعمل مركزه كرئيس شركة خصوصية الحصول على مقاولات من الحكومة لها

وقد وجه حزب العمال اقتراحا الى المجلس بتأليف لجنة لتفحص مقدار الفائدة التى تعود على الاهالي عندما يكون وزير من الوزراء مشتركا فى شركة عمومية أو خصوصية اثناء بقائه فى كرسي الوزارة ، أو مع اية شركة متعاقدة مع الحكومة التي هو عضو فيها ، وان تقدم هذه اللجنة تقريرها

وقد كانت اروقة المجلس مزدحمة بجماعات الاعضاء من حزب المحافظين يتباحثون فى الطريقة التى يسلكونها لمقاومة هذه الحركة التى هى فى الواقع رقابة على الوزراء . وقد اعلن جميع الاعضاء المحافظين من برمنجهام ثقتهم التامة بالمستر تشمبرلن



قصة الاسبوع

مشكل لا مثيل له

كانت مكتبة الرئيس باربفيل موضع أنسه وسلواه . وكان يسميها « مخدع أنسي »

وكان منذ فرقت السن بينه وبين المحكمة يقصد اليها كل صباح وهو مازال في ثياب النوم؛ يرقي بخطى مازالت ناشطة سلما صغيراً يفضي الى الطبقة الاخيرة ؛ وما كان يفتح الباب قط دون أن ترتسم على شفته ابتسامة رضا

وكان ينعكس على خزانة كتبه وواجهاتها الثمينة ، فكنت ترى خلال قطع الزجاج الصغيرة التي تتألف منها نافذة كبيرة من طراز لويس الرابع عشر نسيم الاوراق النضرة يتماوج في الخارج ؛ وكانت هنالك شجرتان باسقتان ترتفعان الى مافوق اكمة المنزل الاحمر العتيق، وكانتا تحولان دون نفاذ أشعة الشمس ، لكنهما كانتا ترسلان الى البساط ضوءا قاتما متحركا يسبغ على هذا المعتكف نوعا من البداوة.

كان الرئيس باربفيل يجلس في مقعد ضخم والي يمينه منضدة لفافة (سكائره) وامامه كتابه . وكان يشغف بالكتب ، بل كان هذا شغفه الوحيد حتى أيام كانت الفتوة تملي عليه أن يشغف بأهواء أخرى

* * *

ففي ذات صباح بينما كان يتلو الصفحات الاخيرة لسفر غريب اقتناه قبل ذلك بيوم ؛ اذا وبابيه قد أشرف عليه يزوره زيارة صديق، فقال له الشيخ مرحا : لقد جئت أيها العزيز في الوقت المناسب ، فلدي سؤال ألقيه عليك ، لئن استطعت أجابة عليه ، كنت وافر البراعة . ان الامر يتعلق بالزواج ، واذا كانت المسألة ذات صبغة قانونية ، فهي طبيعية بادي بدء كما سترى عاجلا . اني لم أرقط ولم اقرأ أيها العزيز غرب منها . اني أقرأ « غازيتة المحاكم » وملحقات « داللوز » منذ نيف وخمسين سنة، وقد شهدت بنفسي آلاف القضايا ، وسمعت غرب الروايات القضائية لعصرنا ، فلم أر فيها ما يشبه هذه المسألة ، ولذا تراني دهشا ذاهلا

ثم تمكن الرئيس باربفيل من كرسيه . وأدخل راحتيه في كمي ثوبه ؛ وألقي السؤال الآتي ببطء وهو يتلو كل عبارة من عباراته بدقة ووضوح:

« كيف يقضي زواج صحيح عقد برضا الزوجين ، بفعل ضرورات ماسة لا مناص منها ، من جانب أحد الزوجين، واشتراك الآخر — الى ارتكاب جرائم الاغتصاب ، والحبس غير المشروع ، وهتك العرض ، والمعاشرة المتكررة بغير صفة ، ومعاشرة المحرم ، والزنا وتعدد الزوجات؟»

فدهش الطبيب لهذا التعداد بادىء بدء لكنه انتهى بان قهقه ضاحكا

فعاد الرئيس باربفيل قائلا: تأمل جيداً ما قلت — بفعل ضرورات ماسة لا مناص منها — والواقع أنها ليست وقائع تالية أو خاضعة لتصرف أحد الزوجين ؛ بل أنه في نفس اللحظة التي تم فيها العقد الصحيح لهذا الزواج ، تقع كل الجرائم الاخلاقية التي ذكرتها دفعة واحدة ، وليس في وسع أحد الزوجين ان يحول دون وقوعها ، والا ألجيء عندئذ الي ترك المعاشرة الزوجية

لبث صديق الرئيس يفكر برهة ثم قال : هذه قصة من قصص الجن؟

أجاب الرئيس : كلا ؛ فليس ثمة أصدق منها . ذلك أن القصة ممكنة معقولة حقيقية ، بل انى أذهب الى ابعد من هذا فاقول انه اذا كانت هذه المسألة فذة على ما أعلم : فمن الراجح أن لها في الماضي سوابق كثيرة أجهلها؛ وليس من ريب في أنها ستعرض في المستقبل . اذ الواقع أن مركز الفتاة ليس خاصاً بها، والمعاصرة لا تتوقف على الخاطب ، مهما كان من شأن أي رجل في مكانه يجوز نفس التجربة

قال: اذن فافصح، فلست أتكهن اطلاقا

فوضح المسيو باربفيل قائلا: سوف تتكهن لاول عبارة : حدث ذات مرة أن ايطالية وضعت في باريس مولوداً مزدوجا . وكان وضعها خفية ، ولم تعن القابلة التي أولدت الام بان تبلغ هذه الظاهرة الى أكاديمية العلوم. وكان للمولود (الذي هو ابنة أو ابنتان طبقا لما اذا كان يفحص من على أو أسفل) رأسان ، وأربع أذرع وصدران وبطن واحد ، ورجلان فقط . كان مزدوجا حتى الوسط ، ثم مفرداً بعد ذلك حتى القدمين . وهذه المسألة ليست نادرة الاطلاق على ما أظن ..؟

فقال : كلا و خصوصاً لدي المواليد الذين يولدون موتي ، ولكن ثم قاني صاغ اليك ،

قال : ولكن عرف منهم من عاش

قال : بلى، عاش كثير منهم

قال: اذن كانوا اذا صح القول مردة حسنة التكوين ، فاذكر لى مثلا منهم

قال : أذكر ريتا — كرستينا ؛ وهما ابنتان ولدتا في سردانيه حوالي سنة ١٨٣٠؛ وكانتا تشبهان ماوصفت من وجوه كثيرة أعنى كان لهما صدر مزدوج ، ومعدة واحدة وقد حملهما والداهما الي باريس ليعرضاهما على النظارة؛ ولكن السلطات رأت أن هذا العمل ينافي الاخلاق لخطورته واضطرت الاسرة المسكينة بعد اذ جردت من كل مورد أن تترك الابنتين في غرفة باردة لانار فيها فهلكا من الزمهرير

قال : فهل شرح جسمها

أجاب: نعم

قال فهل كان جهازاهما العصبيان مختلفين ؟

أجاب نعم كل الاختلاف خلا القسم الاسفل من المعدة فقد كان الحس فيه يحسه الاثنان معا

قال حسنا ، فسوف تري مبلغ ما يسبغه مثلك على قصتي من التأييد

ثم اشعل الرئيس الشيخ لفافة، واستأنف حديثه بحماسة فقال :

لقد سميت الابنتان اللتان ولدتهما الايطالية ماريا — مادلينا . وقد عاشتا . وكانت امهما تحرص على اخفائهما وتربيهما بحنان وعناية ؛ فشبتا وترعرعتا بانتظام ، وما بلغتا الخامسة عشرة حتى كانتا فتاتين حسناوين جدا رغم امتزاج جانبيهما على هذا النحو الغريب . واذا كان ذيل لطيف لم يمنع من اغرائه الرجال فواجب الا ندهش اذا علمنا ان ماريا — مادلينا قد شغلت فؤاد عاشق

والواقع أن كلتيهما هامت بهوى هذا العاشق، ولكنه لم يهو سوي مادلينا ، بيد أنه لما كان يرمق الاخرى بعين الاحترام ، فقد اعتقدت الاختان أنهما تتناظران هوى مشتركا؛ وقد أجابتا ذلك الهوى بكل ما تحتويه حرارة الفتوة . ولكن الفتى لم يشأ أن يستمر هذا الخطأ فكتب الى « الآنسة مادلينا » خطابا أثار في قلب جارتها أفاعي الغيرة ، ولما تقدم الفتي بالخطبة الرسمية اجابت مادلينا أن نعم؛ وأجابت ماريا ان لا

ولم ينجح تضرع أو استعطاف، وانفضت الام الى المحبيين لتتغلب على هذه المعارضة فلم تنجح كذلك

فصاح الطبيب وقد غلبه الضحك : أنه لا معان في السخرية

قال بل في المأساة أيها العزيز : فتلك حالة فاجعة لم أسمع بها من قبل ان تكون ثمة أخت عدوة ، خصيمة في الهوى ، وان تتزوج الى النصف بتلك التي تبغضها ؛ وان تحكم الطبيعة عليها بان تشهد كل ما تنعم به الاخرى من أسباب الملاطفة والمتعة ، ثم ماذا أقول . ان تراها وان تشعر بهما ، واخيرا ان تحمل ثمرة عاشق تبغضه شغفين . ان خيال دانتي لم يسم هذا ، بل هذا ما يفوق في الروعة عذاب الجحيم الصيني

واذن — وأعود الى قصتي — فقد اعتزمت الايطالية ان تزوج احدى ابنتيها بالرغم من معارضة الاخرى ، فقابلت « عمدة » الجهة وسألته هل يستطيع ان يعقد الزواج في مثل هذه الظروف فتردد « العمدة » وأجاب ان الامر يبدو من التعقد ما لم يسمع به من قبل . وانه يعتقد ان ليس له ان يفصل فيه ، وان أعماله المعتادة لاتسمح له أن يفحص من الوجهة القضائية نزاعا هذا مبلغه من الدقة ، وانه يرجو الطرفين أن يعهدا اليه بوكيلين يترافع كل منهما عن أحد الفريقين

قال وهل سارت القضية ؟

أجاب نعم ؛ وكانت قضية خاصة عقدت في مكتب العمدة ولم يشهدها سوى الخصوم والكاتب . فبحث محامي مادلينا وبدأ الكلام وكان المطلع مضحكا ، والوقائع مشجية . وكان كلامه يدور حول محور واحد ، فتلا نص المادة ١٦٤٥ ومؤداه ان التعهد بتسليم شيء يشمل تسليم ملحقاته ، والمادة ٥٦٩ ، وهي أكثر ايلاما في تطبيقها ، ثم عدل عن المزاح الى الجد ، وطرح المسألة الآتية : اما أن تكون ماريا — مادلينا امرأتين مختلفتين : واما ان تكون واحدة فقط ، ففي الحالة الاولى واضح ان لا ضرورة لرضا الاخت ؛ وفي الحالة الثانية حيث تقضي عن وجود الفريق المعارض يكون الامر أوضح ، ثم شرح النظرية الاخيرة ودلل عليها ، فقال لم يحدث قط لا في الحقيقة ولا في خيال الشعراء ان اعتبر تعدد الاعضاء تعدداً للاشخاص ، فالعجل ذو الارجل ... ليس الا عجلا واحداً ؛ وليست أعين أرجوس المائة عيوناً لمائة شخص ؛ ولم يكن جانوس ذو الوجهين الا الها واحداً . اذن فلم تكون ماريا مادلينا ؛ وهي غير قابلة للقسمة من الوجهة المادية ، شخصين ، مادامت خاصة الشخص بحكم الاشتقاق هي عدم القسمة ؟

قال الطبيب ضاحكا: أنعم بهذا التدليل

قال : وقد استمر في تدليله قائلا : لو فرضنا جدلا تعدد العقلين فليس علينا أن نتعرض هنا لمباحث النفس ، ولكنا نعني بالزواج ، ان للزواج غاية معينة نعرفها جميعاً ولا يناقشها أحد . واذا كانت ماريا — مادلينا قد ولدت ولها مخ مزدوج ، فهي بسيطة موحدة من الوجهة الزوجية ؛ وان وحدة العضو في هاتين المرأتين اللتين تستطيع تميزهما الى اسمين لناطقة بان المرأة واحدة لا ثانية لها

قال : هذا واضح

قال : وأما عن الاخت الثانية فقال انه لن يهيم في أودية الخيال حيث هام خصمه وانه سيستند الى المعقول . قال ان مجرد كون ماريا ومادلينا تتجادلان في خصومة قائمة بينهما دليل لاشك فيه علي انهما امرأتان مختلفتان . ثم ان ماريا ترفض الزواج ، فاذا تزوج المسيو ... باختها ، فان موكلتي ستكون بالضرورة ضحية الاختطاف — اختطاف يقترن بظرف مشدد هو تصور الجنى عليها ؛ وهذه هي الجريمة الاولى — ثم هي متي اختطفت فانها سوف تعتقل مكرهة في منزل المدعين فهو حبس باكراه ، وهي الجريمة الثانية ، وهنالك تضطر القاصر المعتقلة الى أن تشهد كل مداعبات الزوجين ، وهو فعل فاضح ، وهي الجريمة الثالثة — ثم هي ستوضع بالقوة في فراش الرجل بمشاركة مادلينا وهي تجارة الرقيق الابيض ، وهي الجريمة الرابعة . وهي بالرغم من مقاومتها ستفتض بكارتها مع أختها في وقت واحد بحكم تركيبهما الطبيعي وهو الاغتصاب ؛ وهي الجريمة الخامسة — وبعد فان ... أختها ، وهما ترتكب جريمة سادسة هي معاشرة المحرم، وهي حالة لم ينص عليها القانون؛ ولكني أعتبرها ظرفا مشدداً . ثم ان هذا الرجل هو رجل متزوج واذن فهو يرتكب الزنا وهي الجريمة السابعة .

فهل تقف الامور عند ذلك ؟ كلا لان زواج واحدة يقرر زواج الاخرى اذ هما غير قابلتين للتفرقة كما بين زميلي بوضوح وحسن بيان . واذن فسوف ترغمون على أن تسجلوا أمام هاتين مدنيتين لامرأتين اسم زوج واحد . واذا أقلتموه من جريمة الزنا فانكم تدفعون به الى جريمة تعدد الزوجات ؛ وتكونون بذلك شركاء له بالعلم ثم تبعثون به بعد الي الاشغال الشاقة :

قال: وهل أجل النطق بالحكم الي اسبوع؟

اجاب: كلا ، فقد احتج « العمدة » على الاثر ، وقال انه لم يفكر في التصديق قط وعلى هذا فلم يعقد الزواج

قال الطبيب مرحا: حسناً فعل !

بيير ... « ترجمة »

اخطاء السياحة

كتب المسيو دى جانيه في الوستمنستر غازت فصلا ممتعا عما يكتبه السياح من الآراء في البلاد التي يزورونها زيارة سريعة قال فيه :

هنالك قصة تروى عن رجل انجليزي قضي بضع ساعات في بولون و كان جو ذلك اليوم ممطرا ؛ فحدث ان رأى سيدة فرنسية اتفق ان تكون ذات شعر احمر ؛ وكانت تظلل رأسها بمظلة . فلما عاد الى انجلترا في نفس اليوم اخذ يلخص سياحته فكتب يقول : للسيدات الفرنسيات شعر احمر ويحملن المظلات دائما :

وبمثل هذه الطريقة يكتب الفرنسيون اذا دعت الظروف الثانية تسمح لهم بقضاء يوم أو اثنين في انجلترا ، يعودون على أثره الى بلادهم متأثرين بمثل ما تأثر به ذلك السائح تماما . فهم حيارى يرون هاييدبارك حيث يسمعون أو بالاحرى يرون الخطباء يلقون خطبا دينية وسياسية يؤيدون فيها آراءهم . ويعود هؤلاء السياح الى بلادهم فيعلنون مواطنيهم ان الانجليز انما يخرجون الى الحدائق العامة لسماع الصلوات والخطب ... يعمل المسيحيون الاول . وان الانجليز من هذه الوجهة لايزالون متأخرين جداً

والآن وقد حل موسم السياحة والانجاز يتدفقون على فرنسا بعشرات الآلاف في مجموعات منظمة تحت اشراف شركات السياحات فكيف يتاح لهم ان يروا فرنسا أو الفرنسيين أو يعلموا عنهم شيئا صحيحا اذا كانوا يعبرون بالبلاد سراعا ؟ لاشك ان الفكرة التي يكونها السائح الانجليزي من زيارته لباريس على برنامج كالذي تختطه تلك الشركات يعطيه فكرة غير صحيحة مطلقا عن فرنسا والفرنسيين .

فالسائح يقضي اربعة أيام يرى فيها كل الكنائس والمتاحف وما امامها من التماثيل ثم يصعد برج ايفل ، وقوس النصر ؛ وأبراج كنيسة نوتردام دي باري التي لم يحاول ان يصعدها كثير من الباريسيين ؛ ثم يزور كثيرا من الخرائب الاثرية الاخرى و (يعمل) زيارته في غابة بولونيا ويسير في طريق الشانزليزيه ثم يؤخذ الى السين ويتمتع ناظريه بجولة في ميدان الكونكورد .

فاذا جاء المساء وترك له خيار الزيارة فانه يذهب الى مونمارتر ويتناول عشاءه في مطعم باريزي معروف حيث لايسمع غير لغة بلاده فقط ، وحيث يبهظونه بثمن غال لعشاء عادي ، ومن ثم يذهب الى المولان روج أو الى الفولى برجير وهذان للانجليزي هما أهم المظاهر الباريسية . وحينئذ يعبر أن أشد ما يستلفت نظر التفرج في قاعة موسيقى هو فتيات لندن الفاتنات وراقصات المسارح الانجليزية

واذا انتهى من وقته هذا ذهب الي حانة من الحانات حيث تباع الشمبانيا بسعر عال فرنك للزجاجة الواحدة ، وحيث توجد فرقة الجازباند من السود والراقصات الانجليزيات . ويخرج من هذه الى أحد الفنادق الانجليزية العصرية حيث يقضي ما بقي من ساعات الليل القليلة ويستيقظ في الصباح فيتناول ابن القهوة او الشكولاته فيحس انه يفطر في فرنسا حقا

ويخرج في الصباح ليتم دورته في باريس ثم يعود الى بلاده ويزعم في زهو أنه يعرف كل شيء عن فرنسا والفرنسيين ؛ المسكين : انهم لم يرأ واحدا يمكن ان يعطيه فكرة صحيحة عن فرنسا سيبقى له من ذكريات تلك السياحة القصيرة في مخيلته برج ايفل ؛ وبنات الفولى برجير . واما عن فرنسا الحقيقية فهو لا يعلم شيئا او يكاد لا يعلم شيئا .

حقيقة انه كون فكرة سطحية سريعة عن المباني والآثار العامة والكنوز التى فى المتاحف. ومن المؤكد انه اذا رأى بعض الرجال الفرنسيين مرسلي اللحى فانه سيقول : ان رجال فرنسا كلهم يرسلون اللحى ، واذا رأى سيدة باريسية وشيقة قال : كل الفرنسيات رشيقات !

والواقع انه لايمكن ان ينتظر غير ذلك من زيارة سريعة لاتوقف السائح على حقيقة الاشياء . ووجه النقص فى هذا أن اكثر السائحين يقررون اشياء فى امثال تلك السياحات يغلب ان تكون فاسدة .

كذلك يمكن ان يقال عن الفرنسى الذى يرى جموع السياح الانجليز ترتاد فرنسا فيرى بعضهم يضع النظارات ، ويرتدى ملابس غير انيقة للسفر فيحكم على كل الانجليز بانهم يضعون النظارات وانهم جامدون ويرتدون ملابس غير انيقه ! ولو اتيح له ان يزور لندن فيرى فى شوارعها اشد الشبان اناقة واجملهم عيونا ليست فى حاجة ما الى النظارات ؛ لغير رأيه ولعلم ان من وصفهم بالجمود ليسوا الا امرح قوم تحت سمائهم واميلهم للسرور واللهو .

أثر الوهم

يفسر لنا الاستهواء عدة مظاهر طالما حيرت عقولنا في حياتنا اليومية ويكشف لنا الستار عن سر أوهامنا وآلامنا الخيالية التى كثيراً ماعكرت صفو حياتنا. وهكذا نكون مدينين بسعادتنا وهنائنا لعلم النفس الحديث.

والاستهواء القاء فكرة أو اعتقاد ما في نفس الموحى اليه فيتقبلها دون معارضة ، ولا تلبث ان تتحول الي عمل أو عقيدة ثابتة دون ان يدري الموحى اليه .

والقابلية للاستهواء تكاد تكون غريزة في الانسان الا انها تزداد كثيراً عند الاطفال والضعفاء قوة وارادة والعصبيين والذين في حالة غير عادية بوجه عام كما ان بعض الناس يتازون بقوة الاستهواء مثل الرؤساء والزعماء في العلم أو الدين أو السياسة وأقوياء الارادة والجسم.

والاستهواء اما ذاتي أو خارجي فالذاتي هو الذى يستهوى فيه الانسان نفسه والخارجي هو الذى يستهوى فيه غيره من الافراد أو الجماعات .

ويمارس البراهمة من الهنود نوعا من الاستهواء الذاتي اذ يستهوي احدهم نفسه الى الزهد والتقشف في الحياة فيخرج الى مغارة بعيدة ويجلس القرفصاء عاريا ويردد جملا خاصة طول يومه مثل « يجب ان أزهد الحياة لانها دنيئة » فلا يلبث بعد بضعة أيام حتى يجد فكرة الزهد قد تملكت جميع مشاعره وتحولت الى عقيدة شديدة وبذا يصبح رجلا متقشفا زاهداً في الحياة قلبا وقالبا .

ويمكن لمن مارس أي عادة ضارة ان يستهوي نفسه الى ابطالها فالمدخن مثلا يمكنه ترك التدخين ونسيانه اذا ردد في نفسه كل صباح ومساء بلهجة العزم والحزم جملة خاصة مثل « يجب ان أترك التدخين لانه مضر بصحتي » ولا شك انه اذا واظب على ذلك تتحول هذه الفكرة التي تتردد في النفس الى عقيدة ثابتة ثم الي عمل وينتهي الامر بابطاله التدخين .

وكثيراً ما كان الاستهواء ، وعلى الاخص الذاتى منه منبعا لاوهامنا وآلامنا الخيالية فالانسان قد يكثر من التفكير في مستقبله وينظر اليه خلال منظار اسود فيساوره الخوف ويسود عليه روح التشاؤم فلا يلبث أن يتحول هذا التفكير الى عقيدة ثابتة بل والى عمل وتصبح حياته سلسلة من الاحزان والهموم التي لا سبب لها ويعاوده الفشل في جميع أعماله وتنحط قواه الجسمية فيظن أن تنبؤاته قد صدقت . والواقع انه انما هو الذي جعلها تصدق لانه استهوى نفسه الي تحقيقها.

وقد تأيدت هذه النظرية النفسية بالتجارب والبراهين المحسوسة في الانسان والحيوان فقد لا فحص الجهاز الهضمى لهرة أثناء فرحها وأثناء حزنها فوجد انه فى الحالة الاولى يسير سيراً حسناً عاديا بينما يقف تقريباً عن العمل في الثانية

وقد جرب أحد مشاهير الاطباء قوة الاستهواء في الجسم فاستأذن من حكومته في قتل مجرم محكوم عليه بالاعدام بقوة الاستهواء وأخذه معصوب العينين الى غرفة سوداء مظلمة وكان هو ايضاً يلبس الملابس السوداء القاتمة وأخذ يعيد عليه كثيراً جملة «سأعدمك بقطع شريان من جسمك» بلهجة التأكيد والعزم ثم طرحه على سرير و كرر على مسامعه طريقة القتل وأوضح له ما سيشعر به بين ثانية وأخري عند قطع الشريان من سيلان الدم الى الغيبوبة الى الموت ثم أمسك موسي عاديا وقطع به ذراع المجرم قطعاً سطحياً ثم فتح صنبوراً كان قد أعده فاخذ الماء يسيل منه على ذراع المجرم كأنه الدم في حرارته العادية فلم يلبث المجرم أن مات تحت تأثير الاستهواء الشديد وتحققت الوفاة بواسطة لجنة من الاطباء فحصته فحصاً دقيقاً.

ومن التجارب التى عملت ايضاً لاظهار قوة الاستهواء وتأثير الوهم على الجسم ان أحد علماء النفس فى انجلترا اتفق مع سكان بضعة منازل كان يمر عليها بائع لبن فى الصباح لتوزيع لبنه أن يبدي كل واحد منهم عجبه من الضعف الجثماني غير العادي الذى يبدو على وجه هذا البائع بجملة ... كأن يقول الاول «مالى أرى وجهك اليوم شاحباً بخلاف عادتك» والثانى « لماذا ترتعش وأنت تعطيني اللبن» والثالث «أراك لاتقدر على المشي اليوم» وهكذا فما وصل البائع الى نهاية دورته حتى سقط على الارض مغشيا عليه وقد كان بصحة جيدة عادية عند خروجه من منزله . وما ذلك الالأن فكرة الضعف التى رددها زبائنه فى نفسه تحولت الى عقيدة بالتكرار ثم الى عمل نوقع على الارض فاقد الرشد .

ويبالغ أميل كويه الفرنسي في قوة الاستهواء ويقول انه يجب ان يتخذ كوسيلة لشفاء كثير من الامراض . ولا شك ان لقوله هذا نصيبا كبيراً من الصحة اذ أن كثيراً ما نشعر بالصداع أو الضعف أو الانحلال الجثماني وكثيراً ما نصاب بالامراض العصبية نتيجة للاوهام والمخاوف التى لا وجود لها والتى نلقيها في روع انفسنا أو يوحى الينا بها ماحولنا من بيئة محزنة أو من قوم ان قصداً وان عفواً .

ولذا يمكن أن نؤكد أن الطالب مثلا الذي يفكر كثيراً في الرسوب انما يستهوى نفسه للرسوب دون أن يدري فيرسب ، وكذلك العامل الذي يفكر دائما في الفشل غالباً ما يفشل بقوة الاستهواء الذاتي فابتسم أيها القارىء في وجه الدهر يبتسم لك وافرح يأتك الفرح واعتقد في الشفاء من امراضك وآلامك لانك تساعد بذلك نفسك على النجاة وتلهيها عن كل ما يحزنك بالرياضة البدنية والنزهة والاعمال اليدوية وانظر الى المستقبل دائما نظرة المتفائل المسرور المؤمن بالنجاح تذهب عنك اوهامك الكثيرة القاتلة وتسمو بنفسك الى النجاح المحتم

عطيه جرجس أنطنيوس
بالمعلمين العليا

حاول العوام الانجليزي فرنك بركس ان يقطع المانش سباحة فبدأ من رأس جرينيه فى فجر يوم ١٥ يوليه وعام عدة ساعات قطع فيها أربعة عشر ميلا ؛ ثم خارت قواه وحملته المركب المرافقة له ؛ واضطر الى ارجاء مشروعه لفرصة أخري

* * *

أسرع قطار في العالم هو القطار الذي يسير بين لندن وسويندن فى انجلترا اذ يقطع ٦٢ ميلا فى الساعة .

* * *

يساوى ثمن البلاتين الآن نحو عشرة أضعاف ثمن الذهب

مكافحة الملاريا

أضرارها وتكاليفها — خطر الناموس

آراء العلماء

كتب السير روالدروص رئيس معهد روس ومستشفي أمراض المناطق الحارة يقول:

ان مسألة مكافحة الملاريا من أهم الامور التي تعني بها جميع بلدان المناطق الحارة كثيراً. وقد تكون هي أكثر أنواع الامراض انتشاراً في البلدان الحارة، فتصيب الانسانية في جزء كبير من أجزاء الارض

وقد كانت تقتل في الهند وحدها كل عام مليوناً من الاهالي حسب ما هو مدون في احد التقارير الرسمية القديمة

وهذه الحمي لم تقتصر على أفريقيا وآسيا ومناطق أمريكا الحارة فان في انجلترا حيث لجوها أعظم تأثير في منع الناموس وتحاشي اضراره، حدث ما يقرب من اربعمائة حادثة من الملاريا أثناء الحرب بسبب نقل ناموسة (الانوفيل) للجراثيم من جسم المرضى الذين أصيبوا بها في افريقيا وسالونيك الى الاصحاء

ونسبة الموتى بهذا المرض ليست مرتفعة ولكن الاشخاص الذين يصابون بجراثيم هذا المرض يبقون ملوثين بها مدة شهور أو سنين

ويتسبب هذا المرض من حيوان طفيلي يدخل في الدم مقدار دقيقة، وقد اكتشفه الدكتور (لافران) عام ١٨٨٠ ولحسن الحظ فان مادة (الكينين) دواء معروف للشفاء منه فتتلاشي الطفيليات سريعاً ويقل عددها

وانما يذهب لسوء الحظ ان يتناول المريض هذا الدواء المسافة الطويلة اللازمة لجعل الشفاء كاملا. ولذلك فان الناموسة المتنقلة تجد بسهولة الأشخاص الملوثين الذين يمكنها أن تنقل منهم الجراثيم الى غيرهم من الاصحاء

وقد وضحت الحقيقة بان الناموس يمكنه نقل العدوي من المريض الى السليم عام ١٨٩٨ ومن ذلك الحين لم يظهر أي دليل يثبت انتشارها بأي سبب آخر

وبعد أن ثبت ذلك الدليل عرضت عدة وسائل لمكافحة الملاريا (فروبرت كوش) أظن أن أفضل طريقة هي معالجة جميع المرضي بها (بالكونين) بمواظبة مستمرة؛ وبذلك لا يترك الناموس أي طفيليات ينقلها

واقترح بعض العلماء وضع نوع من الستائر الحريرية الشفافة حول شرفات المنازل وأبوابها وان يلبس الافراد قفازات اليد ويتشحوا باقنعة خفيفة [illegible] استعمال (الناموسيات) ليلا

و[illegible] من رأى (السير رونالدروس) كاتب هذا المقال الذي اضجر الكثيرين به وذلك في عام ١٨٩٨ عندما قال بأن خير وسيلة لمكافحة الملاريا وتقصها في أماكن عدة انما يجيء بتنقيص الناموس. فالحشرة تتوالد وتنتشر في البرك والآبار وهي قابلة للعطب في دور وضع ديدانها؛ حيث يمكن ابادتها وطردها بكثير من الوسائل؛

ومنذ ذلك الحين اتسعت المعلومات كثيرا في هذا الصدد وخاصة فيما له علاقة بالنوع الذي يحمل الملاريا (الانوفيل) وعاداته وأحواله ولم يبق الآن اي شيء سوى استعمال المعلومات التي أمكن الحصول عليها. فكثير من الاخصائيين المهمين يشتغلون في ذلك. وقد عاد الكاتب حديثاً من (سيلان حيث كان قد ذهب لاستطلاع حالة الملاريا هنالك فالمرض يكلف هذه الجزيرة مبالغ عظيمة ففي مزرعة واحدة بلغت التكاليف الف جنيه كل شهر اثناء (موسم) الملاريا وهذه النفقات جاءت من عطل العمل والمصاريف الاضافية لعائلات المرضي من العمال ومصاريف المستشفيات

فماذا تكون اذن تكاليف المرض في المناطق الحارة كلها؟ فليسأل القارىء نفسه حينئذ عن المبالغ التي تقتصد فيما لو لم يكن هناك ملاريا اطلاقا في الوجود!

فضلا عن أن صحة الفريق الاعظم من الفقراء والمساكين الذين يعيشون في المناطق الحارة تتحسن كثيراً: فلقد ظهر ان نسبة الاموات في النواحي الموبوءة بالملاريا تزيد مرتين وثلاث مرات على هذه التي ليس بها ملاريا

ولقد انشئت في ارباع الاخير من القرن الماضي عدة جماعات لدرس أمراض المناطق الحارة، ولكن آخر معهد يقام لهذا الغرض سيكون للاعمال التجريبية للعالم جميعا وليس للتعليم. وقال صاحب المقال:

هل نتمكن من ازالة الملاريا من العالم أصلا؟ اني اشك في ذلك، ولكني اعتقد الآن كما اعتقدت منذ سبع وعشرين سنة انه يمكن تقصها بكثرة في البلدان والقرى والانحاء المزدحمة بالسكان والعزب والمزارع.

فكل نجاة من حالة معناه اقتصاد في المال بجانب سلامة الصحة ؛؛

الجـــرائد

منافعها بعد أن تقرأ

كتبت الآنسة مارجريت سيمور في احدى المجلات الانجليزية فصلا في منافع الجرائد بعد قراءتها رأينا أن ننقله للقراء لعل منهم من ينتفع باوراقها فيما دلت عليه الآنسة قالت:

كانت أوراق الجرائد أيام الحرب تأتى بدخل يذكر اذ قل ما لدي التجار من الورق فاصبحوا يبتاعون الجرائد المقروءة. بل كان البقال والقصاب والخباز والسماك يتسابقون الى أخذ الجرائد من عملائهم ويسلكون الى ذلك سبلا كثيرة من التودد. الا انه بانتهاء أزمة الورق أصبحت الجرائد تتكدس في البيوت بغير حاجة وتحتم أن يبحث عن طرق للانتفاع بها

ومنذ وضعت هذه الفكرة أمامي وأنا استخدم ورق الجرائد في أغراض كثيرة في المنزل. فاذا بلل الورق وقسم ارباعا ثم لف كرات أمكن استخدامه كوقود اساسي. ملأت الموقد بهذه الكرات ووضعت فوقها قليلا من العيدان الخشبية وبضع قطع من الفحم فلم أكن في حاجة الى العناية بموالاة اشعال الموقد بعد المرة الاولى.

ويمكن وضع طبقة مزدوجة من أوراق الجرائد تحت الابسطة والسجاجيد بعد تنظيفها تنظيفاً جيداً وهذا يمنع كثيراً من الاتربة ان تعلق بالسجاجيد ويسهل تنظيفها تماماً. كذلك اذا وضعت بضع طبقات منها تحت قطعة بالية من بطانية أمكن استخدامها كوسادة للكي. واذا وضعت أيضاً تحت غطاء مائدة الطعام منعت حدوث آثار وضع الاطباق الحارة على المائدة.

وبعد أن يضرب النروجيد لنفض الاتربة عنه ثم يمشط ويمسح تلف كل قطعة منه في فرخ ورق من أوراق الجرائد وتصمغ من اطرافها وبذلك نسد على العثة باب الدخول الى الفرو واتلافه.

وقد أمكن عمل وسائد من قصاصات ورق الجرائد. فيؤخذ الورق ويقطع قطعاً صغيرة ويقص ثم تحشي به الاكياس. غير أن وسائد الرأس لم تلق نجاحا اذ انها كثيرة النقل من مكان الى آخر مما يجعل الورق يتبعثر من ناحية لاخري ولكنها تصلح جداً لعمل وسائد للسيارات والقوارب وهي لا تتكلف شيئاً غير الكيس.

فاذا بلت كرات من هذه الاوراق أمكن مسح المرايا والزجاج بها وجعلها نظيفة لامعة بسرعة. وقد اكتشفت خادمتي طريقة أخري للانتفاع بها في مسح آنية الطعام وأدوات المائدة بهذه الكرات من الورق المبلل، التي ساعدتها على سهولة غسيل هذه الآنية في نصف الوقت الذي كانت تحتاج اليه من قبل لغسيلها.

وقد وضعنا تحت أبسطة الدوج طبقات من أوراق الجرائد بدل اللبادة فأدت الغرض المطلوب تماما. ثم جربت غمس قطع الجرائد بالخل والماء ومسح الاحواض القيشانية فكانت النتيجة باهرة في تنظيفها. ويحسن أن تنثر قصاصات من الورق بعد بلها على الابسطة قبل كنسها لان هذا يسهل عملية الكنس وعدم تطاير الاتربة في انحاء الغرفة.

وكلما زارتني خياطتي طلبت مني بضع جرائد لتفصيل النماذج عليها بدل الورق الخفيف الذي يستعملونه في عمل النماذج قائلة انه أحسن كثيراً منه. ولست أعترف بأني اعلم ماذا كانت هناك فائدة في حبر المطابع نفسه ولكني اعلم ان حفظ آنية الشاي الفضية في أوراق الجرائد يجعلها لامعة أبداً

تحت المـــاء

كتب مستر ادوارد بامبردج وهو من الغطاسين المعروفين في انجلترا مقالا في احدى المجلات الانجليزية عما يقوم به الغطاسون تحت الماء جاء فيه:

برغم ما أحاول دائماً من التحدث عن الجانب الروائي الشيق في حياة الغطاس؛ فانه يجب على أن اعترف بأن كثيراً مما تعترضه في حياته أشياء قلما يوصف شيء آخر بجانبها في حياة غيره من المخاطر والصعوبات التي يتحتم عليه اجتيازها. فاذا غرقت باخرة بمن عليها من الركاب كان عليه أن يواجه في بحثه عنها مناظر مؤلمة جداً يصعب على أدق الروائيين خيالا تصويرها.

منذ مدة قصيرة طرأ ببال الكابين دين يث أن يزور السفينة دوترال التي غرقت في مضيق ماجلان وبعد زيارته كتب ما يأتي:

(لست احاول أن اصف فظاعة المناظر التي قابلتني في عملي الا انك قد تكون لنفسك فكرة اذا علمت ان من بين ١٤٠ راكبا كانوا على ظهرها وغرقوا لم أعثر الا على عشرين جثة صحيحة واما الباقي فانها ممزقة. وكانت بين الجثث الصحيحة جثة صديقي الفتننت كريف جالسا على كرسيه في احدى الغرف وليس به أي مظهر يدل على موته، فكأنه نائم. وكان العلم نصف مرفوع كما يفعل في الاحزان فرفعته ولم أعن كثيراً بالعمل في سفينة فاجعة مثل هذه)

وقد كان من نصيبي أنا شخصياً أن اذهب لزيارة سفينة في ظروف تشابه تلك الظروف تماما فقد حدث لي شيء في منتهى الغرابة. منذ بضع سنين اصطدم اليخت أوجيني الذي كان يملكه مستر أمريكي وغرق أمام شاطىء فلوريدا. ليس لي أن اعني بما قيل ان ادعى من أرملة صاحب اليخت المستر تيرون ويطلب الى ان اغطس الى مكان اليخت ولم يكن بعيداً وآتيها منه بصندوق حديدي كان في غرفة أعمال صاحب اليخت. ويظن انه بغير اوراق معينة كانت في هذا الصندوق؛ لم يكن يتاح للزوجة ان ترث نصيبها من التركة، كما انه كان يظن ان هناك حادثا معيناً سبب الموت للرجل غير غرق اليخت.

ذهبت الى مكان الحادثة ونظرت فاذا الماء رائق جداً وليس اليخت على بعد عميق فظننت ان العمل يسير جداً. والواقع انه كان من السهل ان اصل اليه فأجده صحيحاً غير شق واحد في جانبه. ولكن المدقد كان قد بدأ يلعب به أيضاً. وكنت قد أعطيت خريطة لليخت تسهل لي الوصول الى غرفة أعمال صاحب اليخت التي بها الصندوق.

وصلت الى الغرفة فكانت أول صعوبة اعترضتني هي ان أجد بابها موصدا. كسرته بكل صعوبة ودخلت أخيرا. لا أريد ان أقص ما رأيت لاجعله أقرب الى الرواية ولكني اكتفي بأن أقول انني أصبت بهزة عنيفة مما رأيت. لم يكن هناك أي أثر له أولا فظننت أن الدحاء الى مكان آخر ولكني وجدته امامي في موضع لم أكن اتوقع ان أجده فيه. فتحت دولابا كان في صدر هذه الغرفة وسرعان ما سقط جسم المستر تيرون صاحب اليخت بين ذراعي!

احتملته واسندته الى مقعد كان في الغرفة ثم عدت للبحث عن الصندوق وقد اقهمت انه داخل الدولاب. بحثت عنه فلم أجده وبحثت كل اركان الغرفة فلم أجده أيضا. ولكنني لحظت ان أحد جوانب الدولاب قد انكسر من ناحية فقصدتها وكان بجانبها نافذة فخرجت منها. وصلت حينئذ الى طريق بين الغرف فسرت فيه وأخيرا وجدت هذا الصندوق الحديدي وراء أحد الابواب فأخذته معي وعدت من الباب الذي جئت منه اولا.

في مروري بغرفة وجدتها موصدة حدثتني نفسي ان اقتحمها ففتحتها فوجدت فيها أحد البحارة جالساً متكئا الى خوان وامامه فنجان شاي. وكان هذا المنظر الفاجع باعثا على ان اسرع في الخروج من هذا اليخت المزعج الذي سبب لي كثيرا من الآلام

سبب الخوف

عند الاطفال

ان الاطفال سريعاً ما ينقلون عن والديهم كل حركاتهم وأعمالهم وعواطفهم واحساساتهم سواء كانت احساسات شجاعة أو جبن

هذا ما يقوله الدكتور توماس في نشرة له عن الاطفال. فكثير من الامهات اللاتي يندهشن ويتضايقن عند خوف اطفالهن من رؤية النار أو أي حيوان؛ ينسين أنهن أنفسهن قد اظهرن هذا الخوف من هذه الاشياء عندما كن يظنن أن اولادهن الصغار لا يلاحظون ذلك

فلام التي توقظها طفلتها في سكون الليل صارخة مدعية أنها رأت رجلا يتسلق النافذة؛ لا بد أن تذكر كيف ذكرت أمام طفلتها كيف كانت في صغرها تخاف أن تترك في غرفة مظلمة بمفردها وانها كانت تتخيل اذا تركت كذلك ان كل حركة كانت تسمعها انما هي حركة لص يتسلل مدينة لقتلها

هذا لا شك هو الطريق الذي يرث الاطفال الخوف من ناحيته

فاذا نمت في الطفل عادة الخوف من الاصوات العالية ووميض البرق كالرعود وصوت المدافع فلا يمكن تخليصه من هذا الخوف الا بافهام والديه اياه عدم ضرر ذلك عليه...

كذلك لاحاديث الموت وتصويراتها من سيء الأثر في اعصاب الاطفال أكثر مما يتوهم

فان معنى الموت لدي الطفل هو الاقبار في قبر مظلم من جوف الارض بينما هو حي؛ وذلك وهم مريع يصعب على الطفل احتماله

فالاشياء التي تقال للاطفال لمجرد التخويف أو الضحك تسبب لهم هما كبيراً. وقص كثير من الخرافات الباطلة على الاطفال يسبب لهم نكداً مستمراً ينمو معهم بمرور الزمن حتى يصير من أصعب استئصاله في الكبر

فالخوف في بعض الظروف قوة دافعة عن كثير من الاعمال السيئة. فهو يمنعنا من اتيانها، كما يمنعنا من كثير من الاخطار؛ وبدون قدر معين منه لا يمكن للانسان المحافظة على بقائه.

ولكن الواجب علينا ان نعلم اطفالنا النافع منه وأن نبعد عنهم الضرر، وبذلك يصبح اداة حماية لا شر أو نقمة

«عن الانجليزية»

كيف تقاوم

حرارة الصيف

وما هي أفضل المشروبات؟

ينبغي الكثير من سأمنا وضجرنا في الطقس الحار على الصعوبة التي نفقد بها الحرارة.

ففي الطقس البارد يسهل ذلك كثيراً؛ ولكن في الطقس الحار لا نعتمد على غير وسائل التبريد التي من أثرها تبخير العرق.

ومن اللازم جداً لنا ان نتخلص من الحرارة بالتبخير في وقت الحر، ولذلك يصبح من الضرورة المحتمة أن نشرب كمية كافية كيما نجتنب مضار وخيمة تؤذي صحتنا.

وان ما نلاقيه من ازدياد العطش لهو انذار الطبيعة الذي يحمينا بانذارنا الى هذه الضرورة ورغم أن ظمأنا يزداد بمقدار كبير عند فقداننا كميات من الماء من اوعية جسمنا، فذلك يحدث عادة قبل ان يحدث أي عجز كبير في كمية الماء الموجودة في جسمنا.

ورغم انه قد يوجد في أوعية جسمنا كمية كافية من الماء لتسهيل عملية افراز العرق فان درجة رطوبة الجو ووفرة الهواء أو عدمه لها نسبة كبرى في عملية التبخر.

ولذا فليس من الضروري أن تكون أصعب أيام الصيف احتمالا هي تلك التي ترتفع فيها الحرارة الى درجة عالية، وانما هي تلك الايام والليالي الرطبة التي تسبب كثرة الرطوبة فيها ايقاف عملية التبخر وفقدان الحرارة.

وفي الواقع ان هناك عدداً كبيراً من الناس لا يشرب نصف الكمية اللازمة له. ويجب أن نعلم ان شرب الماء بكميات كبيرة عادة مفيدة جداً لنا، ولكن الصعوبة في أن نشربها بمقادير كبيرة.

ولكن الواقع ان الماء القراح غير شهي أو لذيذ جداً لكل الناس ولذلك يفضلون أنواعا أخرى من الشراب على شريطة أخذ كمية كبيرة منها فهي كذلك مفيدة وان بدرجة لا تعادل تلك.

وحتى المواد الكحولية اذا أخذت من أنواع خفيفة كالبيرة أو النبيذ؛ فانها تبعث الدم الى الجلد وتنعش عملية افراز العرق.

وعند البحث عن المشروبات الباردة يلجأ الكثير منا الى أنواع (الجيلاتي) فيجب أن نتذكر في هذه الحالة اننا لو أخذناها بسرعة وبكثرة فهي تسبب لنا قشعريرة ولو أخذت مع الطعام تعوق حركة الهضم.

فالمشروبات المثلجة اذن من أفضل الوسائل لاطفاء حرارة الظمأ، ولكنها ليست أفضل وسائل التبريد في الواقع:

ولكن الشاي الساخن لا يعطينا كمية الماء اللازمة بل يساعد كثيراً جدا في عملية افراز العرق ولهذا السبب يعد أفضل وسائل التبريد؛

(نلفت نظر القاريء الى كلمة أخرى في هذا الموضوع نشرت في صفحة ١٥)

اضرار الرقص الحديث

هل الرقص العصري مضر بالصحة خطر على سلامتها..؟

هذا هو السؤال الذي يسري الآن بمناسبة وفاة (مس دورث) مدرسة الرقص في احدى مدارس لندن، من تأثير الضعف الصحي العام الذي اعتراها من جراء الافراط في عملها

وقد صرح الدكتور (الفرد جوردان) العضو بمجلس الصحة الى أحد الصحفيين في صدد ذلك بقوله ما يأتي:

اني أعتبر الرقص العصري دائما شديد الحركة وخطر على الصحة، فالرقص يجب أن يكون في الهواء الطلق وفي لباس أكثر ملاءمة

فلباس الرجل خاصة ليس ملائما لصحته في الرقص في جو شديد الحرارة ومكان مقفل وزيادة على ذلك الرقص في وقت متأخر من الليل بينما يجب على الراقصين والراقصات أن يكونوا جميعاً غارقين في نوم هاديء

وتعريض الجسم للهواء البارد بعد الرقص كذلك خطر آخر حيث يكون الجسم ساخنا حارا. ومن الخطورة أيضاً الرقص أثناء تناول طعام العشاء، فان الرقص يحدث كثيراً بين تناول صنف وآخر من الطعام وهذا مضر جداً بعملية الهضم.

وصرح طبيب آخر بقوله:

ان الرقص العصري مثل (الفوكس تروت) والخطوة الواحدة، لا يماثل ذلك الرقص المنعش مثل (الوالتز) القديم

فانتشار الرقص الحديث بدرجة هائلة قد سبب عناء وجهداً عنيفا، والرقص عادة يكون في أمكنة حارة سيئة الطقس، وهذا يزيد عناء الراقص والراقصة. وهناك نقطة أخري يجب ملاحظتها وهي الاقلال من الاكل كيما يصبح قوام الراقص أو الراقصة رشيقا مناسبا. وهذا لاشك مضعف للصحة. والرقص في الهواء الطلق نادر جدا بقدر ما هو مفيد حقا.

ولكن بصرف النظر عن كل هذا فالرقص رياضة جيدة ومفيدة لهؤلاء الذين يقومون بها

(البقية بالعدد التالي)

السبات

السبات أو النوم العميق الذي يلبث أحياناً لبضعة شهور هو مرض حار فيه كثير من الاطباء، وفي حالات كثيرة حسبوه الموت وقرروا دفن المريض به لولا أن أجريت تجارب لاختبار حالة الدورة الدموية فوجدوا أن في الجثة حياة باقية

في شيلول احدي القرى الانجليزية سيدة تدعي دوريس هغتون بدأت الآن تستيقظ من حالة سبات لبثت ستة شهور، وكانت اول هذا الاستيقاظ ان فتحت شفتيها وتمتمت ببضع كلمات، وبدأت تحرك يديها حركات بسيطة جداً. فأخذ الاطباء يحاولون ايقاظها بكل ما عرف الطب من وسائل الانعاش العقلي

وكان الناس قديماً ينظرون الى السبات في خوف ورهبة ويعزونه الى معجزة دينية خارقة. والواقع أن اسمه بالانجليزية Trance قد اشتق من الكلمة اللاتينية Transitus ومعناها (يعبر) وقد اختير هذا اللفظ لما كان يظن أن الروح انما تفارق الجسم في هذه الفترة (فتعبر) هذا العالم الى عالم آخر، ثم تعود منه ولا يلبث أن ينظر الى الشخص الذي يصاب بهذا المرض نظرة تقديس ديني.

فمن ذلك ان فتاة في كنت كانت تنتابها نوبات السبات فتمكث معها أياما، وفي أثناء سباتها يعمد ذووها الى ادخال الدبابيس في جسمها فلا تظهر أثراً للألم من ذلك، وذاع عنها هذا فعرفت بالساحرة

وقد دلت الافحاص الطبية على أن أكثر الناس تعرضاً للاصابة بهذا المرض من الفتيات العصبيات اللاتي يفجأن بشيء يوقعهن في سبات عميق أياماً وأحياناً شهوراً، ثم يوقظن منه فجأة أيضا؛ فلا يعين شيئا مما مر بهن في فترة السبات

وقد ابلغت كلية الطب الفرنسية العامة أن فتاة في الخامسة عشرة كانت عائدة من ملهى فوقعت في سبات لبث خمسة أعوام بقيت في خلالها متخشبة لا يميزها عن الجثة الهامدة غير حرارة لحمها. ولما أفاقت من سباتها كانت تظن أنها نامت بضع ساعات فقط!

وفي تاريخ القديسين والمتصوفين كثير من حوادث السبات التي لها علاقة بحياتهم. فمن ذلك ان المليكة آن زلوت قرية ديتفورد في أول سني حكمها التي قضت في سباته أربعة أعوام. وقد وصفه طبيب البلاط بأنه واقع تحت تأثير ظروف غير طبيعية — وهذه طريقة بديعة في تعليل الاشياء غير المفهومة

وفي الهند القديمة (الفقراء) — وهم غير المتسولين الذين يجوبون أنحاء البلاد يتحولون — كثيراً ما يقع أفرادها في سبات يحسبونه الى سر من أسرار الاسلام في اخراج الروح من الجسم بعملية خاصة وأنى يعاونهم جالسين وقضبان حديدية [illegible] يدخلونها في أجسامهم وهم لا يبدون شيئا ويظهرون أن تكرار هذه العملية يجعل أجسامهم لا تتأثر بمثل هذه الاعمال في يقظتهم. من أحد هؤلاء الفقراء بقي حياً على رأس عمود متحجبة وثلاثين عاما. ويتدرب كثير منهم على عمل الشاق تعذيباً لاجسامهم؛ فيستطيع البعض الوقوف على قدمه فلا يتركها من مكانها مدة عشرة أو خمسة عشر عاما. وهذه الاعمال التي تشتبه [illegible] جزء في تدهش الاطباء ولا يستطيعون الى تعليلها سبيلا

ومن الطرف ما يروى من قصص السبات ان ارنست ستولتر من فيينا غادر منزله في سنة ١٨٤٠ فاختفى ولم يعد الا بعد خمس سنوات وله لحية طويلة، وملابسه رثة فوجد زوجته قد تزوجت رجلا آخر ظنت حبيبة قد مات والواقع انه استغل كيفما وقع الطبيعة فلما استيقظ وجد لحيته طويلة وملابسه وتوسرت ماعاد الى فرنسا حيث توفي في سنة ١٨٤٨!

وظن في باحية الامر انه أصيب بجنون ولكن الاطباء قرروا انه كان في حالة سبات [illegible]

اصلاح برامج التعليم

في المعاهد الدينية

لفضيلة الاستاذ صاحب الامضاء

قرأت اليوم في بعض الصحف أن لجنة ألفت من بعض شيوخ المعاهد ومن بعض المفتشين بها لاصلاح مناهج التعليم فى جميع أقسامه وأن هذه اللجنة سترفع نتيجة بحوثها الى رياسة المجلس الاعلى للمعاهد قريبا .

فيا ليت شعرى من هم هؤلاء الاعضاء الذين وكل اليهم أمر هذا الاصلاح الخطير . وهل هم ممن ينظرون الى اصلاح برامج التعليم في المعاهد بعين الحاجة الاجتماعية الجديدة فيوفقون بين روح التعليم فى هذه المعاهد وما يسد تلك الحاجة العظيمة بأقصى قدر مستطاع . ام هم ممن لايبصرون هذه الحاجة ويقتنعون بما أعو... تلك الطرق التعليمية القديمة التي ... على عدم صلاحيتها لتأدية ما يطلب الى المعاهد من ... ية ... قدرة على الدفاع عن الدين ... نشره ... الشبهات؛ وعلى الاتصال بشئون الحياة العامة والتمشي مع حاجات العصر، وملمة بالمذاهب الفلسفية والاجتماعية الجديدة وبما اعتورها من تأييد أو نقد واعتراض .

لقد جرت سنة المعاهد في الايام الماضية على تأليف أمثال هذه اللجنة ممن لا يبصرون انفسهم او ممن لايجرؤون على التلميح برأي يعتقدون صحته ونفعه . فاذا كان فى هذه اللجنة واحد من هذين الصنفين او ممن لم تهضم عقليته التوفيق بين التعليم الدينى والمدني فليتق الله فى المعاهد وليزايل هذه اللجنة فان وجوده فيها ضار بالمعاهد التى لاتزال تئن من امثاله الى الآن.

وان هذا التقسيم الخاطىء (تقسيم التعليم الى ديني والى مدنى) ليرجع الي وقوف كثير من العقول الدينية عند حد معين من فهم الدين وعند آراء تقليدية ينافي مجموعها الاخذ فى علوم الحياة النافعة والى عدم السماح لهذه العقول بأن تراجع هذه الاراء والافهام وتعرضها على عقل النقد والبحث العلمى الديني البريء، كما يرجع ذلك التقسيم المضر الى انصراف علماء الحياة عن هؤلاء الناس أصحاب تلكم الطرق القديمة لانهم فى نظرهم غير صالحين للبقاء

ولو عقل الطرفان وأحسنا التفاهم لما وجد هذا التقسيم المؤلم الذى يتبعه بلا ريب انقسام الامة الى قسمين مختلفين عقلية ونزعة وخلقا واتجاها؛ ولصلى الوزير وصام الاميرولم يرخص بالبناء ولما احتجنا فى منعه ومنع غيره من المنكرات الشنيعة الى رفع الاصوات ولما رضي أى زعيم ديني لنفسه أن يجهل مواقع البلدان وتاريخ الاديان ونظام الامم وأحوال الشعوب ولكان ملماً بكل المذاهب الجديدة والافكار الحديثة ولكان متصلا الاتصال المحتم بجميع الساسة والزعماء ان لم يكن هو زعيم الدين والسياسة والاجتماع .

ولكن وقوف أكثر رجال الدين عند حد معين من الفهم والرأي التقليدي وجموح المدنيين عن طريقتهم وأخذهم في علوم الحياة أديا الى ذلك التقسيم المضر وان كانت مصر قد أبلت فى التوفيق بينهما خير بلاء . والحق ان التعليم يجب ان يكون دينيا مدنيا فى وقت واحد؛ وفصل احدهما عن الاخر مضر بمستقبل البلاد . والواقع ان الاسلام الذي تدرس علومه فى المعاهد الدينية، تعليم الهى واجتماعى واذ شئت فقل هو تعليم الهى يشمل ارتباط الانسان بخالقه جلا وعلاء وارتباطه بغيره من الناس . ولم يكن ليشذ عنه شأن من الشئون فيجب أن يلقن فى المعاهد الدينية الاسلامية مع التعليم الالهى أقصى مايستطاع من العلوم والفنون التى تؤدى الى التقدم والارتقاء كما يجب أن تصلح طرق التعليم الالهي والشرعى واللغوى وغيرها اصلاحا حقيقيا يسد بعض حاجات الامة ويضمن لها الرقى والتوسع فى علوم الشريعة وفى علوم الفلسفة وفى علوم اللغة والآداب

فيما يتعلق بالتعليم الالهى يجب ان تدرس فيه المذاهب المادية الجديدة والآراء الالحادية الحديثة وتاريخ النحل والاديان ... ان تدرس من أجله كذلك فنون الطبيعة والتاريخ الطبعى بتوسع والمذاهب الجديدة فى الارواح وفيما يتعلق بها مما جد في هذه الآونة وكذلك التنويم المغناطيسى وآثاره ودرس أسبابه وجميع خوارق العادات. واذا زيد فيه علم طبقات الارض ودرس علم الفلك كذلك بتوسع وكل النظريات الجديدة خصوصاً مايتعلق بالنشوء والارتقاء للانسان ولغيره من الحيوان والنبات كان ذلك اتم فى تكوين عقل الهى يستطيع ان يخاطب طبقات الناس ويهديهم الى الله بمختلف الحجة والبرهان

فان المقصود من العلم الالهى الآن هو اثبات الصانع جل وعلا ورد المذاهب المادية الجديدة التى يرى اربابها منافاتها لوجود الله . وذلك لا يكفي فيه ما يدرس الآن بالمعاهد فى ذلك التعليم من كتب التوحيد والفلسفة القديمة، تلك الكتب التي ملئت بالابحاث الحقيرة التى لاتثبت عقيدة ولا تدفع شبهة ولا تمتاز الا جدلا لا علاقة له بالتوحيد ولا قيمة له بين أنواع الجدل والحوار.

وهذه الابحاث كثيرة جداً فى أمهات كتب التوحيد والفلسفة القديمة مثل الخلاف فى أن الوجود هو عين الموجود أوغيره ، أو هو لاعين ولا غير واقامة الادلة الكثيرة على كل رأى من هذه الآراء ونقض هذه الادلة وردها. ومثل الخلاف فى أن العلم عين المعلوم أو غيره .

هذا الى أن هذه الكتب قد اشتملت على تقرير مذاهب كثيرة فى التوحيد لا حاجة لنا بها الآن كاثبات صفات لله جل وعلا تسمى المعنوية واثبات أن صفات المعانى كالقدرة والارادة أمور زائدة على ذات الله تعالى. وتبارك الله الذي لا يدرك كنهه الا هو، والى أن هذه الكتب اشتملت أيضاً على تقرير مذاهب لفرق مختلفة وعلى الرد على هذه المذاهب وقد انقرضت المعتزلة وما تسميه هذه الكتب بالفلاسفة ولم يبق من تلك المذاهب أثر مهم الآن.

ومع هذا فلن تفيد فى الرد على المذاهب الجديدة المادية . ولو أنت كلفت من درس المقاصد والمواقف وغيرهما من كتب الفلسفة القديمة بالرد على مذهب (أرنست هيكل) الالماني فى النشوء والارتقاء لما أفادته تلك الكتب في الرد فائدة تذكر وانما يستطيع نقده والرد عليه من درسه ودرس أصوله ودرس كذلك كثيراً من العلوم الكونية التى لها اتصال باثبات الله.

ورحم الله القدماء والاعلام فانهم وقفوا بالمرصاد لكل ما كان يجد من مذاهب الالحاد فألفوا وكتبوا ودافعوا وردوا وكان الواجب أن نفعل مثل ما فعلوا فندرس ما جد من المذاهب والافكار ونرد عليها اذا خالفت صريح الدين، ولكنا عجزنا واقتصرنا على دراسة كتبهم وهى اذا افادت فى أيامهم فانها لا تفيد فى هذه الايام.

ولعل من آيات ضعفنا انا لا ندرس ونرد بل نغضب ونطالب بانزال العقوبة المادية على ذي رأى زل وأخطأ، وليس هذا وحده كافياً.

واذا كان في مصر مترددون مفكرون فان معظمهم طالب حجة من نفسه أو من غيره. وغير معقول أن يرفض مفكر وجود اله خالق العالم كله وسعيد الناس بعد هذه الحياة الى حياة أخرى ينعم فيها بالسعادة الابدية ذو العمل الصالح متى أفهم من طريق الحجة وأزيلت عن نفسه سحب الشبه والاوهام، وأن هذه الحياة الدنيا حقيرة قطعاً كما وصف القرآن مملوءة بالهموم والاكدار. فمن يرضى لنفسه أن يكون أثراً فقط لاسباب كونية رمت به فى هذه الحياة القذرة ويرفض ان يوجد في دار أخرى يكمل فيها للصالح السعادة والهناء؟!

الحق ان الناس، مؤمنين ومترددين، في حاجة شديدة الآن الى تفهيم جديد من طرق جديدة كذلك، فواجب أن تدرس المعاهد الدينية كل المذاهب الفلسفية الجديدة الدينية والالحادية وأن تدرس كذلك كل الافكار التي تتعلق بالارواح وكل الفنون الكونية التى لها اتصال تام باثبات الصانع جل وعلا، ويجب ان تؤلف فى هذه النظريات كتب فيؤيد منها مايوافق الدين ويرد مايخالفه. كما يجب أن تقلل من دراسة الكتب الفلسفية والتوحيدية القديمة ان لم نتركها بتاتا والا ... قيمة للجمهور ... التي يقاسيها العلماء والـ... في التعليم ... ونكتفي اليوم بهذا القدر

سليمان محمد نوار

الاستيلاء على الباستيل

بقلم السير ارشيبلد اليسون

كان سجن الباستيل محوطا بثمان قلاع مستديرة عالية يبلغ سمك حائط كل منها ست أقدام وتتصل جميعها بحائط ضخم البناء لايقل عرضه عن تسع أقدام أما مدخله فكان فى طرف شارع القديس أنطوان، وكان فوق الباب الرئيسي مخزن كبير للاسلحة التى نقلت منذ حين الى الانفاليد ولم يبق منها غير ستمائة بندقية احتفظ بها داخل الباستيل.

وكان السجن كغيره من السجون الكبيرة يلي أسواره الخارجية فناء داخلى به ثكنات الجنود واسطبلات مدير السجن وكان الدخول الى هذا البناء بطريقين الاول. بواسطة الباب الرئيسى المواجه لشارع القديس انطوان والثانى بواسطة باب مجاور لمخزن المهمات ويحمى هذين الطريقين جسر يفتح ويغلق بالسلاسل فوق خندق محيط بالسجن احاطة السوار بالمعصم ويلي هذا الفناء الداخلى فناء آخر يفصله عن الاول خندق جاف ويتصلان بجسر متحرك تقوم بحراسته ثلة كبيرة من الجنود لانه كان معتبراً كآخر مايلتجىء اليه الجنود اذا انهزم الحرس الخارجي فى ملحمة ما . وكان منزل مدير السجن مقاما بهذا الفناء . وباجتياز الفناء يمكن الوصول الي الفناء الكبير بواسطة باب حديدى داخل ممر يبلغ طوله مائة قدم وعرضه سبعين يحوطه السجن الرئيسي الذى تشرف عليه القلاع العالية . وكان يسمح للمسجونين بالتريض فيه

وكان الخندق الخارجى أبدا جافا اللهم الا اذا كان الغيث منهمراً أو كان نهر السين الذي يتصل به عالى الفيضان . ونظراً لان حوائط الممر الخارجية كانت تبلغ فى الارتفاع ستة وثلاثين قدما وكانت معرضة لنيران القلاع المشرفة عليها التي يبلغ ارتفاعها ستة واربعين قدما فكان السجن حصينا جداً خصوصا اذا مازود بالرجال والذخيرة

ولقد اتصل بباون وثوريوت أن مدير السجن لم يكن ينوي اتخاذ احتياطات عدائية ضد المتظاهرين كما اشيع فوقفا خطيبين يناشدان القوم بالانصراف لان تقلباهم ضحى عبثا. ولكن لم يكن نصحهم ليجدي فتيلا لان الشعب كان قد عزم عزما ثابتا على اقتحام الباستيل وأخذ يتزايد رويداً رويداً ويحيط بالاسوار.

وبينما كان الحراس لاهين فى مراقبة الباب الرئيسي اذا بجنديين من الجنود المتقاعدين يدعى أحدهما لوي تورناى والاخر اوبن بونمير شرعا فى الوصول الى قمة سور السجن بواسطة اجتياز احد سطوح المنازل المجاورة له وقد نجحا فعلا ووصلا الى الفناء القائم فيه منزل المدير فوجداه خاوي الوفاض الا من حارس على الباب الخارجي . ووجدا مطرقة ملقاة على الارض فعالجا بها السلاسل التي كانت تربط جسراً صغيراً متحركا حتى كسراها فهوي الجسر وتسرب بعض المتظاهرين منه للداخل وسرعان ماقطعوا السلاسل التي تربط الجسر الرئيسى فسقط بدوي مروع . وما هى غير طرفة عين حتى تدفق الشعب الى داخل السجن تدفق السيل المنهمر حاملا حملة شديدة على منزل المدير فملأ حجراته وأفنيته وأخذ فى التخريب والتدمير ، فارتفع فى وسط هذه الغوغاء صوت مدير السجن (دى لوناي) لجنوده باطلاق النار من قمم الاسوار على المتظاهرين فى الافنية والخنادق فلبى الجنود الأمر تواً وقتلوا خلقاً كثيراً ولم يبق من المتظاهرين شخص ما

على ان هذه الأساة لم تمنع دوام المعركة حول الجسر المتحرك أو تبادل اطلاق النار من الجانبين فاعلن مدير السجن أنه لا يتردد فى اطلاق المدافع التى فوق السجن المزودة بكمية كبيرة من القذائف والمصوبة افواهها على الجمهور المزد... — ولو انه نفذ اعلانه هذا ... أحاط ... من الدماء وبأكوام من ... في الحال من ... تحمل كمية من البنادق أخذتها صباحا من الانفاليد فكان لهذه القوة الجديدة وتبلاء الحسن الذي أبته في صف المتظاهرين الحكم الفصل اذ انها رجحت ... الى احتلال سطوح ... المجاورة للسجن ليكون ... الخارجية ... حامية . عند ذلك هجم الغوغاء الذين لم يفقدون تباعا للفناء الداخلي عن منزل المدير مستهدفين ... الرصاص الذى كان يصبه الجنود عليهم صبا واشعلوا فيه النار

وبينما المعركة ... في أشد ما يمكن من الهول والمتظاهرون يلاقون مقاومة عنيفة اذ وجد بمنزل المدير صبية حسناء تدعى مونسيني ... خطأ أنها ابنة المدير — ... احد ضباط الحرس — وصاح صائح منهم أن احرقوها حية اذا لم يلق الجنود سلاحهم . ثم جمعوا حزمة من القش الذى ... وألقوا الفتاة عليها وبينما هم يهمون باشعالها ... والد الفتاة الذى كان فى احدي القلاع هذا المنظر الوحشى الرائع فصرخ صرخات تذيب حبات القلوب ونزل مسرعاً الي حيث ابنته ولكنه لم يصل الى جسدها لان قذيفتين هبطتا عليه فأردتاه قتيلا — وأخذت النار تقترب شيئاً فشيئاً من جسد الفتاة حتى استهدفت للخطر أو كادت واذا بالشاب الشجاع اوبن بونمير يخترق الصفوف ويعلن للقوم أن الفتاة هى ابنة ذلك الشهيد المسكين فأجنبوها جانباً أميناً.

واستمرت المعركة أكثر من ثلاث ساعات متوالية دون أن تطلق مدافع السجن طلقة واحدة لان الجنود لم يستعملوا في صد المتظاهرين غير البنادق فقط . وبعد ذلك وصل الى الباب الرئيسي وفد من Hotel de Ville يحمل علم المدنة تحت قيادة ابتر دي كورني الذى كان قد استولى على الانفاليد فسمح له بالدخول الي الفناء الخارجى ولكن المدير دي لوناي عندما رأى منزله قد سلب والنيران لا تزال تشتعل به وبما يحيطه والهجوم على الباب الداخلي قد بلغ أشده أمر جنوده باطلاق البنادق ثانية فاضطر الوفد الي الانسحاب للخارج مع انه لم يصب بأذى. وفى نفس اللحظة صوب الجنود من احدى القلاع على شارع القديس انطوان مدفعا — وهو الوحيد الذى استعملوه منذ بدء المعركة — ولكنه لم يأت الا بضرر قليل ثم تولى بعد ذلك وفدان ولكنهما عادا ادراجهما محتجين على عدم دخولهما لاستمرار الجنود على اطلاق النار . عند ذلك حوصر دى لوناي حصاراً شديداً واضطربت جنوده عند رؤيتها الحرس الفرنسى يقاتل فى صف المتظاهرين فألحت على قائدها بالتسليم ولكن الفرقة السويسرية التى لايتجاوز عديدها ثلاثين قاتلت قتال الشجعان بقلب ثابت وحمية متقدة وشعور بالدفاع عن خلاص الوطن وأعلنت أن لابد من الاستمرار فى القتال .

ولما رأى دى لوناي أن الباب الخارجي قد اقتحم أمر جنوده بالتقهقر الى الفناء الداخلى مؤملا أنه يمكنه المقاومة حتى تأتيه نجدة من البارون دي بزنفال الذي وعده بامداده بفرقة شامدية، ولكن لسوء الحظ لم يتلق البارون الذكور — فى ذلك اليوم — الاوامر بذلك من دوق بروجلي وبالرغم من أن ثلاثة من رسل دى لوناي توافدت بالتوالي مطالبة بالنجدة الا أن مطالبهم لم تجب لان الاوامر التى سبق اصدارها هى الامتناع بتاتا عن مقاومة المتظاهرين بالنار

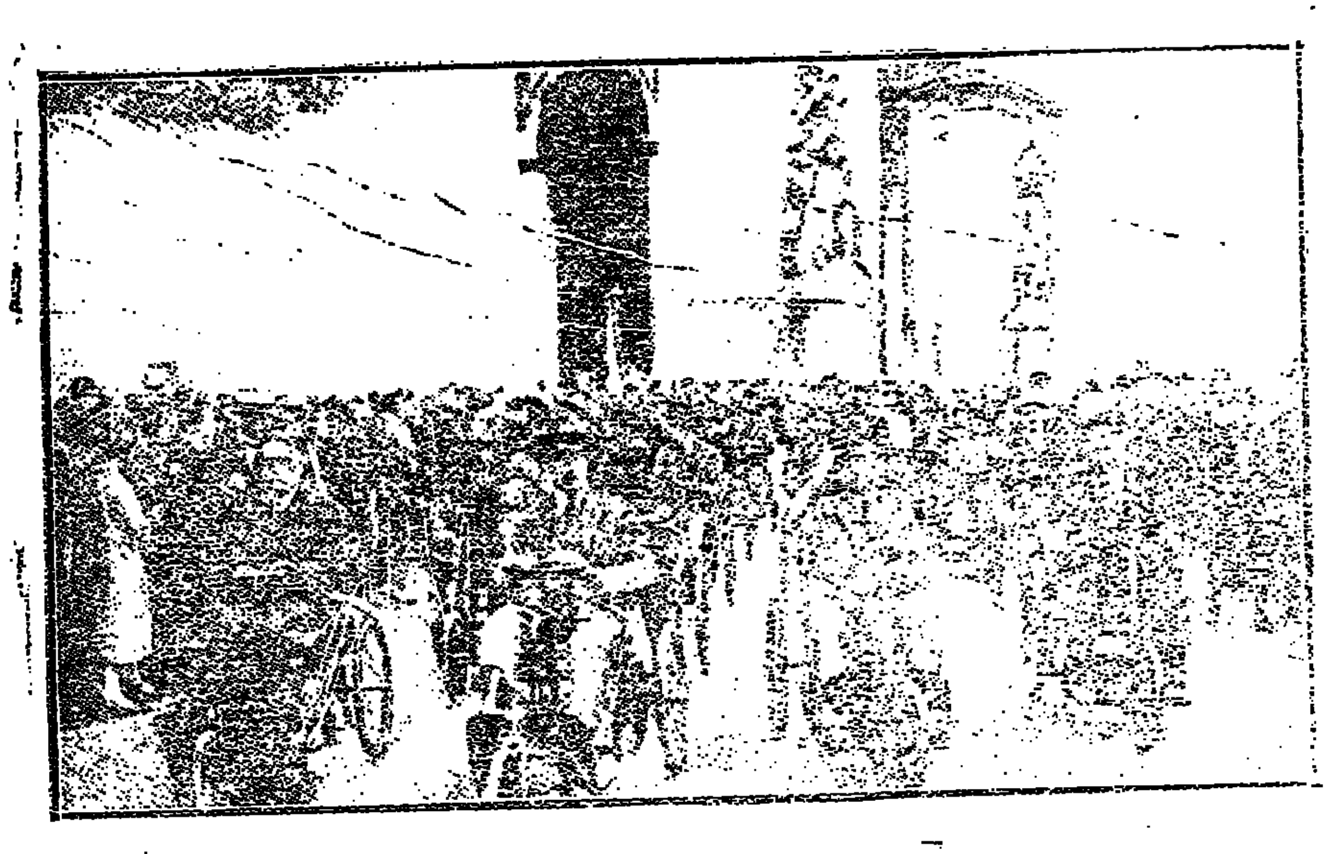
وعلى ذلك أضحى ميل جنود الباستيل لقتال مشكوكا فيه ورأى قائدهم ان النزال مع المتظاهرين بحمية لا بد أن يطوح به للوم عنيف أمام القضاء

وبعد بضع ساعات كانت عزيمته فاترة تماما فقرر أن يرتد بجنوده كلها الى السيفر ثم الي فرساي قبل أن تبتعد عنها اشعة الشمس . على أنه من جهة أخرى لما رأى أن النجدة التى كان يتوقع وصولها لم تصل وهو فى احرج أوقاته وان جنوده لا تزيد عن ثمانين مقاتلا فأرى العزيمة وأن الفرقة السويسرية التى يمكنه الاعتماد عليها فى مقاومة خمسة آلاف متظاهر وألفين من رجال الحرس الفرنسى عددهم ثلاثون جنديا فقط ، لما أن رأى كل ذلك قدمت فى نفسه عوامل الحمية كما يقضي عليه الشرف العسكري وفضل أن يهلك عن أن يرتد . فاختطف ثقابا مشتعلا من أحد جنود الدفعية الذين على أسوار الحصن واندفع به نحو مخازن الذخيرة حيث يوجد نحو مائتين وثمانين برميلا من البارود بقصد نسف الحصن بأجمعه ليكون هباء منثوراً . ولكن لم يكد يختطف الشعلة حتي قبض عليه جنوده ومنعوه قهراً من تنفيذ فكرته الطائشة فأخذ يستعطفهم ويتوسل اليهم بأن يعطوه برميلا واحداً من البارود ولكنهم عبسوا فى وجهه ودفعوه بشدة بالخناجر فى صدره . فقال لهم دعونا اذن على الاقل أن نهدم القلاع التى تعلونا لانه وقد قدر لنا أن نموت فلنمت بسلاحنا الذى بين أيدينا ونقبر أنفسنا تحت أنقاض الباستيل. لتكون فجيعة موتنا مؤلمة لاعدائنا الثائرين . ولكن جنوده تزاحموا حوله وأعلنوا جميعاً أنهم لايقاتلون بني وطنهم بعد؛ وانهم قرروا القاء السلاح . فقال لهم دي لوناى « حسنا. اذن اشرعوا فى المقاومة وارفعوا علم الهدنة الابيض وانظروا اذا كان فى امكانكم أن تحصلوا على عهد بعدم التعرض لارواحكم بأذى»

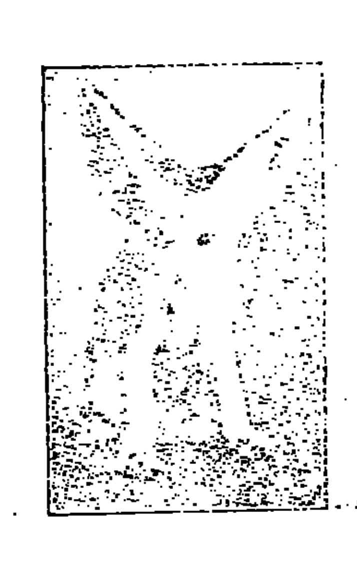
عند ذلك تقدم ضابط من الفرقة السويسرية يدعى دي فلو سويده رقعة كتب عليها هذه الكلمات « فى حوزتنا مائتا برميل من البارود واننا لانتردد فى ان ننسف الباستيل وماتحوطه من الابنية اذ لم تتفقوا وايانا على القاء السلاح بشرط ان تضمنوا لنا ابقاء حياتنا » فاخترق أحد الثوار الدعو مايارد صفوف المتظاهرين بمشقة كبري وتناول هذه الرقعة المكتوبة التى قدمت له بطرف رمح طويل فوق الجسر المتحرك وسلمها الى الضابطين ايلي وهولن من ضباط الحرس الفرنسي اللذين كانا يقودان المتظاهرين فلما أن قرآها خاطبا جنود الباستيل قائلين : « أي هؤلاء انتا نتسم لكم بشرف جنود فرنسا اننا لن نأتيكم بأذى »

وازاء هذا الضمان انزل دي لوناى الجسر المتحرك الذى يؤدى الى القلعة الداخلية فدخل المتظاهرون للتو قلب الباستيل هاتفين ساخطين

عن الانجليزية



مظاهرة كبيرة لعجزة الحرب الفرنسيين وترى معظمهم يركب دراجة خاصة بالعجزة، أو يستعين بجهاز آخر على السير



مخلوق غريب نتج من تزاوج كلب عربي وثعلبة وعرض فى معرض الكلاب بسنت اتين فنال الجائزة الاولى



الفونسو الثالث عشر ملك اسبانيا فى ثياب حاملى الاجازة العالية من جامعة اكسفورد وقد منحتها له الجامعة بمناسبة زيارته لانجلترا (وهو الثانى من اليمين)

صفحة علمية

المدخر من الغذاء فى الجسم

قلنا فى مقال سابق ان انواع الغذاء فى القناة الهضمية تتحول الي مواد ذائبة، وفصلنا مصير كل نوع من انواع الغذاء الذى ذاب بفعل العصارات الهضمية المختلفة وامتص، وقلنا ان الاغذية تتكون من ماء ومواد معدنية ومواد نشوية أو سكرية ومواد دهنية ومواد زلالية وكمية قليلة من مركبات تسمى بالفيتامنيات، وأظهرنا بالتجربة والمشاهدة أن انواع الغذاء هذه ضرورية لحفظ كيان الجسم واتمائه، وان الحيوان اذا حرم من احدها كان لهذا الحرمان أثر سيء فى صحته العامة. وان هذا الاثر ربما كان مميتاً له وانه يمكن الاستعانة بالمواد النشوية بدلا من الدهنية وبالمواد الدهنية بدلا من النشوية وهذا لحد ما .

وندرج اليوم هنا شكلا رمزيا لتقريب فهم هذه العمليات (انظر الشكل) .

فالماء يمتص من كل اجزاء القناة الهضمية فتمتصه المعدة والامعاء الدقيقة والغليظة ويفرز الجسم الماء مع البول (وفاتنا فى الشكل أن نعين رمز الماء في البول الخارج من الكلية) وذلك بواسطة الكليتين اللتين تخرجان من الجسم أكبر كمية من الماء، ويخرج الماء ايضاً مع العرق ومع الزفير ومع البراز .

وتمتص الامعاء الاملاح الذائبة فى السوائل المحتوية عليها ويفرز الجسم الاملاح التى لاحاجة اليها بواسطة الكليتين (أى مع البول) وبواسطة الغدد العرقية الا الاملاح الحديدية فانها تفرزها غدد الغشاء المخاطى للامعاء وتطرد الى الخارج مع البراز

ويتحول اغلب النشوية والسكرية فى الامعاء الي سكر العنب الذى تمتصه الامعاء الدقيقة فيصل الى الافرع المكونة للوريد البابى، وفى الكبد يتحول هذا السكر الى النشا الحيوانى او الجليكوجين ومنه مايذهب الى العضل ويتحول كذلك فيه .

وتتحول المواد الدهنية فى الامعاء الي جليسرين وأحماض دهنية وكلها ذائبة فى الماء ثم تمتصها خلايا غشاء الامعاء المخاطى وتكون منها دهنا مماثلا لدهن الحيوان الآكل.

وتتحول المواد الزلالية او الازوتية فى المعدة ثم فى الامعاء الى الاحماض الامينية وهي المركبات التى تكون الذرة الزلالية باتحادها مع بعضها ومع ذرة من مركب نشوى واخري من مركب كبريتي واخري من مادة منتجة لمركبات ملونة، ثم تمتص جدر الامعاء هذه المركبات المختلفة وتتكون منها ذرة زلال مماثل لزلال الحيوان الآكل باتحاد هذه الاحماض الامينية وهذه المركبات وتداخلها بشكل جديد. ويحصل تكوين هذه المواد الزلالية الجديدة فى جدر الامعاء وفى الكبد . ويأكل الحيوان عادة أكثر من حاجته اليومية وذلك لانه يدخر فى أعضائه المختلفة من المواد الغذائية مايقوم به حياته اذا أحاطت به ظروف حرمته من الاكل ومن الشرب. فاذا صام الانسان أو الحيوان طوعا او كرها مدة من الزمن استهلك هذا المخزون من الغذاء لحفظ حياته حتى يتحسن الوسط الخارجى وتتوفر لديه الاطعمة من جديد.

ادخار الماء

يحتوى جسم الانسان من الماء على نحو ٦٣ فى المائة من ثقله. وتقل هذه الكمية عند الرجل التام الخلقة الى ٥٨ فى المائة وترتفع عند المولود الى ٦٩ فى المائة وتصل في الجنين الى ٩٤ فى المائة من ثقله. فالرجل الذى يزن سبعين كيلو جرام يحتوى على ٤٤ كيلو جرام من الماء، وأغلبه فى الدم وفى العضل. وأهم الاعضاء ادخاراً للماء هو العضل لان المجموع العضلى اعظم في حجمه من كل عضو آخر من أعضاء الجسم. وطبيعة نسيج الاعضاء المختلفة هى المحددة لكمية الماء المدخرة فى كل منها، والدليل على ذلك ما شاهده العلماء على الكلب والارنب حيث قدروا كمية الماء المتحد مع مائة جرام من مادة عضو مجففة، وبهذه التحاليل وجدوا :

ان مائة جرام من الرئة المجففة تتحد مع ٣٢٥ جرام من الماء عند الكلب ومع ٤٠٨ جرام عند الارنب.

وان مائة جرام من الكلية المجففة تتحد مع ٣١٥ جرام من الماء عند الكلب ومع ٣٤٠ جرام عند الارنب.

وان مائة جرام من العضل المجفف تتحد مع ٢٨١ جرام من الماء عند الكلب ومع ٣٣٥ جرام عند الارنب.

وان مائة جرام من الكبد المجفف تتحد مع ٢٣٦ جرام من الماء عند الكلب ومع ٢٧٨ جرام عند الارنب.

فكل عضو من الاعضاء يحوى كمية من الماء خاصة به وبنوع الحيوان الذى هو تابع له. ويرجع هذا الى نوع تركيب بروتوبلاسما الخلايا فى كل عضو فكل بروتوبلاسما (وهي المادة الاولية المكونة للخلية) مركبة من حبيبات دقيقة جداً متجاذبة بعضها لبعض يسمى مجموعها كلويد والمادة الكلويدية الحية جذابة للماء وتختلف هذه الجاذبية حسب نوع الكلويدات المكونة منها مادة الخلية

ومن أهم العوامل لادخار الماء فى الجسم وجود الاملاح المعدنية فى سوائله وأنسجته، وخصوصا ملح الطعام الذي يوجد فى جميع سوائل الجسم وجميع أعضائه بنسب مختلفة فكلما كانت كمية الاملاح كبيرة كثرت كمية الماء المخزون . ويرجع هذا الى انها تزيد قوة الضغط الداخلية في سوائل الانسجة فتجعل هذه قابلة لجذب الماء الوارد اليها اكثر من تركه والتخلص منه وتدخر العضلات اكثر الماء الوارد الى الجسم والدليل على ذلك اننا اذا حقنا في وريد كلب كمية من الماء المملح (بنسبة ٦٫٥ فى الالف) قدرها ١١٦٠ جرام حجز العضل منها أغلبها اي ٦٨ فى المائة ورجحان النسيج الخلوى الموجود تحت الجلد يحجز كمية كبيرة من الماء الباقي

ومما يؤيد هذا الرأى السابق مايشاهد فى بعض الالتهابات الكلوية المصحوبة بارتشاح تحت الجلد وفى جميع الانسجة يسمى بالاوذيما فقد أظهر الاستاذ فيدال وتلامذته من بعده ان هذا الارتشاح ناتج من ان ملح الطعام محجوز في الجسم ومتجمع فيه وانه هو الذي يجعل الماء ينجذب نحو الانسجة المحتوية عليه فيكثر مؤها وتظهر الاوذيما من هذه العملية والدليل على صحة هذا الرأي اننا اذا منعنا المريض من أخذ أي كمية من ملح الطعام خرج جزء من الملح الموجود فى الجسم فى البول أو فى العرق وخرج معه قدر كبير من الماء المرتشح الذي ترك الانسجة لعدم وجود الملح الذي يجذبه اليها ومن الممكن فى مثل هذه الحالات اظهار هذا الارتشاح ثانية باعطاء المريض كمية من ملح الطعام .

وكذلك الاحماض فانها تجعل الانسجة تدخر كمية من الماء أكبر مما تدخره مع ملح الطعام، والدليل على ذلك اننا اذا وضعنا العضلة الخلفية لساق الضفدعة فى الماء المالح السابق الذكر خزنت فى اربع وثلاثين ساعة كمية من الماء معادلة لواحد واربعين في المائة من ثقلها واما اذا وضعنا نفس العضلة في محلول من حامض الكلوردريك نسبته $\frac{1}{1000}$ فانها تدخر كمية من الماء تعادل ١٨٦ فى المائة من ثقلها وكذلك اذا وضعنا عضل كلب مستريح فى المحلول المالح مدة ست ساعات امتص من الماء ما يعادل ٤٫٨ فى المائة من ثقله واما اذا اذا أخذت العضلات من حيوان أتى مجهودا عضليا متعبا فانها تمتص ٢٨ فى المائة من ثقلها.

وهذا الفرق بين الحالتين ناتج من ان العضلة العاملة تتكون فيها أحماض عضوية اثناء العمل سواء كانت العضلة داخل الجسم أو منفصلة عنه فانها اذا كانت منفصلة عن الجسم وهيجت مرارا متتابعة بتيار كهربائي تكونت فيها هذه الاحماض وأصبح فعل العضلة حمضيا بعد أن كان قلويا

وكذلك القلويات فانها تشبه فى فعلها الاحماض فى جذب الماء داخل الانسجة ولكننا اذا أضفنا قليلا من ملح الطعام أو من كبريتات الصودا الي المحلول الحمضى أو القلوى عيق فعل كل منهما وقلت كمية الماء المدخرة في العضو

فوجود الاملاح والاحماض والقلويات فى سوائل الجسم وأعضائه من أهم العوامل فى حجز الماء داخلها وادخاره فيها

والماء المدخر داخل الجسم يأتى من طريقين طريق الاكل والشرب وهو أهمها وطريق التفاعلات التى تحصل داخل الانسجة نفسها كتحويل الجليكوجين الى سكر عنب فى الكبد وفى العضلات وكتحويل السكر والمواد الدهنية الي ثاني أكسيد الكربون وماء ويخرج كثير من هذا الماء مع هواء الزفير (ولذلك رمزنا له فى الشكل برمز بخار الماء حتي داخل الاوعية الدموية وهذا للايضاح مع العلم بانه لايوجد فى الدم على شكل بخار وانما على شكل ماء ممتزج به)

وقدروا أن مايحدث فى الجسم من الماء بواسطة هذه العمليات يزيد عن ثلاثمائة جرام في اليوم

ودلت التجارب على الحمام على أنه اذا حرم من شرب الماء كلية وأكل حبوبا جففه (حتى لاتخفي أعراض الجوع ما نريد أن نتحقق منه من أثر الحرمان من الماء) لم تظهر عليه علامات مرضية حتي يفقد عشر وزنه من الماء واذ ذاك تظهر عليه تشنجات عضلية وضعف عضلي عام ويموت الحيوان اذا فقد خمس ثقله من الماء تقريبا وماشوهد في الانسان في الحروق المتسعة وفى أمراض كالكوليرا (حيث يخرج من الجسم ماء كثير) من التشنجات العضلية وضعف القلب وعضلات التنفس يرجح ان يكون سببه قلة الماء داخل الجسم قياسا علي ما أظهرته التجارب على الحمام

ادخار المواد المعدنية

يحتوى الجسم من المواد المعدنية على نحو ٤٫٧ فى المائة من وزنه كله اى أن الرجل البالغ ثقله سبعين كيلو جرام يحوي ثلاثة كيلو جرامات من المواد المعدنية يوجد أغلبها فى الهيكل العظمى فقد أظهر فلكمان بتحليله جثة رجل ثقله ٦٢٫٥ كيلو جرام أن الهيكل العظمى يحتوى على ٢٢٤٧ جرام من المواد المعدنية وان الاجزاء الرخوة تحوى ٤٦٨ جرام من هذه المواد

وتدخر أملاح البوتاسا فى الانسجة على الاخص، أما فى الدم والسوائل الاخرى فان أملاح الصودا تغلب علي أملاح البوتاسا فى الكمية فقد شوهد مثلا ان الرماد الناتج من حريق العضل يحتوى علي فوسفات البوتاسا وعلى شيء قليل جدا من الصودا والكلور والمانزيا والجير والحديد. وكذلك تحوى الكرات الدموية الحمراء كمية من أملاح البوتاسا أكثر بكثير من كمية أملاح الصودا وفى كرات دم الحصان والخنزير والارنب لايوجد معدن الصودا أصلا في الكرات الحمراء بخلاف مصل الدم فانه يحوى كمية كبيرة من الصودا وقليلا من البوتاسا. هذا والنسيج الغضروفى شاذ عن هذه القاعدة فانه يحوى من املاح الصودا كمية تعادل ثماني مرات أو تسع ما يحويه من أملاح البوتاسا .وشوهد أيضاً ان أملاح البوتاسا تفوق أملاح الصودا في الاعضاء النشيطة كالعضل والغدد والنسيج العصبى وان العكس يشاهد فى الاعضاء الخامدة كالعظم والغضروف

والجير يدخر فى الانسجة المحتوية على انواء (جمع جمع نواة) كثيرة لما له من العلاقة بنواة الخلايا المختلفة وحياتها ولذلك كان هذا المعدن أكثر وجوداً فى المادة السنجابية من المخ المحتوية على انواء كثيرة منه فى مادته البيضاء. وكذلك يوجد هذا المعدن بكثرة فى الانسجة العظمية لحاجة هذا النسيج اليه فى نموه وتعويض مايتلف منه حتى يبقى حافظاً للصلابة اللازمة له

وشوهد في الاغشية المحيطة بالجنين عند الحيوانات المجترة انه يتكون فيها بقع من املاح مماثلة فى تركيبها لاملاح العظام (ولكن مع كمية قليلة من كربونات الجير) وان هذه البقع الجيرية تقل تدريجيا وتضمر عند ما تبدأ تعظم عظام الجنين فهي اذن املاح مدخرة فى أغشية الجنين حتى يستفيد منها أثناء نموه وتصلب عظامه

وهناك حيوان يسمي بالسرطان (أو سرطان المياه الجبلية) واسمه باللاتينية «اصطاقوص» وهو يشبه الجمبرى فى شكله العام ولا بد له من أن يغير جلده الصلب حتى يتمكن من النمو لانه لايمكنه أن ينمو داخل جلده الذي يحوى كثيراً من الاملاح الجيرية التى تكسبه صلابته المعروفة. وقد شوهد انه قبل مجيء وقت هذا التغيير تتكون في جدران المعدة كريات صغيرة من املاح جيرية هى فوسفات الجير وكربونات الجير ثم تقع هذه الكريات في تجويف المعدة وبعد تغيير جلد الحيوان تقل الكريات الجيرية كلما تكون الجلد القشري الجديد وتصلب، فهذه الكريات ماكانت الا املاحا جيرية مدخرة للحاجة اليها في وقت معين. وتسمى هذه الكريات خطأ أعين السرطان

وتدخر الاملاح الجيرية أيضا فى حدوا القسم الاخير من القناة البيضية عند الطيور حتي تتمكن خلايا هذا القسم من افراز الاملاح اللازمة لتكوين القشرة الجامدة للبيضة أثناء مرورها فى القناة البيضية ولهذا السبب يأكل الحمام والدجاج مثلا قطعا صغيرة من الاحجار الجيرية أو ما يماثلها عند قرب وقت البلوغ وطول مدة البيض.

أما الحديد فانه يدخر فى الكبد وفى الطحال على شكل مركب حديدى عضوى يسمى « سيدرين »أو « هموسيدرين » يرسب فيهما على شكل حبيبات صفراء اللون

ويأتى أغلب هذا المركب من كرات الدم الحمراء التي تموت وتتحلل لسبب ما (ولا يخفى أن المادة الحمراء فى هذه الكرات والتى اسمها «هيمو جلوبين » ان هى الا مركب حديدي عضوى) والدليل على ذلك انه فى التسممات بالمواد القاتلة للكرات الحمراء كالنوشادر مثلا أو فى الامراض المهلكة لكثير من الكرات كالملاريا يرسب المركب الحديدى السابق الذكر فى كل من هذين العضوين بكمية كبيرة ، والتجارب على الحيوانات تؤكد ذلك تماما حتى اننا اذا حقنا فى الدورة الدموية لحيوان كالكلب مركبا حديديا معينا حجز الكبد والطحال جزءاً كبيراً منه وفرزت خلايا الامعاء الجزء الباقى فيخرج من الجسم مع البراز

وهذا الحديد المخزون يستعمل فى تكوين مادة الكرات الحمراء بعد الانزفة والتسممات والامراض المهلكة لها أو بالقلة لعدم حصول تكوين هذه الكرات فى نخاع العظام وفى الطحال على الاخص وفى الكبد أيضا

والدليل على ذلك أن كمية الحديد الراسب فى طحال الحامل تقل تدريجيا اثناء الحمل فكلما نما الجنين قلت هذه الكمية فى طحال امه. وان كبد الجنين وقت ولادته يحتوى على كمية من الحديد تعادل من اربعة اضعاف الى تسعة أضعاف الكمية الموجودة في كبد الحيوان التام الخلقة. وادخر كبد الجنين هذا الحديد من دم امه الوارد الي المشيمة أثناء الحمل ويستعمل هذا الحديد المدخر لتكوين كرات دم المولود الحمراء مدة الرضاعة لان كمية الحديد الموجودة فى لبن الام قليلة جدا وغير كافية اصلا لتكوين دم المولود الذي اذا تغذيته من لبن أمه فقط فلبن الكلبة مثلا لايحوي من الحديد الا سدس ماوجد فى جسم المولود الجديد فيولد الجنين اذن وفى كبده من مدخر الحديد مايكفيه لتكوين كراته الحمراء طول مدة رضاعه

ادخار المواد الدهنية

تتحول المواد الدهنية المدخرة فى الجسم الى ماء وثانى أكسيد الكربون ونتج الحرارة من هذا التحويل وتحول كثير من العضلات اثناء عملها فالدهن اذن من مولدات الحرارة الداخلية. ويدخر الدهن على الاخص تحت الجلد وفى مساريقا الامعاء (وهى الصفائح الغشائية التى تربط الامعاء بجدران البطن الخلفي) وفى الثرب (وهو غشاء يتدلى من المعدة والقولون المستعرض ويوجد امام كتلة الامعاء عند فتح البطن ويسمى عند الجزارين بالتحيل) وتحت جلد البطن والاليتين وفى الكبد وحول الكليتين وتصل كمية هذا الدهن الى قدر عظيم عند المتسمنين من الناس كما هو معلوم ولادخار الدهن عند المرأة بكمية متسقة تختفي بروز العظام ويصل كل جزء من جسمها مستديرا فتستدير النهود وتستدير الخدود والاليتان والمفاصل ولا تظهر شوكات العمود الفقري في الظهر وتستوى الرقبة فلا يظهر فى مقدمها شكل غضاريف الحنجرة والوجه والترقوتين ظهور الاضلاع ... فى الاطراف والايدى والارجل تلك البروزات العظمية الواضحة التى تشمئز منها العين فى محيفات النساء اللواتي قل ادخار الدهن عندهن قلة محسوسة

البقية على الصفحة العاشرة

رسم رمزى لمصير الغذاء

جزيئة زلال او ذرة =
حمض امينى =
ولينا =
نشا مطبوخ =
سكر عنب =
نشا حيوانى =
دهن (فيه مركبيه) =
مادة معدنيه =
ماء سائل =
بخار ماء =
ثانى اكسيد الكربون =
املاح المرارة =

الانسجة على وجه العموم

السياسة الخارجية في أسبوع

الوزارة الفرنسية – مسألة الحبشة وعصبة الامم – استقالة المسيو دى جوفنل

حوادث الاسبوع

لاشك ان أهم الحوادث الدولية التي شغلت بال الناس خلال الاسبوع الماضي كانت تأليف الوزارة الفرنسية برئاسة مسيو « بوانكارى » واشتراك عديدين من رؤساء الوزارات السابقة وزعماء الاحزاب فيها من ناحية ، والتطور الذي بلغته مشكلة الحبشة الناشئة من الاتفاق الذى وقع أخيراً بين انجلترا وايتاليا والذى وصل الى حد رفع الحبشة امرها الى عصبة الامم وهي احد أعضائها من ناحية ثانية ، واستقالة مسيو دي جوفنيل المندوب الفرنسي السامى لدي سوريا ولبنان على اثر تولى مسيو بوانكارى الحكم من ناحية ثالثة .

الوزارة الفرنسية

ولقد كان الناس فى فرنسا وفى غير فرنسا ينظرون بعين القلق وعين الاهتمام الى مسيو بوانكاري والظروف تحتم اليوم أن يستدعيه رئيس الجمهورية وأن تستدعيه حالة البلاد الى تولى أعباء الحكم فيها بمساعدة مجلس نواب هو نتيجة تلك الانتخابات التى تمت فى ١١ مايو سنة ١٩٢٤ والتي سقطت على أثرها وزارة « بوانكارى » نفسه والتى ارتكب على أثرها أيضاً ذلك الخطأ الدستوري الاكبر من جانب مجلس النواب الفرنسي اذ أرغم رئيس الجمهورية مسيو « الكسندر ميلران » على أن يتخلى عن منصبه .

كانت الانظار كلها شاخصة بنوع من القلق الى مسيو « بوانكارى » وقد استدعى لتأليف الوزارة . وكان التساؤل حائما حول الخطة التي سيسلكها : خطة التوفيق بين الاحزاب جميعا أم خطة الانتقام من خصومه ومن المجلس الذي ارتكب نحوه ونحو صديقه ما ارتكب من اعتداء صريح على الدستور . ولذلك فانك تجد الصحف الفرنسية لا تتردد فى ذكر عبارة « الحل » وحل مجلس النواب فى فرنسا ليس من المسائل الهينة وله في تاريخ فرنسا البرلماني منزلة خاصة بل ان المؤلفين الدستوريين ليحسبون النص الوارد عنه فى الدستور نصا « ميتاً » قد قضت عليه التقاليد البرلمانية هناك

لكن الظرف الذى يحيط بفرنسا الآن ظرف استثنائي لم يكن معه أحد ليدهش لو كانت الاجراءات الاستثنائية هي التي تسود تصرفات الحكومة جميعا .

ولذلك كان من المنطق أن يتقدم الي مسيو « بوانكارى » وفد من احدى جماعات الحزب الجمهوري البرلماني يسأله عما اذا كان سيضم الى وزارته عدداً من أعضاء هذا الحزب فأجاب مسيو بوانكاري بأنه ... للائتلاف بل لانقاذ الدولة . فكان هذا التصريح من جانب الرئيس الجديد داعيا الى الاطمئنان على كيان مجلس النواب ودليلا على أنه سيتقدم بوزارة ائتلافية تمثل كثرة الاحزاب فى المجلس وانما نقول « كثرة » الاحزاب ولا نقول كلها لان اخلاق مسيو « بوانكاري » لاتمكنه من التفاهم مع الاشتراكيين والشيوعيين من ناحية كما لا تمكنه من التفاهم مع الملكيين القابضين على ناحية أقصى اليمين . لكن الاشتراكيين متفاهمون مع « الراديكاليين » وغير قليل من هؤلاء يقتربون من أولئك فكان على مسيو « بوانكارى » أن يقتحم هذه هذه الصعوبة . ويظهر انه وصل الي اقتحامها بايجاد كثيرين من زعماء الحزب الراديكالى الاشتراكي في وزارته فأمن بهذا تلقى اعضاء هذا الحزب وهو آمن من قبل تأييد جميع الاحزاب التى هى الي يمين الراديكاليين — الاشتراكيين حتى « الملكي » منها ،

وفعلا وفق مسيو « بوانكارى » الى تأليف وزارته الكبري التى سمتها الصحف الفرنسية « وزارة فرنسا » وضمت من كبار رجال الدولة المعروفين ورؤساء الوزارات السابقين وزعماء الاحزاب ذات النفوذ العددي فى مجلس النواب امثال مسيو « بريان » للخارجية ومسيو « بارتو » للحقانية ومسيو « البير سارو » للداخلية ومسيو « بانلفي » للحربية ومسيو « ليج » للبحرية ومسيو « أريو » للمعارف ومسيو « ترديو » للاشغال ومسيو « بوكانوفسكى » للتجارة ومسيو « بيرى » للمستعمرات ومسيو « مارين » للمعاشات وضم اليهم مسيو « أندرى فاليير » للعمال ومسيو « كيل » للزراعة .

وأنت تري أسماء الوزراء جميعا ما عدا الاثنين الاخيرين من الاسماء البارزة فى الحياة السياسية والبرلمانية الفرنسية ففيهم من زعماء أحزاب اليسار مسيو « اريو » ومسيو « بانلفي » صاحبا الموقف المشهور فى أول دور انعقاد لمجلس النواب الحالي ازاء رئيس الجمهورية السابق مسيو « ميلران » . ومن زعماء حزب اليمين أمثال مسيو « مارين » ومسيو « تارديو » الذي عمل الى جانب مسيو كلمنصو فى كثير من مظاهر حياته السياسية والذي كان أحد المندوبين عن فرنسا فى مؤتمر صلح « فرساي »

ومن أجل هذا قابلت الصحف الفرنسية تأليف الوزارة الجديدة بكل حماس ورحبت بها على أنها المنقذة لفرنسا من خطر تكاد تقع فيه

وقد تقدم مسيو « بوانكارى » لمجلس النواب الفرنسي يوم الثلاثاء الماضي ببيان وزارته في الوقت الذى تقدم فيه مسيو « بارتو » بالنيابة عنه الى مجلس الشيوخ . أما مجلس النواب هذا الذي كان من موقعه ما كان في سنة ١٩٢٤ فقد قابل مسيو « بوانكارى » واعتلاء منصة الخطابة بالتصفيق الطويل الذي دام ربع ساعة . كما قابل اقتراحه — تأجيل الاستجوابات الى ان يعرض برنامجه المالى ووسائل تنفيذه — بالقبول . وأما مجلس الشيوخ فقد قابل البيان الوزاري بالموافقة الاجماعية ولم يناقش أي جزء من أجزائه .

ولا بد أن كانت الساعة رهيبة فى حياة مجلس النواب وفى حياة مسيو « بوانكارى » نفسه عند ما اعتلى هذا منصة الخطابة فقابله الاعضاء بذلك التصفيق الحاد الذي دام ربع ساعة . ولا شك أن ذاكرة مسيو « بوانكارى » قد استعرضت تلك الحوادث التى وقعت له ولصديقه مسيو « ميلران » رئيس الجمهورية فى سنة ١٩٢٤ وقد طردا من الحكم طرداً وقد اعتدي فى طرد رئيس الجمهورية على الدستور دون مبالاة . ولا شك انه رأى فى هذا التصفيق الطويل وتلك المقابلة الحماسية تكفيراً من المجلس نفسه عن خطيئته السابقة كما رأي فيها مثلا جديداً يتقدم الى الفكر الاجتماعى عن روح الجماعة التى كثيراً ماتختلف عن روح الافراد ....

أما خطط الوزارة الجديدة من الوجهة المالية — وهي أهم الوجهات التي تعني بها فرنسا كلها — فقد تناولت زيادة الضرائب على الحياة المدنية ، وعلى النقل بالسكك الحديدية وزيادة الرسوم على السيارات والنقل بطريق الملاحة وطرق البحر بين الموانئ الفرنسية والموانئ الاوربية وتوحيد ضريبة الاثنين فى المئة على دخل المعاملات التجارية وتطبيق الضريبة التى تستوفى من مجموع دخل المعاملات التجارية على أعمال التصدير . وقد أشير كذلك الي احتمال اعادة النظر فى الرسوم الجمركية بمراسيم تعرض على البرلمان عند انعقاده بعد عطلته الصيفية . وتعدل الرسوم على التركات . وتحدد الضرائب الزراعية وفقا لقيمة ايجار الاراضي وتزاد الضريبة على الملاهيات الى اثني عشر فى المئة .

وقد أشار مسيو « بوانكاري » فى بيانه الوزاري الى أن فرنسا عازمة عزما أكيداً صادقا على أن تدفع ماعليها من الديون الدولية الى أقصى حد تستطيعه ، كما ذكر أن الدول الدائنة لا تقدر عن فرنسا رغبة فى وضع حد للأزمة المالية .

وقال الرئيس الجديد . « ولا ندعي أننا قادرون فى بضعة أسابيع أو بضعة أشهر على حل جميع المشاكل الاقتصادية والمالية التي هى في الحقيقة مظهر من مظاهر المرض المالى العام الذي أصبنا به نحن أيضا . والمسألة المهمة هي أن نقبض حقيقة على الحالة وقد اجتازت فرنسا أزمات أكثر صعوبة وأعظم خطراً ونجت منها بالاتحاد والنشاط . والفوز اليوم يتوقف على هذه الشروط نفسها . »

وبعد أن انتهى مسيو « بوانكارى » من تلاوة البيان وافق المجلس على الثقة بالوزارة بكثرة ٣٥٨ صوتا ضد ١٣١ . لكن لما تقدم الرئيس طالبا التصريح للحكومة بانفاذ المشروعات المالية عن طريق الاجراءات الاستثنائية وافق المجلس على طلب الوزير بكثرة ذهبت الى ٤١٨ صوتا ضد ٣١ فقط

تطور مشكلة الحبشة

اتفقت انجلترا وايتاليا اذن على تقسيم الحبشة الى منطقتى نفوذ أو على تنظيم النفوذ فى المنطقتين الانجليزية والايتالية . ووقفت فرنسا ازاء ذلك الاتفاق موقف الغاضب الذي تعد حليفتاه واتفقتا فى غيبته — ان لم يكن على حسابه .

وأحست ايطاليا ان لفرنسا نفوذاً عند رجال الدولة الحبشية قد تستفيد منه لتدفعهم الى مقاومة تنفيذ الاتفاق الايطالي البريطاني فعمدت الى مفاوضة فرنسا مفاوضة مباشرة كي تضمن سكوتها نظير مقابل تنازل ايتاليا عن بعض ادعاءات لها فى المغرب . لكن أزمة الفرنك التى حلت أثقالها بفرنسا حالت دون استمرار المفاوضة ولا سيما مع ما جرته من سقوط متتابع للوزارات .

لكن انجلترا لم تر من حسن سياستها أن تبقى بمعزل عن تلك المفاوضات الايتالية الفرنسية وارادت أن تقول كلمتها فى الموضوع فوجه أحد النواب البريطانيين فى مجلس العموم الى وزير الخارجية السؤال الآتى :

« ماهى الفوائد التي حصلت عليها الحكومة البريطانية — اذا كانت قد حصلت على فوائد غير الحق في انشاء خزان على بحيرة « تسانا » — مقابل التساهل مع الحكومة الايتالية فى جنوب الحبشة وغربيها ؟

فجاب وكيل الخارجية لم تسع الحكومة البريطانية الى الحصول على فوائد لبريطانيا بل الى تحسين موارد المياه للسودان ومصر ، مما يتوقف عليه الرخاء واليسر فى هذين البلدين . وخزان « تسانا » عنصر جوهري فى هذا التحسين ، فالغرض الوحيد من الاتفاق الذي عقد أخيراً مع ايطاليا هو الحصول على تأييدها في المفاوضات التالية مع حكومة الحبشة التي من حقها وحدها اعطاء الاذن بانشاء الخزان . ونرجو أن نستطيع أن نبرهن لحكومة الحبشة أن هذا المشروع يخدم مصالح الحبشة ذاتها كما يخدم مصالح السودان ومصر »

وفى هذا السؤال ، وفى هذا الجواب — محاولة نقل مسألة الحبشة وتقسيمها الى منطقتي نفوذ الى ميدان آخر حتى تخرجها من الصفة الدولية وصفة الاعتداء على الكيان المضمون بمقتضي اتفاقية ١٣ ديسمبر من سنة ١٩٠٦ فلا يكون هناك مجال مباشر لتدخل عصبة الامم الذى كان قد أذيع نبأ اعتزام الحكومة الحبشية الدعوة اليه .

لكن الحبشة لم تنتظر طويلا وقدمت فى الثامن والعشرين من هذا الشهر احتجاجها الى عصبة الامم على الاتفاق الذي عقد بين انجلترا وايتاليا . وقد أرسلت سكرتيرية العصبة الى كل من أعضاء العصبة نسخة من مذكرة الحبشة التى تتضمن ، فيما تتضمن ، ان الاتفاق الانجليزى الايتالى عقد خلسة عن حكومة الحبشة التي لايمكنها أن توافق عليه »

وقد تلقفت الصحف الانجليزية والفرنسية نبأ هذا الاحتجاج فاخذت تعلق عليه كل بما يوافق هواها . فنشرت « منشستر جارديان » أول امس مقالا رشيقا جاء فيه : « مما يدعو الي الارتياح العام أن السياسة التي ينطوي عليها الاتفاق البريطانى الايطالى ستصبح الآن تحت نظر عصبة الامم . فالحبشة بلاد ضعيفة ألقت بنفسها فى أحضان عصبة الامم لحماية استقلالها . فموقف العصبة ازاءها موقف الساهر على مصالحها كما لو كانت بلاداً تحت الانتداب »

وقالت جريدة « ستار » الانجليزية أيضاً « انه قد مضي اليوم الذي كانت تعقد فيه الاتفاقات الدولية المماثلة للاتفاق البريطاني الايطالي الاخير من دون معرفة الدولة التى يتعلق بها هذا الاتفاق . ونحن لا نتصور أن الاحباش يعارضون معارضة جدية فى انشاء خزان على بحيرة « تسانا » ولكنهم لا يريدون سكة حديد ايطالية لانهم يعرفون ما ينتجه هذا العمل فسكة الحديد كبعثات التبشير قد تكون خير وسيلة للاستعمار » .

أما الجرائد الفرنسية فقد نشرت كلها احتجاج « الرأس تفري » وعلقت عليه جريدة « كوتيديين » بقولها ان احتجاج الحبشة كان متوقعا فقد راعها أمر الاتفاق وهى تسائل ألا يمس حقوقها كدولة ذات سيادة . وبالرغم من أن انجلترا وايطاليا تحاولان حملها على الاطمئنان ترى من المفيد أن تعرض قضيتها على عصبة الامم كي تبحث هذه الهيئة المنزهة عن الغرض نصوص الاتفاق بحثا دقيقا »

وقالت جريدة « لى ديبا » انه لاينكر على الحبشة حقها فى أن تعرض على عصبة الامم مسألة تتعلق بمستقبلها واستقلالها مباشرة . ويحتمل أن الحكومتين الانجليزية والايطالية ستحاولان مقابلة عمل الحبشة باتهام الحكومة الحبشية بعدم القيام بعهودها فيما يتعلق بتجارة السلاح والرقيق . وقد سبق توجيه انتقاد الى الحبشة فى جنيف فى هذا الصدد ولكن ليس من السهل التسليم بان عدم قيام الحبشة بهذه العهود يبرر السيطرة الاقتصادية فى بلاد دولة هي عضو فى عصبة الامم »

وبعد فانا ننتظر ماسيكون من امر هذا الخلاف فى عصبة الامم وهو خلاف يصح القول بان فرنسا ستقف فيه موقفا معارضا لموقف انجلترا وايطاليا : ومن أجل هذا فهو دقيق .

لكن من يدرينا فقد يكون هذا الخلاف مؤثراً فى فرنسا من حيث الديون الدولية كما كان مؤثراً على ايطاليا من قبل . واذن تتخذ المواقف جميعا فى عصبة الامم ولا يكون لمشكلة الحبشة ما يقدر لها الآن من اهمية .

استقالة مسيو جوفنيل

لاتزال الثورة السورية ناشبة أظفارها . وقد سافر المندوب السامى الفرنسى هناك الي باريس بفكرة اقناع حكومة باريس بارسال أكبر عدد ممكن من الجنود لقمع الثورة . لكن يظهر أن مسيو دي جوفنيل ليس من الذين يتفقون بسهولة مع مسيو « بوانكارى » فما أعلن تأليف الوزارة الفرنسية الجديدة حتى أعلن نبأ استقالة مسيو « دى جوفنيل » من منصبه السامى فى سوريا ولبنان .

وقد اخذت الصحف الفرنسية تتساءل عمن خلف مسيو دى جوفنيل فى بيروت فقالت جريدة « بتي باريزين » وهى معروفة باتصالاتها بالوزارة عادة : « ان منصب المندوب السامي الفرنسي فى سوريا على على أعظم جانب من الاهمية بالنظر الى مسألة السلم فى الشرق ، وبالنظر الى مسئوليتنا نحو عصبة الامم التى وكلت الى فرنسا مهمة الانتداب الدقيقة فى سوريا . فالشخص الذى يخلف مسيو دى جوفنيل فى منصبه يجب أن يكون رجلا جامعا بين الخبرة والمهارة والحزم وهى صفات لايمكن التغلب بدونها على الصعوبات الكثيرة فى ادارة بلاد مضطربة ومتعددة الاجناس والاديان »

وقد تنبأت صحف أخرى بمن يخلف مسيو دى جوفنل وذكرت أسماء « فيجان » والجنرال « تارج » والجنرال « سيمون » الذى رأس المفاوضات مع الريفيين . كما ذكر اسم مسيو « سنت اولير » السفير الفرنسي السابق فى لندن واسم مسيو « دالاديه » أحد أعضاء وزارة مسيو « اريو » السابقة .

على أن شيئاً باتا فى هذا الموضوع لم يقرر بعد .

وانا لنرجو أن توفق الحكومة الفرنسية الى اختيار الشخص الكفء الذى يقدر الاحوال فى سوريا قدرها فيتعرف آمال السوريين على حقيقتها ويصل بعد هذا التعرف الى تعميم البلاد بالهناء والرخاء الاقتصاديين والقوميين أيضاً

محمود عزمي

عصبة الامم والحبشة

جنيف فى ٢٨ يوليو — أرسلت سكرتارية جمعية الامم الى أعضاء الجمعية نسخاً من كتاب جاءها من حكومة الحبشة عن الاتفاق الانكليزي الايطالى الاخير على الانتفاع بماء بحيرة تسانا ومد سكة حديد بين حدود الارترة وبلاد الصومال الايطالية . وقد قال فخامة الملكة الحبشية فى كتابه الذى أرفق به نسخا من المذكرتين المرسلتين اليه من بريطانيا العظمى وايطاليا ان هذا الاتفاق عقد من دون علم حكومة الحبشة وانه لايسعها أن تقبله .

السياسة الاسبوع

مشكلة الوظائف لا مشكلة الموظفين

الغاء الوظائف غير الضرورية خير من نقص المرتبات

لعل أهم ما شغل الناس في مصر خلال الاسبوع الماضي تلك المناقشة التي دارت في مجلس النواب حول الوظائف والموظفين. والحق أن الموضوع في ذاته يحتاج لكبير عناية ويحتاج لدقيق تفكير قبل أن يلقي الواحد أو تلقي الجماعة الرأى فيه القاء. فليس من المستطاع أن يقف الناس مكتوفي الايدي أمام رقم هائل كهذا الذي ورد في مشروع ميزانية هذا العام ببطاً على مرتبات الموظفين. وقد بلغ ٤١٥ر٠٣٠ر١٣ جنيهاً في حين أن مجموع الايرادات لا يزيد عن ٠٠٠ر١٦٣ر٣٨ جنيه. وهى نسبة لا تعادلها نسبة في ميزانيات الدول الاخري التي لها من الجيوش والاساطيل والطيارات ما ليس لمصر منه شيء يستدعى زيادة عظيمة في الانفاق. وهى كذلك نسبة تدفقات كل النسب التي عرفتها الميزانيات المصرية قبل الحرب أيام لم تكن المبالغ المربوطة لمرتبات الموظفين تزيد عن خمسة ملايين من الجنيهات الا بعض الألوف أو مئات الالوف.

والواقع أنه ينبغي التفريق عند معالجة هذا الموضوع الخطير بين مرتبات الموظفين والوظائف المربوطة في الميزانية. وعندنا أن الموظف ينبغي [illegible] مرتبا سخيا يريحه ويجعله يتفرغ الى عمله التفرغ الواجب. لكن عندنا كذلك أنه ينبغي ألا تستعين الحكومة الا بالموظف الكفء الذي تحتاج له في عملها الجدي.

والواقع أنه لم يقل أحد أن مرتبات الموظفين، من حيث هي مرتبات؛ باهظة أو مرهقة الا أن بعض هذه المرتبات جار على أشخاص لا يقومون بعمل جدى تنتفع منه البلاد. لكن أحداً لم يعترض على كثرة المرتبات للموظفين الذين يعملون ويجهدهم العمل. لم يعترض أحد على مرتبات المديرين أو على مرتبات القضاة مثلا. والطائفتان تجهدان نفسهما اجهاداً يعرفه لهم الناس طوا. لكن الاعتراض منصرف دائما على ذلك الخيم من السكرتيرين الذين يلحقون بكبراء وسين لمجرد الابهة ولمجرد أن يكتب الواحد منهم بل ان يستلي الواحد منهم كتابا او اثنين في اليوم فيزيدون بذلك عدد الوظائف التي لا عمل لها.

المهم اذن في مشكلة الموظفين توفير مثل هذه الوظائف التي لا عمل لها. وانه لامر اذا سارت في سبيله اللجنة التي طلب مجلس النواب تأليفها بهمة وحزم وعناية يعود على الخزانة العامة بغير القليل من المال ويعود على أعمال المصالح نفسها بشيء كثير من النظام والانجاز.

* * *

ولقد سأل سائل من النواب في مجلسهم: هل خضنت لجنة «جدس» الانجليزية، التي يراد الاخذ عنها فيما يقدم من اصلاح، مرتبات الموظفين فلم يجب وزير المالية ولم يجب رئيس اللجنة المالية على السؤال. والحق ان لجنة «جدس» لم تبحث في المرتبات أصلا لكنها بحثت في الوظائف وقررت الغاء بعضها الذى لا ينتج فائدة للدولة

تلك هى الاعتبارات التي سارت عليها لجنة «جدس» ونرجو ان يذكرها اولو الامر عندما يؤلفون لجنتنا المصرية فيمنحوها الاختصاص الواسع في دائرة هذه الاعتبارات القائمة على فكرة بقاء الاصلح للعمل الصالح ويؤلفوها سريعاً

* * *

وهنا نريد ان نوجه الانظار الى ماجري على لسان بعض النواب المحترمين أثناء عرضهم لمسألة الموظفين من عبارات «العدل» و«الرحمة» وتفوق هذا على ذلك وانه اذا صح الاتجاه الى هذه الاعتبارات عند التفكير في مرتبات الموظفين وحاجاتهم فلا يصح اطلاقا ان تخطر على بال عند التفكير في نوع الوظائف التي تبقى والتي تلغى ولا يصح اطلاقا ان تقف عقبة في سبيل اللجنة وأعمالها على ما تقدم؛ منحصرة في ابقاء الموظف الصالح للعمل الصالح ليس غير

* * *

وعلى هذا فانا نوافق، من الآن، على ما تم في مجلس النواب من قرارات عدم التعرض لمرتبات الموظفين الحاليين جميعاً بتخفيض أو تعديل. لكن موافقتنا هذه ليست قائمة على فكرة الرحمة والشفقة بل على اعتبارات الحق وحده، واعتبارات الحق تقضي بمنح الموظف مرتباً ومرتباً عاليا ما دام موظفاً؛ لكنها هي تقضى كذلك بضرورة بحث الوظائف وأعمالها وابقاء الصالح منها والغاء ما لا يقوم شاغلها بعمل منتج ضروري.

وهذا هو الطريق الذى نراه خيراً للاصلاح وموصلا للاقتصاد ومحققاً للعدالة. ولسنا نخالف في هذا الطريق رأي الموظفين أنفسهم؛ فطالما اعترفوا في تقاريرهم وفي مذكراتهم أن عدد الموظفين كثير؛ زائد عن حد العمل! وأن المرتبات كمجموعة من مجاميع ميزانية الدولة فيها غلو كبير. وطالما قالوا أن من الظلم أن يبقى من لا يصلح للعمل ومن لا يقوم بعمل فيثقل كاهل الموظفين جميعاً بأعباء سمعته ويثقل كاهل الميزانية بأعباء مرتبه فيصيح الناس: ان الموظفين يبتلعون ميزانية الدولة وانهم يحولون دون تخصيص أموال الدولة لما خلقت له من مشروعات اصلاح ورقي وتقدم.

* * *

وبعد فانا لا نزال نردد رجاءنا ونكرره في أن تسعى الحكومة سعيا حثيثا في سبيل تأليف لجنة الاقتصاد تأليفا قائما على فكرة البحث في الوظائف وتقرير ماهو ضروري منها وماهو غير ضروري؛ وتقرير ابقاء الضروري والغاء غير الضروري؛ كما نردد رجاءنا ونكرره خاصا بان تمنح اللجنة كل سلطان وكل اختصاص يسهل لها مهمتها الشاقة الهامة، وبان ترى اللجنة مساعدة وتشجيعا من كل من تتصل أعمالهم بمهمتها سواء أكانوا أعضاء في الحكومة أم أعضاء في البرلمان. وبخاصة نرجو أخيراً ألا تقوم في وجه اللجنة عند انتهائها من عملها اعتبارات الرحمة والشفقة وما اليها فانها اعتبارات لا يصح قيامها اذا ما كان البحث دائراً حول الوظيفة الضرورية والوظيفة غير الضرورية.

ذلك ما نرجوه نتقدم به واثقين أن نراه محققا قريباً مطمئنين الى أن الحكومة ستعمل على تأليف «لجنة الاقتصاد» من الخبيرين الاكفاء حكوميين كانوا أو من أرباب الاعمال أو البرلمانيين، ولعلنا بما تقدم نكون قد أدلينا برأي صالح، ولعلنا نكون قد عرضنا للمسألة على وجهها الصحيح.

من السياسة الاسبوعية

الى حضرات الكتاب

سبق أن لفتت السياسة الاسبوعية نظر حضرات الكتاب الذين يخصونها بمباحثهم ومقالاتهم الى أن الاسهاب في الكتابة والخروج في ذلك عن الحد المألوف، قد يؤخر النشر أو يحول دونه. ولما كانت السياسة الاسبوعية تؤثر الايجاز فيما يرد اليها من المباحث فانا نكرر الرجاء الى كتابها الافاضل الا يتعدوا في الكتابة حد النهوين في المبحث الواحد، أو الثلاثة في الحالات التي تستلزم شيئاً من الاسباب؛ وذلك تمشياً مع منهج الجريدة؛ وحرصاً على الا نؤخر المباحث أو نهمل. انا نرجو ألا تتقدم المباحث مقدمات أو تعليقات مسهبة قد لا يناسب وجودها في معظم الأحوال.

البرلمان في أسبوع

علاوات الموظفين في مجلس النواب

صحيفة للبرلمان

القطن ومدرسة الهندسة في مجلس الشيوخ

أما مجلس النواب فقد عقد جلساته الاربع العادية، استغرقت الاولى منها أسئلة واجابات واقتراحات ونظر في الملاحظات العامة للجنة المالية على أبواب مصروفات الدولة، واستغرقت الثلاث الجلسات الاخرى مناقشة مسألة الموظفين من حيث علاواتهم ونقص هذه العلاوات أو وقفها الى أن يعدل نظام الدرجات كلها. والحق أن المجلس لم يكن مقررا خطة سابقة معينة ازاء هذا الموضوع فقد تكاثرت عليه الاقتراحات وتضاربت الآراء وتغايرت، ان لم نستطع أن نقول تغيرت مثنى وثلاث ورباع. وأخيراً قرر المجلس رفض طلب لجنة الميزانية الخاص بتخفيض المبلغ المخصص للعلاوات اربعة واربعين ألفاً من الجنيهات وأبقى المبلغ المذكور في مشروع الميزانية على ما هو عليه، وأجاب طلب اللجنة الخاص بتأليف هيئة سامية تنظر في نظام درجات الموظفين وتصل من هذا النظر الى اقتراح النقص من المبالغ المربوطة لماهيات الموظفين وهي التي قاربت الاربعة عشر مليونا من الجنيهات ضمن ميزانية تبلغ ايراداتها الثمانية والثلاثين مليونا.

ذلك ما كان من أمر المجلس نفسه. أما المكتب فقد انعقد ونظر في ميزانيته وأقرها مع بعض تعديل على ان يعرض الكل على المجلس في جلسة قريبة. وقد أقر فيما اقر أن يصدر «صحيفة» تتضمن محاضر الجلسات الرسمية وأخبار اللجان وما اليها من انباء خاصة بمجلس النواب. ونحن نحبذ فكرة اصدار «الصحيفة» فانها تسد نقصا في مظاهر المجلس المصري بالنسبة لمظاهر مجالس النواب في الخارج وكل الذي نريد أن نوجه اليه الانظار في هذا الصدد هو أن يجتهد محررو الصحيفة الجديدة في أن يحافظوا على نصوص ما يتفوه به الاعضاء المحترمون من العبارات، ونرجو أن لا يجدوا غضاضة في أن تجرى أقلامهم بعبارات «دارجة» كما نرجو ألا يجد النواب المحترمون أنفسهم غضاضة في أن يقرأوا أقوالهم كما فاهوا بها «دارجة» فكاتب محاضر البرلمان انما يحس أن عليه واجباً نحو التاريخ ونحو العلم الاجتماعي ينبغي أن يؤديه على وجهه الصحيح. وهذا الوجه الصحيح هو في تسجيل ما يسمع وما يدور أمامه تسجيلا أميناً. ذلك أن التاريخ والعلم الاجتماعي ليحتاجان الى التسجيل الأمين حتى يرجعا اليه والى مستنداته يتعرفان خلالها الحالة الخلقية والادبية والاجتماعية التي كانت عليها مصر في هذا العصر، وكي يستطيعا أن يقارنا بينها وبين ما ستكون عليه في عصر مقبل. والكتاب في كل عصر هم الامناء على تسجيل حقيقة الظاهر. وهم اذا بدلوا فيها او حرفوا انما يجنون جناية قاسية على التاريخ وعلى علم الاجتماع. فليتدبر القوم هذا كله وليذكروه عندما يحكمون

أما مجلس الشيوخ فقد عقد جلساته الثلاث وعرض خلالها فيما عرض له الى مسألة توظيف المال الاحتياطي، وحاول بعض أعضائه المحترمين أن يقيد والحكومة في نوع القراطيس التي يستغل فيها جانب من ذلك المال. كما كانت لهم مناقشة لمناسبة تدخل الحكومة في سوق القطن مشترية وما لوا في كثرتهم التي تاخم الاجماع الى فكرة التدخل، وتميز في الخروج عنهم حضرة صاحب المعالي محمد شفيق باشا وحضرة الاقتصادي المعروف الشيخ المحترم الفرد باك شماس.

أما نحن فنميل الى عدم التدخل؛ قاعدة ومبدأ ودواء اجمالاً اذ ان القطن لا يخضع لعوامل محلية فحسب؛ بل هو يخضع قبل كل شيء لعوامل عالمية لا يجدي في مقاومتها تدخل الحكومة بسن القوانين أو ببعض ملايين محدودة من الجنيهات.

ولعل أهم ماجرى في مجلس الشيوخ بعد هذه المناقشات تلك المناقشة التي دارت لمناسبة اقتراح قدمه حضرة صاحب المعالي الشيخ المحترم محمد شفيق باشا بخصوص انشاء مجلس ادارة لمدرسة الهندسة. وقد أحيل الاقتراح الى لجنة الاقتراحات، والمنظور أن تقره، اذا ان الرأى الغالب في مجلس الشيوخ ان مدرسة الهندسة مدرسة عملية الى جانب كونها علمية، فينبغي أن تميز مجلس ادارتها عن مجالس ادارات كليات الجامعة ذات المهمة العلمية الخالصة بأن يضم فيه، الى أساتذة المدرسة، بعض من رؤساء المصالح والمنشآت الفنية التي يعمل فيها خريجو مدرسة الهندسة.

معرض الشؤون الاقتصادية

في يوليه سنة ١٩٢٦

التعاون الزراعي — خزان اسوان أم خزان جبل الاولياء — اقتصاد في النفقات وزيادة في الدخل — القطن — البورصة

يعد شهر يوليو عادة من أشد شهور الفصل الخامد ركوداً في مصر. بيد أن حاله في هذا العام تناقض هذا الاعتبار على الاقل فيما يتعلق بالحياة الاقتصادية. ذلك ان البرلمان قد خصص قسما كبيراً من جلساته للتحدث في الشؤون الاقتصادية. وقد تأثر الرأي العام بذلك، فاخذ يعنى بهذه الشؤون أيما عناية. وطبيعي جداً أن يكون لمعظم المشاريع والاقتراحات علاقة بمسألة القطن، وهو المصدر الاول لثروة البلاد، لان تحسين سوق القطن تحسينا ثابتا هو السبيل الوحيد لامداد مصر بالموارد اللازمة للاستمرار في عمل التجديد. بيد أن الظواهر الاقتصادية تقضى لسوء الطالع ألا يكون حسن النية من جانب الحكومة أو الامة فقط هو العامل الحاسم، بل ان هنالك عوامل كثيرة تفلت من الرقابة، بل لا يمكن غالباً توقعها. ومع ذلك فان الجهود المنتظمة اذا وجهت الى وجهة معينة كان لها قيمة عظيمة. وسنحاول أن نبحث في ضوء هذا الاعتبار كل القرارات التي اتخذت، والتي من شأنها أن تحدث تحسيناً في شؤون مصر الاقتصادية

فاول هذه القرارات هو بالعريب قرار نشر النقابات التعاونية الزراعية. وقد سبق ان اشرنا الى الاهمية العظمى التي تترتب على تأليف هذه الجمعيات في تقدم رفاهة البلاد ورفاهة المزارع. ولن نعود الآن الى ذلك. ولكن فقط نقول ان انتداب وزارة الزراعة لجنة خاصة تقوم باعداد قانون لانشاء النقابات التعاونية الزراعية وكذلك ما اذاعته الحكومة من أنها تنوى ان تقرض النقابات المنشأة مبالغ كبيرة قد تبلغ مليون جنيه فهو دليل على ان الحكومة قد اعتزمت حقا ان تبذل كل ما في وسعها لنشر مذهب التعاون. وقد نرى رأيا مخالفاً بالنسبة للعون الذي تؤديه معاونة الحكومة الحالية خصوصاً اذا ذكرنا أن المبالغ المقرضة، ستكون نواة رءوس أموال النقابات، ومن ثم تكون مبرراً لتدخل الحكومة في أعمال النقابات العادية. ولكنا من جهة أخرى نقدر كون سكان القرى يعوزهم التشجيع، وكون المساعدة المادية قد تحدث أثراً معنويا طيبا. ومن المرجح أن النقابة الحسنة النظام والارشاد ستكون عونا على تحسين أصناف المحاصيل الزراعية ولا سيما القطن، وان هذا العامل سيكون ذا أثر حسن في رفع أثمان هذا المحصول. بيد أنه يجب أن تمر أعوام لنظفر بهذه الغاية. وهنالك اقتراحات ترمي الى رفع الثمن بوسائل أسرع. صحيح ان هذه وسائل مجهولة اذ هي في الغالب ترجع الى تحديد المساحة المزروعة قطنا والى شراء الحكومة بعض المحصول لحسابها، كذلك قد يمكن أن تؤدى هذه الوسائل الى احداث بعض الاثر، وهو أثر مؤقت، بيد أنه يلوح لنا أن القانون الذى يراد وضعه لمنع خلط اصناف القطن المختلفة هو الذى سيؤدي حقا الى تحسين السوق

والواقع، وهو ما تشير اليه المذكرة الايضاحية المرفقة بمشروع هذا القانون؛ أن انحطاط اصناف القطن من جراء الخلط الذي يجريه بعض التجار هو الذى اصاب السمعة الحسنة التي للقطن المصري، والتي لعبت بلا ريب دوراً هاما في تدهور الثمن. ان الصنف الجيد يجد المشترى دائما في حين أن على الاصناف الرديئة ان تصارع منسوجات البلاد الاخرى وخصوصاً القطن السوداني. لذن فعسى ان يصدر القانون الجديد بما يشتمل عليه من نصوص صارمة في موعد قريب؛ بحيث يغدو أثره فعالا في اقرب وقت.

ومن الاقتراحات التي يجب ان نذكر اقتراح رفع خزان اسوان، وترك مشروع بناء خزان جبل الاولياء. لقد بدأت الصحف منذ شهر ونيف تتحدث في هذا الموضوع، ولكن لم تعرف حتى الآن حقائق رسمية ومع ذلك فالظاهر أن مصاريف البناء وبالاخص مبالغ التعويض التي يجب دفعها لملاك الأراضي التي ستغمر بعد انشاء خزان جبل الاولياء قد دفعت بالحكومة الى ترك هذا المشروع. هذا وطبقا لرأى محمد زغلول باشا وكيل وزارة الأشغال السابق الذى نشرته الصحف يكون رفع خزان اسوان عملا أفيد لمصر، ومصاريفه أقل مما يتطلب خزان جبل الاولياء؛ خصوصاً اذا أظهرت التقديرات ان لا محل لتقوية جسور الخزان. والآن يجب أن ننتظر حتى تنتهي وزارة الاشغال من المشروع وتنشر كل تفاصيل هذه المسألة الهامة جداً بالنسبة لمصر. ولعل تقرير الوزارة يؤيد احتمال الاقتصاد اذ أن مسألة الاقتصاد في النفقات وكذلك الوسائل المؤدية الى زيادة دخل الدولة قد نوقشت في المجلس أثناء فحص الميزانية بحماسة وعناية. ولنلاحظ ما بدا أثناء ذلك من الميل نحو تقليل النفقات الادارية ولا سيما مرتبات موظفي الدولة، وكذلك اقتراح عدد من الاعضاء ادخال ضريبة الايراد في مصر. فهذه الضريبة استحداث يحمد ادخاله جدا، ومن الاسف أن هناك عقبات في سبيل تحقيقه هي الامتيازات. اذن من الواضح أنه من المستحيل ادخال هذه الضريبة التي لا تنصب الا على شطر من السكان واذن فعسى أن تجد الحكومة وسيلة للتفاهم مع الدول الاجنبية على حل هذه المسألة.

هذا وقد بينا فيما تقدم أن أثمان القطن مازالت منخفضة جداً؛ وليس هناك ما يدل على التحسن. وقد بدا ذات مرة في أواسط يوليه أن السوق آخذة في التحسن. بيد أنها كانت ظاهرة عارضة، لان الانباء بوفرة المحصول الامريكي وكذا اعتصاب عمال الفحم في انجلترا الذى شل عدداً من صناعات النسيج تحدث تأثيرا سيئاً في السوق وتتحد مع الموجود من القطن المصري في منع ارتفاع الثمن وتقليل الكميات الصادرة

ولكي تقدر أهمية هذا النقص يكفي لان تقارن الارقام التي اذاعتها مصلحة الاحصاء عن صادر القطن في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦، فقد بلغت الصادرات من أول يناير الي ٣ يونيه سنة ١٩٢٦ ما قيمته ٤٨٣ر٣٣٥ر١٨ جنيه مقابل ١٤٦ر٩١٦ر٢٦ جنيه في نفس المدة من العام الماضي أى بنقص قدره ٥٠٠ر٠٠٠ر٨ جنيه. ونحن نري في هذا البيان غنى عن كل تعليق وواضح أن تدهور المحصول الرئيسي في مودا الصادر الى هذا الدرك لا يحدث أثرا حسناً في بورصة الاوراق التى يسودها الهدوء دائما في فصل الصيف. أما الحركات التى قد تشهدها خلال يوليه فهي في الغالب ذات صبغة عارضة او ناتجة عن تأثيرات اجنبية في السوق المصرية. ولنلاحظ بالاخص النزول المستمر في سعر الفرنك الفرنسي والفرنك البلجيكي وهما اللذان ساعدا في بعض أوراقنا على الثبات نظراً لما يقوم به الشعبان الفرنسي والبلجيكي من وضع رءوس أموالها في الاوراق الاجنبية

ونحن نختتم هذا البيان بالاعراب عن أملنا في أن يستمر البرلمان في بحث المسائل الاقتصادية بنفس العناية التي أبداها حتى اليوم اذ ليس من اليسير أن تحل هذه المعضلات التي تتطلب كثيراً من العناية والمهارة والاناة

ك. ج

فهرس

اعتذار

أمطرنا البريد طائفة كبيرة من الرسائل والمباحث مازالت تضيق بها صفحات السياسة الاسبوعية ولذلك نتقدم بالاعتذار الى حضرات كتابها الافاضل معتزمين أن ننشرها في الاعداد القادمة

الماديات والخياليات

يظهر من ملاحظة اطوار الشعوب ان الخياليات هى من امتيازات طور الطفولة وانه كلما تقدم الانسان في العمر ازداد بعداً من الخياليات وتمسكا بالماديات.

وهذه الحقيقة ظاهرة من مراقبة سير الشعراء فان الخيال يكثر عندهم في طور الصبا ثم يقل بالتدريج حتى يزول فيحل محله الحكمة والحقائق المحسوسة. ولذلك يغلب شعر الغزل للشبان وشعر الحكم للشيوخ.

وكالافراد هكذا الشعوب. فالامة في اوائل طور نشئها تكون بادة كثيرة التمسك بالخيال. فاذا كبرت وشاخت احلت الماديات محل الخياليات ووقفت تنظر عن بعد الى الامم الفتية التى لا تزال تجتاز الاطوار الاولى التي اجتازتها

ولكن ماذا يحل بالعالم اذا اقتصر العنصر المادى على كل عنصر آخر؟

الشئون أن أسلوبه الاقتصاد مكتر ولكن العاقل لا يعدم وسيلة لتغير كل خلاف.

الصحافة فى أسبوع

القفشات ..!

ابن البلد

لابن البلد « قفشات » لذيذة ، ولذيذة جداً — على رأى الدكتور طه — يطلع بها علينا فى السياسة الأسبوعية . وهو فوق هذا مهندس ماهر وبناء حكيم لذلك أقدم له هذه « الاحجار » ليزين بها ، أوليزينها بـ« عامود » الصحافة فى أسبوع : انها أحجار للبناء يا ابن البلد ، وليست معاول للهدم أو أحجاراً للضرب..

« قرصتها فى ذراعها »

لجريدة « العالم » الاسبوعية أسلوب خاص فى المواضيع التى تقدمها للقراء . وجميل منها أن تتناول الأشخاص العظماء والحوادث العظيمة ؛ فتطلع على القراء بأحاديث طلية ؛ وحقائق تاريخية ، تصوغها فى قالب قصصى وتستعرضه أمامك فاذا به مجموعة نوادر فكهة طريفة ؛ تجعل المواضيع سهلة التناول حقاً .

وفى عدد لها أخير ، حديث عن السيدة روز اليوسف . كنت أنتظر أن يكون بشىء من تاريخ حياة هذه الممثلة النابغة ، بحيث تتضح بعض الحقائق « الفنية . . » . ولكن الكاتب أراد أن يكون رقيقا ودقيقاً فكتب فى وصفها ما ننقله بحروفه : « قابلتها وهى خارجة من المسرح ، فلم تنتبه الى ، ناديتها فلم تسمع ، فاقتربت منها (وقرصتها) فى ذراعها . فظلت كأنها غارقة فى بحر خضم من الاحلام » .

الحق أن هذه أمور شخصية . وكان حقاً للسيدة روز أن تحتج على افشاء الاسرار علنا على الجرائد ، كان حقاً لها أن تحتج بخفة . . ليست قليلة منها ولا كثيرة عليها .

اقتراح . . . أيضاً ! !

وعلى ذكر السيدة روز اليوسف ، قرأت اقتراحاً جديداً للسيدة صاحبة الأمل . . أستغفر الله ، أستغفر الله ، بل للآنسة الثائرة منيرة ثابت صاحبة الأمل والاسبوار وملحقاتهما وتوابعهما . . الخ . . الخ .

لقد كثرت فى هذه الأيام الاقتراحات ، وكثر أيضاً الأخذ والرد بين النواب والشيوخ ، والكتاب والصحفيين ، حتى انى أوشك بدورى أن « أقترح » انشاء جريدة يكون موعد صدورها فى « كل ساعة » ، ويكون اسمها « الاقتراحات . . ! » .

أما اقتراح حضرة الثائرة فهو وجيه جداً . لأنها تتقدم « بالرجاء الى وزيرنا الجليل على بك الشمسى أن يبادر بتقرير مبدأ زواج المعلمات مع بقائهن فى العمل حتى تكون لمعاليه الأسبقية فى هذا الفضل على الأسرات المصرية . فليبادر شمسي بك بالنظر فى هذا الاقتراح الخطير الهام فان أملنا فى معاليه كبير . »

نعم ، انه اقتراح خطير هام ، يكاد يكون أهم الاقتراحات التى ظهرت فى هذه الأيام ؛ بل اخطرها جميعاً . وانى أؤيد الثائرة فى اقتراحها لان النظام الحالى ليس من العدل فى شيء البتة . اذ لماذا تفصل المعلمة ؛ اذا تزوجت : من مهنة التعليم ؛ فى حين لاتشترط الوزارة على المعلم أن يبقى أعزب كذلك . ولماذا لاتفصله عن مهنة التدريس اذا تزوج هو أيضاً ؟ ! يجب أن تكون هناك مساواة بين الرجل والمرأة . بين المعلم والمعلمة ؛ ؛ ؛

اذا قررنا ذلك ، وكان واجباً أن نطلب المساواة بين الرجل والمرأة ، فلأحرى جداً أن نطلب المساواة بين المرأة والمرأة ؛ بين المعلمة والصحفية : والاثنتان من جنس واحد — هو الجنس اللطيف . .

لذلك أتقدم بدورى هذه المرة ، ليس الى وزارة المعارف العمومية ، بل الى صاحبة الجلالة نقابة الصحف المصرية ، كى تحافظ للأسر ، فتبادر بتقرير مبدأ زواج الصحفيات مع بقائهن فى العمل ؛ فلا تفصل الصحفية من مهنتها اذا تزوجت : ذلك لأنه ربما يتحفز الرجل الظالم الى الاخذ بثأره ويحاول فصل الصحفية من مهنتها اذا أقدمت على الزواج .

« فلتبادر — صاحبة الجلالة نقابة الصحف — بالنظر فى هذا الاقتراح الخطير الهام فان أملنا فى — جلالتها — كبير . . »

مطبعة البلاد . .

وعلى ذكر حضرة الثائرة صاحبة الامل ، أقول ان هذه المجلة الاسبوعية الغراء ؛ تطبع فى مطبعة البلاغ ، وفى ذيل كل عدد تجد اسمها مطبوعا . ولكن نسي مرة جامعو الحروف أن « يدسوا » حرف « الغين » بين باقى الأحرف . وصرت تقرأ العبارة هكذا : مطبعة البلا بمصر !!

الذنب ليس على صاحبة الامل مطلقا . . لانها كانت فى « أجازة مرضية » أسبوعية . انما الذنب على جامعى الأحرف وحدهم . مع كل هذا ، فقد كان حقا على الامل أن يعلن تصحيح هذا الخطأ الشنيع ، ولكن الثائرة لم تفعل . . وقد كان للاستاذ عبدالقادر حمزة أن يحتج ويحتج بشدة على هذا الخطأ الشنيع .

هل المدح نوع من الحسد ؟

وفى هذا العدد « بعينه » من الامل ، جاء تعليق « المستيقظة » على حادث من حوادث الاسبوع . ويظهر أن حضرة « المستيقظة » قد دونته وهى فى الحلم . . أو فى المنام . .

هو تعليق على زواج عالم مصرى كبير بسيدة فضلى من شهيرات المربيات . عقد لها ، وهكذا « اقترنت الحكمة العالية بالاخلاق السامية واتصلت الفلسفة العالية بالآداب الراقية ، وليأتين هذا النظام البديع أكله بعد حين باذن ربه ، فلاسفة صغاراً ، ونداما وأبكاراً ؛ شموساً وأقماراً ، أخياراً وأحراراً كما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين »

والغريب أن تجد فى الصحيفة المقابلة لهذا الكلام مباشرة ، هذه « الحكمة العالية » التى تقول ان « الحسد نوع من المدح »

ولتسامحني حضرة المستيقظة ؛ اذا كان لي نصيب من تلك « الفلسفة العالية » التى تجعلني أتناول بالتحويل والتبديل « هذه الحكمة العالية » فأعكسها عكساً مستويا وأسأل : هل صحيح أن المدح نوع من الحسد ؟!

وتاءوربنا لا .

الرطانة العربية كذلك ..

فى مصر مجلة أسبوعية مصورة راقية ؛ يعلن عنها أصحابها ويقولون ان فيها شيئاً من كل شيء . ويظهر أن هذه المجلة عبارة عن « عصبة أمم » من المحررين . وقد أبت الا أن تطبق القول على العمل ؛ فأصبح قلم تحريرها « جامعا » من كتاب كل طائفة محرراً . .

واذ كنا نسمع كثيراً من الاختلافات والاحتدامات بين أعضاء عصبة الامم ؛ فالحق أقول ان هذا لايقل بين محررى مجلة كل شيء . . واليك البيان :

كنت أقرأ فى العدد الاخير فيها نبذة ورد فيها لفظ « الكساحة » . وأعترف أنه لم يكن بجانبي حينذاك القاموس لاعرف منه معنى هذه الكلمة

لكني ما كدت أنتقل بالعين خلال المواضيع الاخرى حتى وجدت نبذة أخرى يشكو فيها المحرر « أن بين كتابنا طائفة عجيبة لا تحلو لهم الكتابة الا اذا رطنوا اللغة العربية رطانة حتى لايفهمهم القراء . والعجيب أن هذه الرطانة قد بلغت الاخبار ، وقد كنت اقرأ كتاباً لاحدهم ؛ واذا بعيني تقع على « كساحة » فظننت لأول وهلة خطأ مطبعياً . ولكني وجدت أن ذلك لايتفق وعبارة الطبيب . فأجدت النظر ؛ فأتيته يريد أن يقول « كناسة » . ولكن ما الذي دفعه الى هذه الرطانة ؛ ؟ »

أظن — وان كان بعض الظن اثما — أن هذه المحاولة مدبرة « مع سبق الاصرار » : حتى نعرف أن الادباء يحررون كل شيء ! مع ذلك ، فلاغرابة من هذه « الرطانة » لانها أمر « لا بد منه » بين أعضاء عصبة الأمم على كل حال .

ولا بأس أن أعيد سؤال المحرر للقراء ، فأوجهه لصاحب المجلة نفسه : « أليس فى هذا التنطع مايجعلنا نكفر باللغة الفصحى ونفزع الى العامية ؟ »

عطارد

المحاكم والأحكام

« نعنى منذ الآن فصاعداً بتدوين القضايا الهامة التى تتميز بوقائعها أو مبادئها سواء أكانت جنائية أو مدنية ، ولا سيما تلك التى تكشف عن داء اجتماعى ، أو تحتوى شذوذاً وغرابة ، وتقرر مبدأ جديداً ؛ ونرجو أن يتفضل حضرات الاساتذة المحامين بأمدادنا بما يعرض لهم من أمثال هذه القضايا فنديها شاكرين »

الشركات الموهومة

لاشك فى أن صنوف الاجرام الحديثة التى خلقتها نظم الحياة الاقتصادية فى أوربا قد أخذت تتسرب الى مصر كما تتسرب اليها كل أسباب الحياة الغربية بما تحمل فى ثنيتها من خير وشر . وجرائم النصب جرائم عديدة ولاسيما ما استند منها الى الاحتيال المنظم كانشاء الشركات التجارية الوهمية ، ونشر الاعلانات المغررة فى الصحف وغير ذلك . وقد أخذت عناكب هذا الضرب من الجريمة يتخذ أرقى وآخر اشكاله الغربية . ومن ذلك ما نظرته اخيراً محكمة الموسكى الجزئية فى جلسة ٢٦ يوليو الحالى حيث قدمت اليها قضية شركة موهومة اتخذت فى مثل منظم كبير واسبغ عليها المتهمون كل مظاهر الشركات التجارية الحقة .

وخلاصة صحيفة الاتهام فى هذه القضية هى ان اخوة ثلاثة هم أحمد أحمد المنصورى وطه أحمد المنصورى و... المنصورى وآخرين ... فيما بين شهر نوفمبر سنة ١٩٢٤ ويناير سنة ١٩٢٥ بدائرة قسم الموسكى توصلوا الى الاستيلاء على مبلغ ٥٠٠ ج من كل من ... محمود مراد وأحمد متولى ومصطفى شعيب وآخرين وذلك باستعمال طرق احتيالية من شأنها ايهامهم بوجود شركة لبيع السماد الكيماوى ذات رأس مال كبير وتستورد السماد من أوروبا وأن مركزها العام فى الاسكندرية ولها فرع فى مصر وكيله المتهم الاول ؛ وباقى المتهمين عمال فيه وقد اتخذوا لهذا الفرع محلا بميدان الخازندار فرشوه بالاثاث الفاخر .

ثم أوهموا المجني عليهم بأن يكونوا متعهدين لتصريف السماد بالاقاليم على ذمة الشركة المزعومة وبهذه الطرق تمكنوا من الحصول على المبلغ المذكور بصفته تأمينا من المجني عليهم وقد اتفق المتهمون مع المجني عليهم عدا ذلك على أن يرسلوا اليهم كمية كبيرة من السماد الكيماوى لبيعها على ذمة الشركة وفعلا أرسلوا لهم مواد اتضح من التحليل انها من الجبس الخام والجير والرماد وليس لها قيمة تجارية .

ثم انهم أيضا فى الزمان والمكان المذكورين عرضوا للبيع سمادا مغشوشا مع علمهم بغشه

وملخص الوقائع هو أن المجني عليهم وهم من مركزى أجا وميت غمر قدموا عدة من الناس الى جهات الاختصاص منهم أنهم حضروا الى محل الشركة ودفعوا التأمين للمتهم الاول وقدره خمسون جنيهاً من كل منهم وتحرر بينهم وبين المذكور عقد اتفاق بمقتضاه يجرى المتعهد بيع السماد باجرة شهرية قدرها ستة جنيهات وان تدفع اليه الشركة أجرة الخفير وايجار المخزن . وقد تبين لهم فيما بعد أن السماد مغشوش كما تقدم وحدث أنهم باعوه لآخرين وارسلوا النقدية الى الشركة ثم طالبوها بتنفيذ عقد الاتفاق ودفع الاجور اليهم وايجار المخزن واجرة الخفير فامتنعت الشركة عن ذلك وترتب على ذلك الامتناع أن تقدمت الشكاوى الى رجال البوليس والنيابة وحققت النيابة ثم رفعت النيابة العمومية على المتهمين وقد قررت المحكمة تأجيل القضية الى جلسة ١١١ كتوبر القادم

* * *

وهذه القضية مثل مما يحدث من حين الى آخر من اقدام افراد من غير العامة بل من المتعلمين والخاصة احيانا على سلب أموال الغير اعتماداً على ذكائهم ومظاهرهم الخداعة ؛ وهذا النوع من الجريمة من أخطر الانواع التى يرتكبها بعض الاجانب النازحين الى هذه البلاد لسلب أموال من يجرونه الى شباكهم الخطرة ؛ وكثيراً ما يفرون بما غنموا دون أن تمتد اليهم يد العدالة : وعلى ذلك فواجب أن يحذر أولئك الذين تدفعهم ظروف الحياة الى معاملة الشركات والجماعات التجارية كل الحذر من ألا يعاملوا الا كل جماعة بارزة الوجود ظاهرة الامانة والصدق .

البورصة فى أسبوع

من ٢٣ الى ٢٩ يوليه سنة ١٩٢٦

يمتاز هذا الاسبوع بقلة الصفقات ، فى بدء الاسبوع لم تحدث فى بعض النواحي صفقات ما تقريبا ، ثم نشطت السوق قليلا فى أواخر الاسبوع وزاد عدد الصفقات وزادة قدرها .

هذا وانا كنا فى هذا الظرف اعنى صميم الصيف ، وكنا ازاء ريب فى حقيقة سوق القطن فانه يصعب علينا ان نعين الميل العام للبورصة ، وانه يجب ان نكتفى بايضاح بسيط لبعض الحركات . فقد يطول مثلا ان نقرر ان اوراق البورصة قد احتفظت جميعها بمراكزها ما عدا سندات الجزية التى ارتدت قليلا . اما ... البنوك فكانت صفقاتها قليلة وخصوصا سندات البنك الاهلى التى فقدت كل ما كسبته من ... فى ... يوليه

أما أوراق البنك العقارى فقد أصيبت فى أول الاسبوع بتزلزل من جراء تحسين القطع الفرنسي ، ولكنها نشطت بعد ذلك فى ... آخر الاسبوع باستعادة مركزها ... تحسنت سندات اليانصيب . أما فى الاوراق ... فقد اجتمع النشاط حول سندات ... التى كثر تداولها خصوصا فى نهاية الاسبوع

ومن بين الاوراق الاخرى سندات الفنادق المصرية ، وسندات شركة السكر فقد نزلت ... من الثمن التى حصلته فى البدء ... كثرة تداولها وانتهت فى آخر الاسبوع بخسارة

الارادات : ... الموحد ب ... بارتفاع ... الى ... قدره ... ولبثت أوراق اليانصيب التركية بلا تغيير تقريبا وتمت عند ٢٦

البنوك : — كانت الصفقات قليلة فى سندات البنك الاهلى فعرضت من ٣٧ ، وتمسكت سندات البنك الزراعى عند ٧ ؛ ونزلت أوراق الشركة العمة الى ٦١ بعد أن وصلت الى ٦٩ بارتفاع ثمانية فرنكات

الشركات العقارية : — بدأت سندات البنك العقارى من ٩٨٧ ثم ارتفعت الى ٩٧٩ وانتهت ب ٩٩٥ بارتفاع ٨ فرنكات وربحت سندات ١٨٨٦ مقدار ٢ وسندات ١٩٠٣ مقدار ... وسندات ١٩١١ ... ووصلت الى ... ووصلت أسهم كوم امبو الى ٤ ... وشركة اراضى الغربية الى ... بخسارة ...

الشركات المبنية : كثر تداول ... ووصلت الى ٢٨٣ بخسارة فرنكين ، وتقدمت أسهم التأسيس وختمت ... ١٦ بارتفاع قدره ... وبدأ ... ٣١ شلناً وتحسن نصف شلن

السندات الصناعية : كثر تداول أسهم شركة السكر العامة ونزلت ستة فرنكات ، وتمسكت الممتازة عند ٦٣ . وسندات التأسيس عند ... ٨ بخسارة ... ، ووصلت السندات العمة الى ٢٦٣ بخسارة فرنك . ونزلت الملح والصودا الى ... ٥ و ٢١ ، ونزلت الكبس بعد الثبات ... وختمت ... ١٢ ، وقل تداول ... الشركة الاسمنت ونقصت فرنكين ووصلت الى ١٣١

وفاة « ملكة الصحراء »

مس بل



مس جرترود بل)

من أنباء انجلترا أن مس (جرترود بل) سكرتيرة المندوب السامي فى العراق قد توفيت .

ومس بل شهيرة شهرة كبرى فى البلاد العربية ؛ ويسميها الانجليز بملكة الصحراء . ومن الالقاب التى كانت تلقب بها « ملكة ديبا » ودبا الصحراء ؛ وامرأة الحرب الغامضة وغير ذلك . . . وهي ابنة السير (هوج بل) من أصحاب مصانع الحديد فى (مدلسبره)

ويظهر أن مس بل ورثت أعصابها الحديدية من هنا . . . وقد كانت بارعة فى آداب اللغة العربية ، وآداب العرب ، كما كانت مكتشفة جريئة ، وكاتبة اجتماعية قديرة

وقبل أسفارها المملوءة بالحوادث والغرائب فى سوريا وبلاد العرب ، كانت قد ولعت ولعاً كبيراً بتسلق جبال سويسرا وقممها الشاهقة بجرأة نادرة ، وقد كانت هى الاولى التى قطعت مسافة فى تلك الجبال لم تطأها قدم بشر لعسر ذلك وخطورته .

وقد قامت برحلة الى دمشق وبغداد قبل الحرب بشهور قليلة ؛ وكانت أول امرأة أوربية تزور عاصمة (شمر) فى أواسط بلاد العرب

وقد اجتازت الصحراء على ظهر الجمل مستكشفة وجمعت معلومات نادرة عن الاهالي وتواريخهم السياسية .

وهذا ما جعل لها مركزاً خاصاً ممتازاً لاشتغالها فى ربط العلاقات بين بريطانيا والعالم الاسلامي أثناء الحرب وبعدها

وقد كانت فى قلم المخابرات الحربية الانجليزي فى القاهرة عام ١٩١٥ ، وبعد ذلك كانت ضابطة فى المكتب العربى فى العراق . وكانت تختفي أحياناً مدة شهور تقضيها فى الصحراء للاستطلاع والبحث

وقد كانت ناجحة فى أعمالها حتى يقال ان الاناتولى كانوا وضعوا ثمناً لرأسها بداية الحرب ، وكانت تزور القبائل وتعيش معهم شهوراً تباحثهم فى شؤونهم وعاداتهم

وهي المرأة الوحيدة التى منحت درجة مساعدة أركان حرب ، وهي أيضا المرأة الوحيدة التى وضعت كتاباً أبيض عن الادارة المدنية فى العراق

وكانت من مستشارى الملك فيصل وبتأثيرها أمكنها أن تجمع ملكة العراق تمد الى الزى الاوربي فى الملابس وتقدمت بخدمات باهرة للصليب الاحمر زمن الحرب استحقت من أجلها أوسمة كثيرة . وهي مؤلفة لعدة كتب . وقد توفيت فجأة وهي نائمة ، وبمجرد أن سمع جلالة ملك انجلترا بذلك أرسل هو والملكة رسالة تعزية الى والدها ؛ جاء فيها أنهما والملكة كانا يأسفون لفقد ابنته التى قامت لوطنها بخدمات جليلة عظيمة

وقد أقيم لجنازتها احتفال عظيم فى العراق حضره المندوب السامي ورئيس الوزراء والوزراء وقوات من الجيش العراقي والاهالي وكبار الموظفين . ومس بل من النساء الانجليزيات اللاتي تمن لانجلترا بخدمات جليلة فى القرن التاسع عشر والعشرين

هذه هي الخدمات الكبرى التى ادتها مس بل لحكومتها فى أصعب الاوقات

هنا وهنالك

الكمنجات الثمينة

الكمنجة فى مقدمة الآلات الموسيقية في نظر أهل الطرب ، وكلما تقادم عهد الكمنجة زاد ثمنها حتى لقد بيعت بعض الكمنجات ببضعة آلاف من الجنيهات . وبعض مشاهير العازفين يخافون على كمنجاتهم من خطرات القسم « فيؤمنون عليها » فى شركات الضمان بمبالغ كبيرة . والمعروف أن الكمنجة التى من صنع ستراديفاريوس تساوى على الاقل ألفي جنيه بشرط أن تكون صحيحة لا تقليداً

ومن الكمنجات المشهورة فى التاريخ كمنجة (ابساني) التى كانت تسمى بهروف وقد صنعت فى سنة ١٧٣٢ وكان ستراديفاريوس يومئذ فى السابعة والثمانين من عمره .

ومحبو الآثار لا يحجمون اليوم عن دفع بضعة آلاف من الجنيهات ثمن كمنجة من صنع ستراديفاريوس . والباقى من هذه الكمنجات قليل جداً فى العالم

طبقة السياح

الفكرة الشائعة بين الناس هى ان السياح هم عادة من طبقة الاغنياء . ولكن الواقع يخالف هذه الفكرة فان السياحة عادة شائعة بين الكثيرين من أهالى الطبقة الوسطى ولا سيما من الامريكيين . ولعل هؤلاء هم اشد الشعوب شغفاً بطلب الراحة عن طريق الاسفار . ولذلك ترى السواد الاعظم من متوسطى الحال يقتصدون فى امور معيشتهم ليتسنى لهم تخصيص جزء من المال للسياحة طلبا للراحة ولمشاهدة العالم . وفى امريكا شركة تساعد متوسطى الحال على السياحة وذلك بان تتسلم منهم مبالغ ضئيلة كل أسبوع أو كل شهر وفى آخر السنة يجتمع للفرد منهم مبلغ من المال يستعين به على السياحة

على ان الفنادق الكبيرة فى اوربا لا تربح فى الحقيقة الا من السياح الاغنياء ، حتى ان بعضهم ينفق فى كل يوم من أيام سفره مالا يقل عن خمسمائة جنيه .

المغالاة فى الاعلان

الاميركيون فى مقدمة الامم التى تعرف قيمة الاعلان وما ينجم عنه من فوائد . وفى أميركا وأوربا مدارس كثيرة لتعليم فن الاعلان أما نحن الشرقيين فلم ندرك حتى الآن قيمة الاعلان بل نزعم أن ما ينفقه بعض التجار فى سبيل ذلك يذهب ضياعا . وهذه فكرة خطأ فان الاختبار قد علم الغربيين ان الاعلان خير وسيلة لترويج البضاعة . يدلك على ذلك أن شركة صابون بيرس الشهيرة انفقت فى احدى السنين نحو مئتي ألف جنيه على الاعلان عن صابونها . ولا شك أن ما أنفقته فى سبيل ذلك لم يذهب عبثاً بل عاد عليها بربح طائل وهكذا قل فى اعلانات شركات أخرى كثيرة .

ولا تقل أجرة الاعلان على صفحة كاملة من صفحات جريدة الديلي مايل عن ألف جنيه فى اليوم الواحد .

المسيح الجديد

فى اوائل هذا الشهر عقدت الجمعية التيوسوفية اجتماعا عاماً فى لندن للبحث فى عدة مسائل مطروحة على بساط المناقشة وفى مقدمتها الاعتراف بشاب هندى يدعى كريشنا مورتي ويدعى أنه المسيح الجديد . وقد حضر هذا الشاب المناقشة ولكنه لم يشترك فيها . وكان المجتمعون فريقين يرى احدهما أن الوقت لم يحن بعد لنشر الديانة الجديدة والمناداة بظهور « المسيح الجديد » لهداية البشر . ويرى الآخر (وفى مقدمتهم المسز آني بزانت الشهيرة) بان الواجب يقضى بنشر الدين الجديد والدعوة اليه

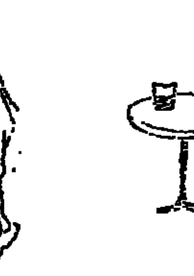
وقد امتازت الجلسة بما تبادله الاعضاء من قوارص الكلم ، وهددت المسز بزانت جمهور المجتمعين بانها « تخرج من دينها » اذا لم يؤيدوا نشرة الدعوة الجديدة .

ويظهر ان اكبر المقاومين لها كان المستر هابر الذي اعرب عن اشمئزازه من لهجة المسز بزانت وتهديدها بالاستقالة والخروج من دينها اذا لم يؤيدها الجمهور وهو نوع غريب من الاستبداد .

هكذا من الاصل

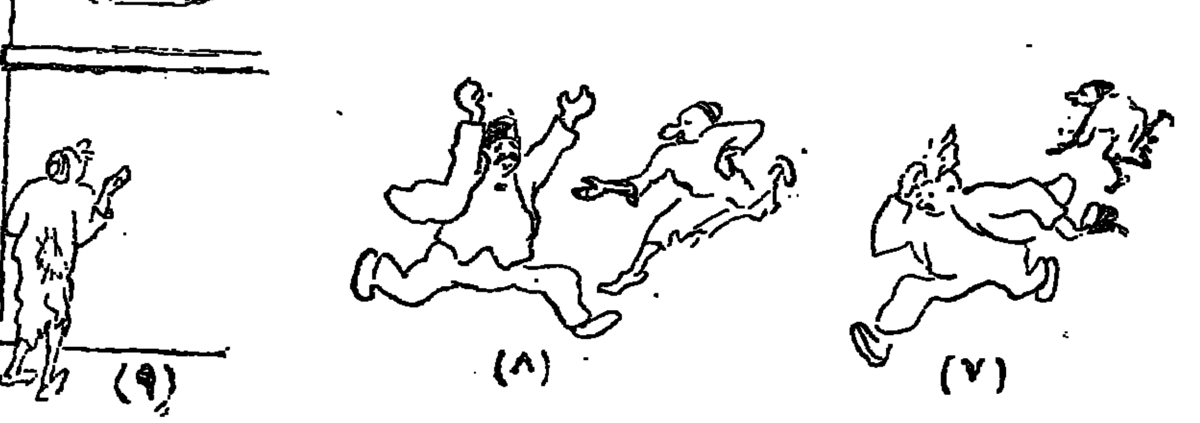
خطاب مفتوح لصاحب الدولة وزير الداخلية

بمناسبة مايقاسيه الناس من المتسولين









الرياضة الاسبوعية

النظام فى الاندية الرياضية

أساس نجاحها

الادارة المالية

واذا انتظمت الادارة المالية فى الأندية الرياضية أمكن للقائمين بباقي أفرع الادارة أن يتفرغوا لعملهم وأمكنهم السير بانتظام فى التعاليم الرياضية ونشرها بين الاعضاء.

والمبدأ الواجب اتباعه فى الاندية أن لايكون للقائمين بالادارة الداخلية أو الخارجية أو الادارة الرياضية دخل فى الاعمال المالية الا بقدار مايسمح لهم عملهم من ناحية المصروفات اللازمة له. والا اختلط الامر وأصبح من المتعذر السير بالنادى فى طريق الاغراض التى أنشىء من أجلها.

وواجب الاندية أن يكون لها ميزانية تقريبية يقدر فيها مبلغ الايراد المحتمل الحصول عليه فى غضون السنة. ومبلغ المصروفات المحتمل صرفها أثناء السنة. وهذه المبالغ تقدرها طبعاً الادارات المسئولة في النادى. ثم يراجعها مراقبا الحسابات ولجنة الادارة. وتعتمدها الجمعية العمومية السنوية للنادى.

وأمين الصندوق فى النادي يجب أن يلاحظ استيفاء دفاتره الحسابية بكل دقة؛ وأن يراقب الايراد فان أحس بعجز فيه عما هو مقدر له يجب توجيه نظر القائمين بباقى الادارات ليحاولوا الاقتصاد. ويراقب المنصرف فلا يسمح لادارة من ادارات النادي أن تتجاوز ماهو مخصص لها الا بعد تصريح من لجنة النادي الادارية التى يجب عليها بحث المشروع بحيث لايؤثر فى الحالة المالية له ... وليكون أمين الصندوق محلا لثقة مستمرة يجب أن يقدم بياناً فى كل شهر عن حسابات النادي ويوزعه على أعضاء لجنة الادارة بعد أن يراجعه مراقبو الحسابات ...

وتتكون ايرادات الاندية الرياضية عادة من الاشتراكات التى تحصل من الاعضاء ومن صافى دخل بعض المباريات الرياضية التى يقوم بها فريق النادى الرياضى ومن صافي دخل الحفلات الاجتماعية التى يصرح لغير الاعضاء بدخولها ومن الاعانات التى يقدمها ذوو البر والاحسان.

وهذه الايرادات قابلة للعجز والزيادة بمقدار الهمة التى تبذل فى جبايتها. فاذا تساهل أمين الصندوق فى تحصيل الاشتراكات من كل من ينتفع بالنادى أولا بأول من غير تفريق بين الاعضاء أمكن جمع أكبر مبلغ من الاشتراكات وأمكن تفادى وجود من ينتفع بالنادى من غير أن يكون عضواً فيه. وأمكن التحقق من أن الاعضاء الذين يسددون الاشتراك هم الاعضاء الذين يركن اليهم فعلا والذين يحسون بالعصبية الحقيقية للنادى

ويجب على أمين الصندوق أن لايتسلم مبلغاً الا باخراج ايصال رسمي معتمد من النادى وأن لايصرف مبلغاً الا بايصال معتمد من الادارة القائمة بالعمل فى النادى سواء أكانت هي الادارة الداخلية أو الخارجية أو الرياضية قل المبلغ أو كثر. ويحسن جدا أن تكون سجلات حسابات النادي فى يد غير يد أمين الصندوق.

قد يقال ان هذه أمور بسيطة لاتحتاج الى بيان...وهل جلائل الاعمال الا أمور بسيطة اجتمعت مع بعضها فخرجت لنا بما يحار العقل فيه

ان جل أنديتنا الرياضية لاتسير فعلا فى طريق مالى قويم. اذ لو اتبع النادى المختلط فى سنيه الماضية سياسة مالية حكيمة ورقابة دقيقة على ايراداته لما قامت ضجة سنة ١٩١٩ التى كاد يصل أمرها الى المحاكم ولما كانت ضجة سنة ١٩١٣ حيث لم يعرف لايرادات النادي أو مصروفاته ضابط يضبطهما أثناء مراجعتها

وكان نادى السكة الحديد الى العام الماضي، لايخرج ايصالات رسمية بنمر مسلسلة عما يرد اليه من ايرادات كرة القدم. ولو اتبع فى عمله المثالى طريقة حكيمة لما كانت تلك الضجة التى قامت من شهرين حول ايرادات ومصروفات كرة القدم

وما زال نادى القاهرة ونادى الزيتون الى الآن بغير ايصالات رسمية فكل مايصل اليهما من مبلغ يتسلمه أحد أعضاء النادى بايصال على ورقة خارجية وهذه الاوراق كما يرى ليس لها أصل فى النادى يمكن الرجوع اليه لضبط الايرادات

وأندية الاسكندرية تسير فى أعمالها الحسابية على غير أساس فلا ايصالات لديها وفقا تجد لمصروفاتها بياناً وافيا.

وأندية القطر المصري باجمعها لاتهتم بعمل ميزانية لايراداتها ومصروفاتها اللهم الا اذا استثنينا النادي الاهلى بالجزيرة فهو النادي الوحيد الذي له ميزانية معتمدة من الجمعية العمومية لايمكن تجاوزها الا بقرار من لجنته العليا.

تصيح الأندية من قلة ايراداتها وترفع الصوت عالياً كل يوم. وهذه الاندية وان كانت محتاجة فعلا الى معونة مالية الا أن عدم اعتناء تلك الاندية بحساباتها مما يضعف الثقة فيها... يحتاج صاحب الاعانة الى اقناع وتحقيق فاذا أراد تكوين فكرة لديه عن حالة ايرادات ومصروفات ناد من الاندية لم يجد الوسائل التى تسهل عليه الوصول الى مايبتغي. ذلك لان الادارة المالية فى تلك الاندية لاترتكز على أساس.

النادي الذى يتطلع الى اعانة من الاعانات أو الذى يريد أن يرقي ويأخذ لنفسه مكانة سامية بين الاندية يجب عليه أن يصلح من نظامه المالي أولا. فاذا أمكن للاندية أن تنظم وتراقب ماليتها من ناحية وأمكنها تنظيم اداراتها الداخلية والخارجية والرياضية من ناحية أخرى تفتحت أمامها أبواب الرقي وأمكنها أن تؤدى الخدمات الرياضية والاجتماعية المنشأة من أجلها

فى المنزل

الاطفال مع بعضهم

من الجائز أن يكون لك طفل واحد فقط، فاذا كان كذلك فان كل همك سيكون موجهاً لهذا الطفل؛ وبذلك يقل عناءك؛ ولو أن الطفل نفسه سيكون بلا رفيق فى طفولته — ولكن لو أن الامر كان غير ذلك؛ وكان لك عدة أطفال؛ وهو ما يغلب أن يكون، فانك ستجد نفسك أمام حقيقة واقعة — هى ان الاطفال يقلد الواحد منهم الآخر؛ الى حد يلذ للوالد أن يرقبه ليري الطفل الاصغر بسنة أو سنتين يصرف كل وقته فى تقليد أخيه الا كبر معجباً بأعماله محاولا أن يقلده فى كل شيء حتى يصل الى الخامسة من عمره وعندئذ تبدأ قوة تفكيره فى النمو والاستقلال ويأخذ فى ابتكار أعماله بنفسه منافساً اخوته.

ولاشك ان غريزة التقليد فى الاطفال تسهل كثيراً من مهمة الوالدين فى تربية أطفالهما اذ يكفي ان يضعا مثلا مما يحبان انشاء طفلهما الا كبر عليه. ويسير هذا الطفل به، فلايلبثان ان يرياه فى من يأتي بعده. ولهذا وجب ان يعنى الوالدان بطفلهما الاول أكبر عناية فى التربية اذ عليه تتوقف نشأة كل اطفال العائلة. فمن أوجب ما يلزم به الوالدان ان يمنحا أكبر أطفالهما قيادة اخوته الصغار، وغرس الشعور بالمسؤولية والقدرة على الخير فى نفوسهم، ولا يكون هذا طبعا الا بمعاملته على هذه القاعدة:

فاذا نجحا فى انشائه كذلك وثقا من نشأة بقية أطفالهما على أحسن صورة مشتركة يصح ان تكون قاعدة لانشاء النواحي الخاصة فى كل طفل.

وان ما يتعرض له الوالدان من المشاق والآلام فى رؤية ترفها قد من اساسى، تعرض الواحد من أطفالها أظافره، ويهز الآخر كتفيه عصياناً، ويبرش الثالث في شعره، ويقف الرابع منتقداً كل مايعمله الكبار كأنه رقيب؛ كل هذا راجع الى التهاون فى مراقبة أول الاولاد، ويجد الوالدان نفسيهما أمام تصحيح أخطاء كثيرة جداً فى كل طفل بعد ان كانت لديهم الفرصة لتصحيح خطأ واحد في الطفل الاول

فاذا أخطأ أحد الاطفال فى أمر وجب عزله عن بقية اخوته وتفهيمه مافي ذلك الخطأ من اضرار ومراقبته مراقبة شديدة لايجد سبيلا لانتقال هذا الخطأ بالعدوى لانه كالمرض. واذا أمكن عزله عزلة تامة عن اخوته حتى يبرأ من عيبه فان فى ذلك خير علاج له ووقاية لاخوته.

هنالك صعوبة أخرى تقوم فى وجه الوالدين ذوي الاطفال الكثيرين. تلك انه برغم هناءة الاطفال بصحبتهم لبعضهم وتمتعهم بتلك الصحبة فان مما يجب ملاحظته انهم يغارون من بعضهم فى علاقتهم بوالديهم. ترى هذا اذا أخذ احد الوالدين طفلة ودلله أو أعطاه شيئاً فانه لا يلبث أن يرى الآخرين قد بدأوا ينظرون الى هذا الطفل نظرة حسد ربما تنمت اذا استمر هذا التدليل حتى أصبحت كرها. فيحذر الوالدان هذا اذن. فما عليهم الا التصدق هنا الدليل وتوزيعه بين أطفالهم على قاعدة المساواة وعكسها استغلاله لمصلحة الطفل الاخلاقية كان يجعلا هذا التدليل لذاكرة أمراً يخالف الآداب العامة وسبق تنبيهه اليه. وبهذا يجعل الطفل تدليل والديه مقياساً لحسناته وعقبيهما!

لكن كثيراً ما يتمادى الوالدان فى التدليل الى حد ينسون فيه واجبهم الاول وهو انما مواهب الطفل وتحميله المسؤولية الشخصية وفى هذا كثير من الخطأ.

بقية الصحيفة العلمية

لجمال المرأة متعلق باستدارة خطوط جسمها لابانكسار تلك الخطوط والمواد الدهنية ولو أنها مركبات كيميائية حقيرة الا انها من الاسباب الهامة فى توفر الجمال عند المرأة. والفرق واضح بين المرأة اذ تحفت كثيراً (أى اذا صار عظمها علي لحمها كما يقولون) وبين نفس المرأة اذا سمنت باعتدال. وهذا المدخر من الدهن له ثلاثة مصادر: فاما ان يأتي من أكل الزيوت والادهان المختلفة، وأما ان يأتى من أكل السكريات والنشويات، وأما ان يأتى من أكل المواد الزلالية

المصدر الاول — اذا كان فى الغذاء كمية معتدلة من المواد الدهنية تحللت كلها فى الامعاء الى احماض دهنيه وجليسرين ثم امتصت هاتين المادتين بواسطة خلايا الغشاء المخاطى وتكون منهما دهن أو ادهان جديدة مماثلة لدهن الحيوان الآكل. واما اذا اكل الحيوان كمية كبيرة من مادة دسمة معينة فانه يمتص جزء عظيم منها على شكل مستحلب يذهب الى أجزاء الجسم المختلفة ويدخر فيها فى شكل مشابه لشكله قبل أن يأكله الحيوان. والدليل على ذلك أننا اذا وضعنا فى غذاء الكلب كمية كبيرة زيت بذر الكتان صار دهن هذا الكلب مشابها في طبيعته لهذا الزيت أي انه يسيل فى درجة صفر سنتيجراد مع ان دهن الكلب العادى لايسيل الا بعد درجة عشرين سنتيجراد فوق الصفر، وكذلك اذا وضعنا فى غذاء كلب كمية كبيرة من دهن الخروف صار دهن هذا الكلب لا يسيل الا بعد درجة ٤٣ سنتيجراد كدهن الخروف (وكل هذه التجارب تعمل بعد تجويع الكلب)

المصدر الثاني — المواد السكرية والنشوية تحتوي على العناصر الثلاثة: كربون، واكسيجين، وهدروجين. فهي من المركبات الثلاثة كالمواد الدهنية ولذلك كان من السهل تخيل تكوين احداها من الاخرى، فبعد ان تتحول المواد النشوية والسكرية الى سكر العنب في الامعاء يذهب هذا الي الكبد مع دم الوريد البابي وهناك يتحول الى النشا الحيواني وأي شيء من المواد الدهنية ثم يذهب الى الانسجة حيث يحصل مثل هذا التحول، والدليل على ذلك انه من المشاهد ان الدجاج والبط والخنزير وغيرها يتشحم جسمها بشدة اذا أكلت غذاء كالارز لايحتوي الا على نشويات أو على نشويات معها من المواد الدهنية ما لايتناسب مع الكمية الكبيرة التى تتكون فى جسم الحيوان الآكل. ومن الاشياء المعروفة ان الدجاج والبط والاوز تسمن بشدة ويتشحم كبدها ويتضخم من هذا التشحم اذا اكلت كثيراً من الحبوب مثل الذرة والشعير. ولا يخفي أن هذه الحبوب تحتوى من النشا على كمية أكبر بكثير مما تحويه من المواد الدهنية وان هناك فرقاً شاسعاً بين كمية الدهن المتكون فى الحيوان وكمية الدهن الموجود في هذه الحبوب. وكان قد شاهد (كلود برنار) الشهير أن الكلاب التى تغذي بالمواد النشوية وحدها يتكون فى أنسجتها وفى كبدها كمية كبيرة من المواد الدهنية.

المصدر الثالث: ويتكون الدهن فى الجسم من المواد الزلالية المأكولة أيضاً. والدليل على ذلك ان كثيراً من الحيوانات كالاسماك والحيوانات القشرية والكروستاسيا (كالجمبري والسرطان وأبى جلمبو) يحوى كبدها كمية كبيرة من المواد الدهنية مع انها لا تأكل الا المواد الزلالية على شكل اللحوم وهذا التحول معقول من الوجهة الكيماوية: لان كثيراً من المواد الزلالية تحوى في ذراتها نواة كيمائية نشوية أو سكرية

ادخار المواد النشوية والسكرية

تهضم المواد النشوية والسكرية فى الامعاء وتتحول الى سكر العنب أو جليكوز أو الى سكر الفواكه أوليفولوز أو الى جلكتوز وكل منها يذهب الى الكبد أو الى العضلات ويتحول فيه وفيها الى النشا الحيواني أو الجليكوجين فهذه المواد السكرية تدخر فى الكبد وفى العضل على الاخص على شكل النشا الحيوانى ويدخر قليل منها أيضاً فى أغلب الانسجة الاخرى

والدليل على ادخارها فى الكبد أننا اذا جوعنا حيوانا كالكلب مثلا مدة أسبوعين أو عشرين يوما حتى يستهلك كل جليكوجين كبده أو أغلبه ثم حقنا فى وريده البابي كمية من سكر العنب (والوريد البابى يتكون من افرعه الآتية من جدر الامعاء ويتفرع فى الكبد ثم تتبع التفرعات النهائية للوريد البابى الفروع الاولية للوريد الكبدى الاعلى الذي يخرج من الكبد ويصب في الوريد الاجوف الاسفل الذى يذهب الى القلب) وجدنا ان هذا السكر يكاد يكون معدوما فى دم الوريد الكبدى الاعلى وان الكبد تكونت فيها كمية كبيرة من الجليكوجين: وهذا الجوهر الاخير يرسب فى خلايا الكبد ولا يذوب فى الماء، واذا احتاج جزء من الجسم الى شيء من سكر العنب تحول النشا الحيواني بواسطة خميرة داخل خلية الكبد الى سكر العنب المذاب فى الماء؛ ثم ذهب هذا السكر مع الدورة الدموية الي العضو الذى هو فى حاجة اليه وهناك السكر يتحلل الى ثانى اكسيد الكربون وماء يحدث الحرارة الداخلية فهو يشارك المواد الدهنية في أنه من العوامل الهامة فى حفظ الحرارة الداخلية وفى تموين الانسجة بما هي فى حاجة اليه لحفظ قوتها ونشاطها.

ويدخر النشا الحيوانى أيضاً فى العضلات والدليل على ذلك اننا اذا حقنا كمية معلومة من سكر العنب فى الشريان الذاهب الي عضلة معينة قلت كمية السكر فى الوريد الخارج من هذه العضلة — وكثرت كمية الجليكوجين فى هذه العضلة ويوجد هذا النشا فى العضلات المستريحة أكثر منه في العضلات العاملة (وهذا مما يدل على أهميته فى قوة هذه العضلات ونشاطها) ويوجد بكمية محسوسة فى العضلات التي لاتتحرك بطبيعتها الا قليلا كعضلات أجنحة الدجاج واذا استأصلنا الكبد من الضفدعة استمر تكون الجليكوجين في عضلاتها

ويوجد فى الكبد عادة من ثلاثين الى ستين جرام من الجليكوجين اما العضلات فيوجد فيها من ١٥٠ الى ٢٥٠ جرام من هذا النشا وذلك عند انسان تام الخلقة. ويدخر هذا النشا بكميات كبيرة فى كبد الجنين (وهو بالنسبة لجسم الجنين اكبر من كبد الرجل) وفى مشيمة الحيوانات الثدية وفى الغشاء المحى أثناء تكوين جنين الطيور داخل البيضة.

ومصدر هذا النشا من أكل المواد النشوية أو السكرية كما سبق القول. ومن أكل المواد الدهنية لاننا اذا جوعنا كلبا مدة عشرين يوما ثم أعطيناه كمية من الدهن تكون الجليكوجين في كبده وفي عضلاته. وهناك مصدر ثالث هو أكل المواد الزلالية ولكنه لايتكون من أكل هذه المواد الا اذا كانت ذراتها محتوية فى تركيبها على نواة نشوية الطبيعة. والدليل على ذلك أننا اذا جوعنا الضفادع مدة طويلة ثم غذيناها بمادة زلالية لاتحوى ذراتها هذه النواة النشوية مثل الكازيين النقي (وهو مايتكون منه الجبن الابيض) لم يتكون الجليكوجين فى جسم هذه الحيوانات.

فمصادر ادخار النشا الحيواني هي مثل مصادر ادخار المواد الدهنية

ادخار المواد الزلالية

تدخر المواد الزلالية في جميع خلايا الجسم لان هذه الخلايا مركبة فى جوهرها من مواد زلالية، وتزداد ادخار هذه المواد فى الحيوانات النامية نظراً لكمية الخلايا الجديدة التى تكونت من انقسام التى كانت موجودة من قبل. والمواد الزلالية لازمة للحيوان ولايمكنه أن يعيش عيشة مستمرة بدونها لانها تعوض ما فقد من خلاياه. فاذا حرم الحيوان من هذه المواد بان منع من أكلها استهلك بعضا من خلايا انسجته لتعويض مادة الخلايا الباقية ونشاهد هذا فى التجارب التى أجريت بتجويع الحيوان مدة طويلة فان أعضاءها تقل فى الحجم والوزن وتقل كمية المواد الزلالية فيها وتندثر فيها خلايا كثيرة وتدخر هذه المواد فى الكبد بنوع خاص لاننا اذا جوعنا حيوانات ثم أعطيناها لحوماً يندر فيها الدهن والنشا الحيواني كبر الكبد وتضاعف ثقلها وتضاعفت كمية المواد الزلالية فيها

وتدخر المواد الزلالية أيضاً فى خلايا هذا الجزء من القناة البيضية عند الطيور الذى يفرز زلال البيض لو ياضة فانه اذا بلغت الفرخة سن البيض تضخم هذا الجزء من القناة وامتلأت خلاياه بالزلال على شكل (حبيبات) ثم تفرز الخلايا هذا الزلال فيحيط بالمح (وهو وحده البيضة الحقة) ويبقى هذا الزلال مدخراً فى هذا الجزء من القناة البيضية طول مدة بيض الفرخة.

ادخار الاكسجين

ويدخر هذا الغاز عند الحيوانات الشتية فقد شوهد أن هذه الحيوانات تزداد فى الثقل أثناء نومها الشتوي وان هذه الزيادة فى وزنها ناتجة من أنها تدخر كمية كبيرة من الاكسجين، والدليل على ذلك ان كمية هذا الغاز التى يمتصها جسمها مع الشهيق أكبر من كمية ثاني اكسيد الكربون الخارج مع الزفير أو بعبارة أوضح ان كمية الاكسجين المحتوي عليه ثاني اكسيد الكربون هى أقل من كمية الاكسجين الداخل الى الرئة فهناك اذن ادخار اكسيجيني واضح وهذا هو السبب فى ازدياد ثقل الحيوان الشتي أثناء نومه الخاص.

ويشاهد ادخار هذا الغاز بنفس العملية (ولكن بنسبة أقل) عند الانسان فى نومه (وفى حالات الصوم)

وغاية ادخار كل هذه المواد السابقة هي تنظيم التغذية الداخلية للجسم، فاذا احتاج عضو من الاعضاء الى أي نوع من هذه المواد وجده داخل الجسم حتى ولو كانت مضت ساعات عدة على هضم الاغذية وامتصاصها وادخار هذه المواد يجعل الوسط الداخلي للجسم ثابت لايتغير لان كل غذاء يضاف الى الدم أو الى السوائل الاخري اما أن يدخر حالا واما أن يطرد الي الخارج مع البول أو العرق أو الزفير أو البراز اذا كان المدخر منه كافياً وثبات تركيب الوسط الداخلي له أهمية عظمى فى حفظ صحة الجسم جيدة داعية مذهباً واحداً فيطمئن الانسان اليها ولا يكاد يفكر فيها. وتنير الوسط الداخلي من تسممات الدم الخفيفة مثلا ينبه الانسان الى هذه الصحة لانها ما عادت جيدة كما كانت من قبل؛ وهنالك غاية أخرى لهذا الادخار وهي ان يتمكن الجسم من حفظ حياته اذا حرم كلية من الغذاء طوعاً أو كرهاً.

الدكتور محمد ولى

عقوبة الاعـــدام

كيف يجب توقيعها — هل يحكم بها دائماً — كيف تنفذ — هل تنفذ علناً أو في الخفاء — بماذا تستبدل في حالة العفو

عقوبة الإعدام من العقوبات البدنية وهي التي ينصب أثرها على الجسم. وهذه العقوبة هي الأثر الوحيد الباقي من هذا النوع في الشرائع الحديثة فقديماً كانت العقوبات البدنية كثيرة العدد كاحراق المجرمين وتقطيع أيديهم وجدع أنوفهم وتمزيق جسومهم الى غير هذا من صنوف التعذيب والتنكيل

لما تطورت الآراء وأصبحت العقوبة وسيلة لدرء شر الاجرام لا غرضاً للتشفي والانتقام كان من الضروري أن تندثر هذه العقوبات المتعددة، غير أن عقوبة الاعدام ما تزال منصوصاً عليها في صلب غالبية الشرائع الحديثة

والشرائع القديمة كلها لم تخل من عقوبة الاعدام فالمصريون وأهل الصين والرومان كانوا يوقعون العقوبة على من ثبت اجرامه في احوال خاصة

وان بقاء هذه العقوبة في التشريع يستلزم الرد على اسئلة خمس: ١ — على اي الحالات يجب توقيعها؟ ٢ — هل يجب الحكم بها في جميع الاحوال المنصوص عنها بالقانون؟ ٣ — بأي طريقة تنفذ؟ ٤ — هل يجب ان تنفذ علناً او في الخفاء؟ ٥ — اذا بقيت مع استعمال حق العفو فاي عقوبة يجب ان تحل مكانها؟

١ — نرى انه يجب ان يضيق مجالها في التشريع الحديث على الجرائم الشديدة التي تقع على النفس على ان يخرج من هذه الدائرة الجرائم السياسية

والقانون المصري واسع النطاق في هذه المسألة فهو يعاقب كثيراً من الجرائم بالاعدام كالجنايات التي تضر بالحكومة في الداخل والخارج. وكالقتل العمد المصحوب بالاصرار. على اننا نرى ان القانون مع سعته في فرض هذه العقوبة نادر التطبيق من جانب المحاكم..

٢ — والقاضي حر ان شاء حكم بالعقوبة وان شاء لم يحكم فليس من الواجب اذن الحكم بها في جميع الاحوال التي ورد النص عليها في القانون

وقد خول القانون للقاضي سلطة واسعة ذلك انه نص في المادة ١٧ عقوبات «ويجوز في مواد الجنايات اذا اقتضت أحوال الجريمة المقامة من أجلها الدعوى العمومية رأفة القضاة تبديل العقوبة على الوجه الآتي عقوبة الاعدام بالاشغال الشاقة المؤبدة أو الموقتة الخ»

٣ — ويرى العلماء في تنفيذها وجوب تخفيف الآلام بقدر المستطاع فالغرض الذي يرمي اليه المجتمع هو التخلص من الجاني بازهاق روحه فليس ثمة ما يدعو الى تعذيبه

وقد كانت الطرق القديمة غاية في القسوة ومنتهى الشدة فالصينيون كان من عاداتهم خنق المجرم باليد وكان اليونان يلقون الجاني في بئر عميق علقت في جدرانه سكاكين حادة حتى اذا ما سقط تمزق جسده اربا

وكانت فرنسا قبل الثورة تمثل بالمجرم شر تمثيل فتوثقه وتربطه الى خيول تجره في اتجاهات مختلفة حتى يتقطع جثمانه فلما جاءت الثورة استعيض عن هذه الطريقة «بالمقصلة» Guillotine وكا يطلق اسمها في آذاننا!

وهي عندنا تنفذ بالشنق. وهنالك أمم قد أدخلت ما يسمى «بالكرسي الكهربائي» حتى يموت المجرم في لحظة تين

٤ — وقد ثار الجدل هل تنفذ في الخفاء أم علانية؟ وتنفذ عندنا بين زوايا السجون بينما هي في فرنسا لا تنفذ الا في الاماكن العامة وقد اعترض على الطريقة الاخيرة فقيل انها تفسد اخلاق الشعب بما تغرسه في نفسه من حب عميق لسفك الدماء.

٥ ثم تجادل القائلون ببقاء هذه العقوبة عما يحل مكانها لو استعمل حق العفو وخففت العقوبة والقانون المصري صريح اذ جاء في المادة ٦٩ ان هذه العقوبة تستبدل بالاشغال الشاقة المؤبدة.

***

خضنا طويلاً في بحث ماهية العقوبة وتاريخها على اننا نعود ثانياً للجدل العلمي الذي أثاره الفلاسفة حول مشروعيتها

قد تساءل أهي عقوبة قاسية يجدر بعلماء القانون والمشترعين من رجالات الدولة العمل على الغائها ومحوها من القوانين الحديثة ام هي لازمة لحماية المجتمع ووقايته بحيث لا تزال الحاجة ماسة لبقائها بين نصوص القانون؟..

وكان النزاع في بدء مثاره قائماً بين رجال الدين وعلمائه حتى اذا ما بدأ القرن الثامن عشر تحول النزاع وتطور واصبح ينظر اليه من الوجهة الاجتماعية

وكان أول من رفع صوته يطالب بالغائها العلامة Beccaria الايطالي فحسب العالم طاه افتياتاً وعده خروجاً عن دائرة العدالة ولكن بكاريا لم تثنه المعارضة واستمر يناضل في نصرة رأيه وقام حوله جماعة تشد ازره وتعضده فيما ذهب اليه ومن هؤلاء موس البلجيكي وبيير انتوني وهم الذين تألفت منهم مدرسة الالغاء Abolitioniste

انكر بكاريا على المجتمع حق سلب روح واحد من اعضائه معتمداً في ذلك على نظرية العقد الاجتماعي التي قال بها روسو اذ انه لا يعقل بان احداً ممن تعاقدوا قد رضي ان يفرط في حياته. ويرى بكاريا ان تطبيق هذه العقوبة ان هو الا جهاد من المجتمع ضد الفرد للتخلص منه. ومع شدة تطرفه في ضرورة الغائها نراه يتسامح ويبيح للحكومة ان تعمد اليها في الاوقات العصيبة كالحروب والثورات اذ هي في نظره الوسيلة الوحيدة لاستعادة الامن والقضاء على الفوضى

ويرى العلامة جارو ان عقوبة الاعدام لازمت القانون الجنائي في جميع عصوره وان جميع الشعوب قد استعملتها من قديم الزمان. ولكن هذا لا يمكن ان يقوم دليلاً على تبريرها وبقائها الى الآن ذلك انها سادت في عصر الظلام ولم يتكلم الناس اذ ذاك حول مشروعيتها أما الآن وقد انتشر العلم وكان حكمه عليها لا لها فمن الذي يفكر حتى في الدفاع عن الرق والتعذيب؟

ويسائل العلامة نفسه أتختفي هذه العقوبة من بين قوانيننا؟ من المؤكد ان عقوبة الاعدام تهرب حثيثاً من الشرائع الاوربية ولابد ان تنقبض امام المدنية فلم يبق الا قليل من الممالك يتمسك بها. ان هناك كثيراً من الامم قد ألغتها حكماً أو فعلاً دون ان تشعر بأن خصوص يدل على تقدم الاجرام فيها

والحركة الالغائية على درجات ثلاث متتابعة: الالغاء التدريجي، الالغاء الحكمي، والالغاء الفعلي من القانون. ولا تزال فرنسا ومصر في الخطوة الاولى من هذه الوجهة. اما النوع الثاني فهو الذي توجد العقوبة في قوانينه ولكنها لا تطبق في الواقع. وهنالك كثير من الامم قد دوجت الى الخطوة في جرأة واقدام فالغت الاعدام فعلاً ومن هذه سويسرا التي قرر رأي أهليها أثر تصويت عام على حذف الاعدام من التشريع. وكانت سويسرا البرتغال سنة ١٨٦٧ قانون نصت المادة الاولى فيه على ان «عقوبة الاعدام ملغية»

وقامت في كثير من ولايات المانيا الشمالية حركة الغائية توجت بالنصر بيد انه حين بديء في وضع قانون جنائي عام ينطبق على جميع سكان الاتحاد الالماني سنة ١٨٧٠ ثار جدل شديد حول هذه العقوبة وكانت اغلبية أعضاء الذين ترمي الى التصويت ضدها لولا ان بسمارك حين قراءة مشروع القانون للمرة الثالثة تدخل متعصراً لها وتمكن من ان يستميل الاعضاء لجانبه ففازت العقوبة بالبقاء. على ان الواقع يحدثنا بان العقوبة لم تنفذ الا نادراً

والحال في السويد والدانيمارك هو بعينه ما في المانيا فان الاعدام في القانون ولكن من النادر ان يطبق على المجرمين والجناة.

اما الممالك التي لا تزال العقوبة فيها في عصر قوتها فهي فرنسا واسبانيا والروسيا وانجلترا. وفي هذه الاخيرة قد ازدادت الاحكام الصادرة بالاعدام زيادة هائلة منذ سنة ١٨٥٦

غير ان الاستاذ جارو يقرر ان عقوبة الاعدام — ككل عقوبة — يجب لان تكون مشروعة ان يتوافر فيها شرطان: العدل أي التكافؤ مع مقدار الجرم والتعدي، والضرورة أي لزومها لوقاية المجتمع

فهي اذن ذات مظهرين. الاول مطلق مستقل عن الزمن والمكان، والآخر نسبي محلي يختلف باختلاف المدنيات بل باختلاف العصور في امة واحدة

ومن حيث وجهة النظر الاولى فمن الذي يستطيع أن يثبت أن عقوبة الاعدام تفوق جناية شخص قاتل النفس [illegible] على غيره بعد امعان الفكر واغتال حياته جبناً ونذالة؟

لا ريب ان عقوبة الاعدام تتناسب مع الجرم تناسباً يعظمه ان الذي قتل النفس التي حرم الله قتلها الموت [illegible] انما يقتل نفسه

ولكن أللمجتمع الحق في توقيعها حباً في العقاب لا في الدفاع؟ الا اذا كان يعدها ضرورية لحفظ النظام الاجتماعي والمحافظة على حرية الفرد هي أولى واجبات المجتمع فمن الضروري أن يتخذ ما يمنع التعدي عليها.

ان للانسان الحق في أن يحيا كما ان له ان يتمتع بالحرية ولكن أمن المعقول أن نحرض المجتمع على ايقاف هذه القوانين وتعطيلها مع أنها وضعت لحمايته؟

ثم أليس من أجل حياة الانسان والمحافظة على حريته تكد هذه السلطات [illegible] ووضع هذه الانظمة المتعددة؟

لا شك أن حق الحياة هو أغلى حقوق الانسان وأثمنها ولكن حقوقنا — مهما كانت لا يمكن التعدي عليها — تقف عند حد هو بداية حقوق الآخرين

فاذا افترضنا أننا لأجل الدفاع عن حياة رجل أو ابن أعدمنا جانياً أثيماً فكيف يمكن اذن أن تقوم بصيانة الحياة الانسانية من الاعتداء عليها؟ ان الحصانة التي يتمتع بها الفرد في حياته لا بد أن ترفع عن هذا المجرم اذ أن حق الفرد في الوجود لا يمكن ان يتفوق على حق المجتمع في المحافظة على أعضائه

ولكن أيكفي أن تكون عقوبة الاعدام عادلة في نفسها حتى نبرر للشرائع أن تبقي الاعدام؟ كلا... اذ يجب أن تكون ضرورية للدفاع عن المجتمع والاجابة عن هذا السؤال لا يمكن أن تكون مطلقة عامة بل تكون نسبية محلية فتتوقف الضرورة في كل امة من الامم على مقدار حضارتها ورقي أمرها وظروفها الخاصة

وأخيراً نخرج السلامة من هذا البحث بنتيجة منطقية معقولة هي أن عقوبة الاعدام تتضاءل مع الزمن ويرى هذا استناداً على ما يحمد من التشريع في الوقت الحاضر من قصر تطبيقها على دائرة ضيقة تنحصر في حالات قليلة محدودة الا أن على القضاء ألا يستعملها الا عند مساس الحاجة وان فرض وجنح القضاة الى الحكم بها فعلى رئيس الدولة بما يملكه من حق العفو عن العقوبة ان يستبدلها بغيرها وان لا يتنازل عن حقه هذا الا في الاحوال الخطيرة جداً

***

ويزيد القائلون بالغائها عن كل ما قدمنا ادلة ثلاثة:—

١ — أن القضاة الذين هم عرضة للخطأ فكم يكون من الظلم ان يرسل المتهم البريء فيقضي عليه بالاعدام؟ ولكن الفريق المخالف يرد على هذا بأن الطبيب والجراح وغيرهما كثيراً ما يخطئون وتذهب ارواح بريئة ضحية جهلهم ومع ذلك لم يقل احد بمنع الطب والاستشفاء..

٢ — ان تجارب جميع القرون الماضية تثبت أن عقوبة الاعدام لا تشل الجهود الموجهة للاجرام. بيد أنه من الثابت أن الانسان يخشى الموت ويخافه ويكفي هذا للرد على أن يقاصص يقلل الاجرام بما تبعثه في النفوس من رهبة ورعب.

٣ — أنها عقوبة لا تقبل التجزئة بخلاف العقوبات الاخرى المقيدة للحرية فان للقاضي أن يتدرج بين حديها الاقصى والادنى..

***

على أن الاستاذ رولان وهو أحد انصار بقائها في القوانين يقول في أحد كتبه «يختبئ وراء تنفيذ هذه العقوبة اسرار [illegible]:— [illegible] الموت وسر المسئولية وسر القانون الاجتماعي»

والواقع انه من هذه النقط الثلاث شجر النزاع الخطير حول مشروعية هذه العقوبة والمعتقد انه من المتعذر نظرياً على من [illegible] المجتمع [illegible] في نفي الجناة أن ينكر عليه حقه في توقيع عقوبة الاعدام اذ ان حق العقاب وعقوبة الاعدام وحدها لا تتجزأ [illegible] الاعدام قول يرمي الى سلب [illegible] من الدفاع عن نفسها وحرمانها من [illegible]

واخيراً يقول العلامة جارو وزميله الاستاذ [illegible] ان على المجتمع أن يبحث عن [illegible] من احضانه الافراد الذين لا يستطيعون احترام قوانينه [illegible] ضروري لتحسين الجنس ومنع المجرمين من أن يخلفوا [illegible] الاجرامية التي تكون خطراً [illegible]...

***

وترى نحن وقد سردنا رأي الفريقين المتنازعين: مدرسة الالغاء ومدرسة الابقاء. ان الرأي الذي نزع اليه العلامة جارو رأي وسط يجب الاعتماد عليه وذلك لان القيود التي ذكرها [illegible]

ثروت يعقوب ابراهيم
بكلية الحقوق

شذور

عثر في البنغال على شجرة قديمة مطمورة يبلغ طولها سبعين قدماً قدر لها علماء النبات مليون سنة عمراً.

***

تمكن الدكتور ريتشارد كابوت من أخذ صوت ضربات القلب في اسطوانات الجراموفون حتى يمكن ارسالها الى الاطباء الاخصائيين مهما كانوا في بلاد بعيدة.

***

يسجل في لندن ٢٠٠٠ سيارة جديدة في كل أسبوع.

***

عمل أحد الاخصائيين في لندن مولداً كهربائياً صغيراً جداً يمكن وضعه كفص في خاتم و[illegible] تياراً كهربائياً.

***

تجنباً لحدوث الضرر و للاق الماء في الانابيب المعدنية تعمل هذه الانابيب من الداخل بطبقة رقيقة من الاسمنت لا يؤثر فيها الماء. ويمكن دهنها بالبرجون.

***

لا يسمح للنبت في الروسيا ان يتزوجن الا أن يكن حاصلات على شهادات تثبت قدرتهن على الطبخ.

***

الشاي الاسود والشاي الاخضر ليسا الا محصولاً واحداً لشجرة الشاي. والفرق بينهما في مدة ابقاء الاوراق على الشجرة وفي كيفية اعدادها للسوق.

***

صنعت في المانيا اقلام رصاصية ذات خمسة ألوان في القلم الواحد.

***

ثبت ان القوة اللازمة لايقاف قطار سريع يساوي ضعف القوة اللازمة لبدء حركته.

***

المعروف من أنواع السمك لعلماء الحيوان نحو عشرة آلاف نوع. منها ما يستطيع ان يزحف على الارض، ومنها ما يستطيع تسلق الاشجار، وغيرها يقدر على اخراج أصوات

***

في المتحف البريطاني نحو أربعة آلاف طبعة مختلفة من التوراة

***

يصلح جلد الضفدع لمن أرق وأمتن الجلود

العمال في مصر

ووجوب الاهتمام بشأنهم

اطلعت في العدد الثامن عشر من جريدة السياسة الاسبوعية الغراء على مقال لحضرة الاستاذ كامل عبد الرحيم بحث فيه تاريخ العمال بمصر. وتكلم عن عمال الزراعة وعمال الصناعة وشرح أحوال كل منهم، وذكر بعض أوجه الاصلاح الواجب اتباعها لتحسين شؤونهم

واني الآن كتكملة لهذا البحث المفيد الذي بدأه حضرة الاستاذ تكلم عن العمال المصريين بوجه عام وعن مزاياهم وعيوبهم. وسأشرح أخيراً كيف يمكن اصلاح هذه العيوب.

مزايا العمال المصريين

أما عن مزايا العمال المصريين فتنحصر فيما هو خلقي وما هو عقلي

فالمزايا الخلقية تتضمن أن العامل المصري مطيع ومكد. وأقصد «بالمطيع» أنه اذا أمر بمباشرة أي عمل وتنفيذه فانه ينفذه على الوجه الاكمل وبرضاء تام. وأقصد «بالمكد» أنه قادر على تحمل المشاق والتعود على التعب. وقد اعترف أصحاب الصناعات أن ليس للعامل المصري مثيل في كافة أنحاء العالم من هاتين الوجهتين. والعامل الزراعي ليس أقل شأناً من العامل الصناعي في ذلك فان العامل الزراعي يصرف الساعات الطوال في حرارة الشمس وفي أشد أيام القيظ وهو يعمل في حرث الارض وزرعها

والمزايا العقلية تتضمن أن العامل المصري ذكي ودقيق. يدلك على ذلك مقدار الدقة والمهارة التي تظهر في بعض الاشغال الخشبية والسرعة والاتقان في اشغال النجارة وصنع الاثاث المنزلي فانه كثيراً ما يحسن الاقتباس والتقليد فرغم عدم تعلمه جيداً، ورغم استعماله لعدد وآلات غاية في البساطة، ورغم عدم اعتياده واستفادته من الآلات الحديثة المتقنة فانه يأتي بمنتجات لا تقل جودة عن المنتجات الاجنبية

عيوبهم

وأما عن العيوب فهي كثيرة. ويكفي أن أذكر بعضها منها كافية لترى أن العامل المصري في حالة من البؤس وسوء الحال لم يبلغ اليها أي عامل من عمال بلاد العالم الاخرى.

وهذه العيوب منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو خلقي وعقلي. فالعامل المصري ضعيف البنية على وجه العموم اذ ليست قوته الجسمية على ما يرام، ولا سيما العامل الصناعي فان قوته الجسمية أقل ضعفاً من قوة العامل الزراعي الذي يقضي معظم وقته في الهواء الطلق. ولا يخفى أهمية رعاية العمال من الوجهة الصحية والاعتناء بقوتهم الجسمية. فكلما كان العامل قوياً كان أشد نشاطاً وأكثر اقبالاً على العمل. وفي هذا ما فيه من فائدة عظمى لتحسين الانتاج

وأما القوة العقلية للعامل المصري فهي ضعيفة أيضاً بوجه عام اذا قيست بالقوة العقلية لدى عمال الاجانب، وذلك في الغالب ناشيء عن عدم تعلم العامل التعليم الكافي الذي يجلي ذهنه ويقوي عقليته ويظهر عبقريته: وناشيء أيضاً عن ادمان معظم العمال المصريين (وخصوصاً عمال المدن أي عمال الصناعة) على شرب الخمر من النوع الرخيص الرديء المتلف للصحة والعقل، وقد يتعدى ذلك الى تعاطي المواد السامة. وهذا أكبر خطر على كفاية العامل في الانتاج

ثم أن عيشة العامل المنزلية من أحط ما يكون، فهو يسكن طبعاً في البيوت القذرة الرخيصة الايجار، وهذه البيوت الحقيرة توجد في الازقة الرثة البعيدة عن العناية وفي الاحياء القذرة المهملة من الحكومة اهمالاً تاماً.

أما غذاؤه الذي يتوقف عليه مقدار قوته وكفايته فانه غذاء لا يراعى فيه الجودة بسبب فقره الذي لا يمكنه من احضار طعام صحي جيد. وكثيراً ما نرى العمال يقتاتون «بالفلافل» ويعتمدون في غذائهم على الجبن أو «الفول المدمس» وما أشبه مما لا يزيد في قوة العامل شيئاً مذكوراً

وهنالك أمر كثير الوقوع يضر بالعمال ضرراً عظيماً، وهو عدم مراعاة الشروط الصحية في المصنع؛ اذ أن معظم المصانع رديئة من الوجهة الصحية، فلا تتخللها الشمس ولا يدخلها الهواء. وليست مراعاة اللوائح العامة مما يهتم له صاحب المصنع لأن كل اهتمامه هو الحصول على أكبر مقدار ممكن من الكسب، فلا مانع لديه من أن يؤجر مصنعاً في زقاق قذر بأقل أجر حتى تقل نفقات الانتاج. وما دام ليست هناك رقابة جدية من الحكومة على هذه المصانع فان أصحاب العمل يتمادون في ذلك وتكون النتيجة أن صحة العمال تتأثر تأثيراً سيئاً.

وسائل الاصلاح

وسائل اصلاح الحالة الاقتصادية في مصر وبالاخص حالة العمال — كثيرة وكلها تقع على عاتق الحكومة التي هي الهيئة الرئيسية في البلاد والتي هي المنقذ الأكبر من هذا المأزق. وأرى أن لجنة التوفيق التي أوجدتها الحكومة بقانون ٨ أغسطس سنة ١٩١٩ لا تكفي لحل هذه العقدة. اذ أن هذه اللجنة لا تتدخل الا حيث يوجد نزاع بين العمال وأصحاب الاعمال؛ فغرضها فقط التوفيق لا الاصلاح؛ والترقيع لا التجديد.

أما وسائل الاصلاح فان من أهمها في نظري ما يأتي:

(١) يجب الاكثار من دور التعليم الليلية للعمال اذ لا جدال في أن التعليم يشحذ الذهن ويدعو الى النبوغ. وحاجة العمال الى ذلك لا يختلف فيها اثنان. ولذلك أن نهضة وزارة المعارف ومجالس المديريات في ايجاد المدارس الليلية محمودة. ومن المؤكد أن تعميم تعليم العمال يرفع من مستواهم الفكري. كما أنه يجب على الحكومة أن تعنى العناية اللازمة بالاكثار من انشاء المدارس الصناعية والورش، وذلك لكي يشب العمال على روح حب النظام والاتقان.

(٢) المحافظة على صحة العمال هي المحافظة على القوة الانتاجية، فيجب الاكثار من المستشفيات ولا سيما في القرى؛ فتقل نسبة الامراض والعاهات. ومعلوم أن الأمراض فاشية ومنتشرة في القطر المصري ولا سيما مرض البلهارسيا وأمراض العيون (فان ١٣ في الالف من مجموع السكان فاقدو البصر). فالعناية بالصحة واجبة كالعناية بالتعليم. ونحن نتفاءل خيراً بما ورد في خطاب العرش عن هذه المسألة الهامة اذ جاء فيها. «كذلك ستحل المسائل الصحية محلاً خاصاً من عناية الحكومة واهتمامها وتريد حكومتي أن تتبع في هذا الميدان سياسة اصلاح واسعة النطاق لا تقف عند مكافحة الأوبئة والامراض واستخدام الوسائل العلمية في هذا السبيل، بل تمتد الى تحسين أسباب الصحة العامة. وقد كان هذا التحسين قاصراً على بعض المدن، فيصبح بعد الآن عاماً، ويتناول القرى على وجه خاص. ومن المحقق أنه سيستتبع ازدياد نشاط العامل وقدرته على العمل. ولا يخفى عليك ما تجنيه البلاد بسبب ذلك من الفوائد في عنصر قوامه السابقة في الانتاج.»

(٣) يجب أن تسن الحكومة تشريعاً وافياً بالنسبة للمصانع وتشدد المراقبة عليها لاتباع الوسائل الصحية.

(٤) يجب على الحكومة أن تعنى بتوسيع الأزقة وتنظيف الاحياء الوطنية التي هي في حالة يرثى لها من القذارة وعدم الاهتمام. وحبذا لو عملت الحكومة على اقامة مساكن صحية للعمال وانشاء أحياء نظيفة خاصة بهم؛ اذ لو تحقق ذلك لأصبح عندنا عمال أقوياء أصحاء يقبلون على العمل بهمة ونشاط، فتتقدم بهم الأمة وترقى بواسطتهم البلاد.

محمد فؤاد نور
بكلية الحقوق

قالت أحدى المجلات الانجليزية: انه في انجلترا من يعفى من رسوم البريد غير الملك وحده. أما باقي افراد الأسرة المالكة فانهم يضعون الطوابع على رسائلهم.

* * *

تستعمل الحشائش وغاب البامبو في الهند في صنع الورق وذلك لقلة الاشجار الكبيرة فيها

الانســـان الاول

بين العلم والدين

(٤)

وكان من أمر دروين، كما علمت ؛ أنه بدأ رحلته العظيمة التي استغرقت خمسة أعوام كاملة؛ بارتياد أنحاء سان جاجو، كبرى مجموعة جزر الرأس الاخضر ، مدققا فى بحث كل ماله علاقة بالطبيعة ، ممعناً فى درس كل ماله مساس بالحياة. فلم تكن اذن نظراته الاولى فى كمبردج ولا أدنبره هى التى كونت عقليته بل هي التي شحذت عزيمته وأثارت همته ؛ ثم كانت جولاته هذه خير معوان له على التحصيل والدرس ، واذن حق لنا ان نقطع بان مدرسة الثقافة الدروينية لم تكن فى انجلترا كما كان قد خيل اليك والي كثيرين غيرك ، بل كانت حقـا فى مختلف الاجام والمفاوز ، وبين الجبال والوهاد حيث الاحافير والمغـاور — ولعل ما أذهب اليه فى اعتبار معهد الثقافة الدروينية فى هذه البيئات لايروق بادىء ذي بدء فى عرفك ولا ينسجم حيال تقاليدك ، وكيف لا يكون غريبا لديك ان يختلف خريج كمبردج الى قري الزنوج ، بل كيف لا يكون مدهشاً ان ينشى تلميذ دوتهاوس ومونتـاني واهرنبرج وغيرهم الادغال ويتطرق المفاوز لاتمام الدرس وترقية المـدارك ؟ ولكن هكذا كان وهكذا يكون أبداً ؛ فارفع عنـك تلك التقاليـد والمظاهر وتدرع بالواقع المحسوس ؛ وآنئذ لا يكون غريبا ان نطلب العلم في أرقى المعاهد الاوروبية ثم نـتزيد على ضفاف الامازون بين الوحوش والهوام ، أو فى مجاهل أفريقيا مأوى الغضافر ومرتع القرلة . من استطاع منا الي ذلك سبيلا ففي نيام نيام أعظم وأرق(كوليج)للتخصص فى التاريخ الطبيعي وعلوم الطب والنفس وعادات الشعوب والزراعة وغيرها . وان شئت ان تحقق ذلك بنفسك لتوقن أن أرقى معاهد العالم المتمدين ما هي فى الحقيقة سوي سلم يوصلك الي التكوين الصحيح والثقافة العليا ، وان هذا التكوين لا يتم الا فيما ذكرنا لك من أقاليم موحشة، فتتبع معى سيرة العظماء وما قدموا له من جليل الاعمال وعميق المباحث التى أفادت العلم والمتعلمين ومهدت لنا طريق الاختراع والابتكار، وكشفت لنا عما فى هذا الكون من أسرار ، تراهم جميعـا اما كونوا أنفسهم فى المجاهل والقفار ؛ وأما استمدوا قوة كيانهم العلمى مما وصل الى أيديهم من آثار أولئك الابطال المجاهدين ، وليس أبلغ مثلا نضربه فى هذا المقام من دروين ورحلته التى اتخذناها عماد البحث فى مذهب هذا العالم الخطير .

***

لو نظرنا الى طبيعـة أميركا الجنوبية وما بها من براكين خامدة ومايغطى بعض بقاعها من مواد بركانية (لافا) متكاثفة على هيئة طبقات سميكة قديمة التكوين ، ثم ما عدا هذا وذاك . من طبقات جرانيتية ارتفعت تدريجا بتأثير العوامل الطبيعية المختلفة فاصبحت هضابا بعد ان كانت راسبة تحت مجاري الانهار وقيعان البحار — لعلمنا ان رحلة دروين كان من شأنها ان تجر مشاكل علمية عميقة تتناول أصل التكوين ومبدأ الخليقة . واذن لايكون لدروين ولا لخصبه العقلى كل الفضل فى هذه النتيجة العلمية التى عاد الينا بها ؛ بل كانت شخصيته وفضله بارزين في اقدامه على المكاره ومجابهته المخاطر التى حفت بها رحلته. فلاخلاف بعد ذلك فى أن مارآه دروين فى مستنقعات البرازيل وانهارها من عجائب المخلوقات وفي سائر ادغالها وبرورها من غرائب الكائنات، وما استولى على عقليته بعد تشريحها وتحليلها وفحص جزئياتها من مختلف الحقائق العلمية قد اعده للتغلغل فى نظرية النشوء والقطع والبت فى مسألة الارتقاء والنظر الى الاحياء والجماد نظرة أخرى ذات معان، وبغير العين التى كان ينظر اليها بها قبل البدء فى طوافه والشروع فى رحلته ، فانه قال فى هذا الصدد : تنتشر صخور الجرانيت العمياء على امتداد شواطىء البرازيل الى مسافة نيف والفي ميل فوجود مثل هذه الصخور في مثل هذه المسافة الشاسعة مما يدعو الى التفكير ومما يهيىء الجو الى تسرب نظريات خطيرة الى العقل خصوصا لو علمنا أنه ثبت لدى علماء الطبيعة بانها تبلورت بتأثير حرارة عظيمة الارتفاع وضغط كبير الوطء مما يجعلنا نتساءل عما اذا كانت هذه العملية تمت فى اعماق المحيط ؛ وعما اذا كانت هذه الجلاميد مغطاة بطبقة صلبة زالت وتلاشت شيئا فشيئا بمرور الزمن تحت تأثير طبيعي خاص ؛ وعما اذا كان يمكننا الاعتقاد بان ثمة قوة ظلت تعمل فى وقت غير معروف حتي كشفت لنا عن هذه الصخور فى مساحة تقدر بآلاف الاميال الربعة ! »

تمت لدروين هذه المشاهدات وبدت له ماعلمت من ملاحظات ، فلم يتركها دون ان يتعرف حقيقتها ويحيط بعلمها لعلاقتها الخطيرة بتاريخ الكون وبدء الخليقة ، اذ لا يتيسر ان يتم تبلور هذه الصخور الا على اعماق بعيدة الغور تتوفر فيها الحرارة المرتفعة، ثم يلى ذلك ما استغرقته في صعودها من جوف الارض حتى اصبحت فوق ظهرها ، ولن يتم ذلك كله الا فى آلاف من السنين تطبيقاً على قواعد الجيولوجيا وتحقيقاتها وشواهدها المـادية ، أضف الى ذلك ما استغرقته من الزمن الطويل فى انخفاض درجة حرارتها ذلك الانخفاض التدريجى الذى يتناول طبقات الارض العليا فنازلا . واذن كانت هذه بلا ريب أول نظرية محققة حملت دروين على مخالفة ماجاء على لسان رجال الدين من ان عمر الارض لا يزيد على ستة آلاف من السنين ؛ مخالفة صادرة عن عقيدة علمية . ولاا كتمك ما للعقائد العلمية من دعامات قوية وادلة مادية ملموسة

واذا كانت هذه المشاهدة هي واحدة من آلاء رآها دروين فى رحلته ، فان ثمـة نوعا أشد خطراً وأعمق أثراً: فلقد مرت البارجة ذات يوم من ايام رحلته بالقرب من سواحل (شيلي) بمياه ذات لون ضارب الى السمرة كلون ميـاه الانهر حين فيضانهـا فملأ دروين قدحا : « وبفحصه بالمجهر (الميكروسكوب) وجدته عامراً بحيـوانات دقيقة تتنقل بخفة ورشاقة وتنفجر غالباً: شكلها بيضاوي؛ وسطها يتقلص بضغط حلقة تحيط به مكونة من نسيج خلوي مستمر التموج والاهتزاز : وكان فحصـه من أشق الامور ، اذ انهـا كانت تنفجر بتجرد وتوقف حركة تنقلها وكانت تنفجر أحيانا وهي تتنقل تحت عدسة المجهر ويبدأ الانفجار تارة فى احـد طرفى الجسم وطوراً فى طرفيه معاً . وفي كلتا الحالتين يفرز الحيوان مادة حبيبية سمـراء ، ويحدث أحيـانا أن يتمدد الحيوان او يتقلص فيضمر حسمه بمقدار النصف قبل انفجاره بهنيهـة ، واذ ذاك تبطل حركتـه الاهتزازية قبل انفجاره بخمس عشرة ثانية على الاكثر ! وقد يسـبق الانفجار حركة دائرية، وعلى هذه الاعتبارات كلها لا يمكن أن تمضى دقيقتان على بعض الحيوانات حين أنقلها فى نقطة من الماء ، حتى يتم هلاكها

ويتحرك هذا الحيوان الى الامام بواسطة التموجات التى يحدثها بالدائرة المحيطة بوسطه السالفة الذكر فتكون حركته متشابهة وثبات لطيفة ووديعة. أما حجمه فدقيق لا يمكن رؤيته بالعين العادية اذ يحتل الواحـد منها جزءاً من ألف جزء من البوصة المربعـة ؛ فتحتوي قطرة الماء الواحدة على آلاف مؤلفة. فبأي الارقام اذن يتمكن الانسان من تقدير عدد ما يوجد منها فى تلك الاميال المـدة التي تموج بتلك الحيوانات الدقيقة ؟ ... وكان لون الماء المحتوى عليها يظهر بلون أحمر قان عن بعد وبلون اسمر قاتم كلون البن في المياه القريبة ولذلك يمكن تمييز المياه الحافلة به من غيرها الان الفارق يكون ظاهرا واضحا بالنسبة لاختلاف الالوان اختلافا بينا »

رأى دروين هـذه الحيوانات منتشرة في مياه مختلفة وفى جهات متعددة ففرض تعليل ذلك بعلة غير طبيعية كأن يكون انتشارهـا بطريق الصدفة مثلا او بالنسبة لحركة المياه ؛ اذ ثبت لديه انها علل فاسدة ، ووجب عنده أن هذه البلايين من [illegible] الحيوانات تتوزع اسرابها على ما يوافق كل سرب من البيئات فتمتح بما يلزمها من غذاء وماء وهواء. وتمتد الي اشرطة طويلة بهـذه النملة نفسها ؛ فكأن دروين فى هـذه المناسبة اعتبر انتخـاب البيئة قسمين قسم الانتخاب المحلى في حـدود البيئة الواحـدة ؛ وقسم الانتخاب العـام . وبكلا القسمين يتم التطور الخاص والتطور العام . فالاول يشمل نوعا واحدا من الكائنات ولا يكون الفارق فى هذا القسم كبيرا بين افراد النوع ؛ والثانى حين يشمل أنواع فصيلة واحدة يبددها تبديدا فيصيرهـا فصائل ذات أنواع متباينة . وهـذا التحـديد فى الانتخاب الطبيعي والنوعي كان من آثار دروين دون من سبقه من علماء .

أما بيت القصيد فى مشاهدات دروين فهو ما وصفه فى النبذة الآتية :— « وصلنا (ري) مساء ٢٣ ابريل سنة ١٨٣٢ فاتممنا حينئذ الرحلة قصيرة شيقة ومكثت أياما في كوخ صغير علي خليج(برتوفوجو)وقد يتاح لى ان أقول بهذه المناسبة أن غاية ما يتمنى المرء من السعادة والمتعة أن يقضى بضعة أيام فى مثل هذه الاصقاع الجميلة الغنية ببهائها الطبيعي ، ففي انجلترا مثلا يجد المشتغل بالتاريخ الطبيعي في كل خطوة ما يشغل فكره ويسترعى نظره . أما فى هـذه الاقاليم اللائى بالحيـاة ، الحافلة بالكائنات فانه يجد ما يحير فكره ويثير في نفسه عوامل غريبـة مدهشة. وقد كانت المباحث التي قمت بها منحصرة في دائرة الفصيلة عديمة الفقرات . ولقد اغتبطت ؛ بثوري على فصيلة العلق الشريطى (البلاناريا) الذى يوجد فى الاقاليم الجافة ، وتركيب هذا العلق بسيط حتى ان(كوفييه) العالم الطبيعي الشهير أدخله ضمن فصيلة الديدان المعوية رغماً من انها لا تتباعد داخـل الاجسام مطلقاً ، ويسكن العلق بانواعه المياه العذبة والملحة. ولكن هذا العلق الذى نحن بصدده وجدته تحت كتلة من الخشب العطن ، وأظن أنه يتغذى منها وشكله العام كالنزاقات الصغيرة ولكنها أقل سمكا منها وكثيراً ما ترى انواع من هذه الفصيلة مخططة بخطوط طوليه وملونة بألوان جميلة — أما تركيب جسمها فبسيط كما ذكرنا اذ يوجد خطان غائران مستعرضان وسط بطنه ؛ ترى فى الخط الامامي منهما خرطوما اسطوانى الشكل [illegible] مستمر الحركة ولا تبطل حركته مباشرة بعد موت الحيوان بل تستمر حركته مدة طويلة. [illegible] وجدت أكثر من اثنى عشر نوعا من [illegible] البرى فى جهات مختلفة من نصف الكرة الجنوبى وقد استحضرت بعض أنواع منه من أرض (فان ديمن) واستطعت حفظها حية شهرين كاملين كنت فى غضونهما أغذيهـا بالخشب العطن . ومن غريب أمرها انى قطعت احداها نصفين متساويين وتركت هذين النصفين منفصلين خمسة عشر يوما ثم فحصت القسمين فوجدت كل قسم قد تماثل فى شكل حيوان قائم بذاته تام الخلقة مع انى عندما فصلتهما ، جعلت نصفا يحتوى على الفتحتين السفليتين بينما النصف الآخر لا يحتوي على فتحات ما ، وبعد مضي خمسة وعشرين يوما على هذه العملية لم اتمكن من تمييز النصف الذى تركت به الفتحتين من الحيوان السليم الكـامل — أما النصف الآخر فقد تضخم وظهرت بالقرب من طرفه المؤخر من النسيج الحشوي فتحة بدأ يتكون فيها الفم على هيأة الكـأس ؛ واما الفتحة الاخرى فلم تكن قد تكونت بعد ، وأعتقد انه لولا موت العلق الذي حفظته جميعا من شـدة الحرارة عندما اقتربنا من خط الاستواء لكان قد تم تكوين النصف الثانى الى درجة الكمال . وبعد فان المهم هو تتبع تكوين الاعضاء فى نصف حيوان خال منها بعيداً عن النصف الآخر التام الخلقة »

والآن وقد اشركتك مع دروين نفسه فى هذه النظرات الخطيرة التى هيأتها له الطبيعة، وأوقفتك بجانبه حيال هذه المشاهدات الموبعة فما علي الا أن اقدم لك ناحية أخرى من دروين ومذهبه في المقال القادم

عزيز طنحه

عثر فى جزيرة تيرادلفويجو الواقعة في جنوب أمريكا الجنوبية على نبيلة جديدة تتكلم لغة تبلغ كلماتها ٣٢ الف .

* * *

اخترع [illegible] الشعر [illegible]
صوتا [illegible]
من الحلاقة [illegible] لندن [illegible]

الشعر الانجليزى

فى عصوره الاربعة

— ٣ —

العصر الثانى

عصر أمده بعض قرن أو مايزيد يتبغرفيه رجل واحد وتتردد طول أيامه أغنيـة شاعر فرد. والشعر الانجليزى قد وثب من العصر الاول فى ثوب جـديد زاه وطفر طفرات واسعة طول أيام عصر شكبير وفى دفعته رغم ماعمل له من عمد مادعم به من سبل التقدم الي عصر خاو من الشعراء المجيدين مالا بد أن يسير به من حيث أتى ويعود به الي ما كان عليه وقت شوسر. ولـكن أبى الدهر الا أن يدعمه بملتون وحمل الرجل على هيكله الفانى من ارزاء الايام عظمة عصره دون أن يكل أو يعود القهقري بخنوع ويأس

ثم دارت دورة الفلك وعادت تلك الاسباب التى أدت الى توليد الحركة الفكرية وتطورها تسبب عظمة عصر ملتون وتسير به الى درجة تقرب من مكانة العصر الاول فقد كان وقفاً بين حضارة المدنية القديمـة مدنية الشجاعة والقتال وبين حضارة المدنية الحـديثة مدنية السياسة والدهاء، وسارت طول ايامه الأمة الانجليزية فى طريق المجد فرجالها يتوغلون فى غابات أمريكا ويتسلقون أعلى جبـال هيملايا مندفعين الي مالم تطؤه قدم غربي وهم يسيرون من غرب القارة الى شرقها للعمل على استعمار أراض جديدة وبدأت دولة السياسة تحـل أزمات الامم فليست هناك من منعة الجنود ولا دروع الحديد ليفكر فيها قبل أن تمر أقلام رجل السياسة بصور العالم فتفصـل الامم والممالك وتلصق ما تود لصقه الى حظيرتها ارضاء لرغبتها تحت ستار حفظ التوازن الدولى العام

ونظرة منك الى العصر الثانى فى الشعرين العربى والانجليزي ترقب منهـا أن اندفاع الامتين فى مبـدأ أمر كليهما نحـو المجد كان برغبـات قوية فيـه فقد اندفع المسلمون نحو الشام وفارس. وليست لهم من فكرة غير الفتح مهادم الارض وتصدم الغزو وخرج الانجليز من نطاق الجزيرة المحدود ببحر متلاطم ما نحو عبابه لو استثنينا بعض المواقع البحرية الاووجهتها التجارة الى رحلات نحو الاستكشاف والاستعمار وهم مندفعون من عرب وفرنجة وسـط ثورة الادب من جـديد ذي طلاوة الى عصر حديث له أدب حديث وفيه مقاصد واغراض قد بذت ما سبقها فقد امتاز كلا العصرين بنمو الشعر السياسي فيه اللهم الا الهجو فلست ارى فى شعر الانجليز هجواً الا فى اسطر قليلة ليست مسيرة الي اشخاص معلومين وليس لها من الايلام والتـأثير ما لهجو الامويين وهناك وجهة واحدة لم يطرقها الشعر الانجليزى وهي التكسب بالشعر فى مدح الملوك والامراء والتغني بمدحهم اكتسابا للربح والرزق .

وكما اختلف الشعران فى بعض المقاصـد تباين الشعراء. ولست ادرى هل هي من الحقيقة بمكان أو من آثار القديم . تقرأ عن النابغة أنه من اشراف ذبيان الا أن تكسبه بالشعر غض من شرفه وعن لبيد بن ربيعة العامرى انه من اشراف بني عامر، وأن الفرزدق من بيت جل اهله كبراء فى الجاهلية والاسلام ثم تعود تقرأ عن شعراء العصرين الاول والثانى فترى شكسبير وقد جاء من بلدته الى لندن ولست أدرى أعلى قدميه قد جاء أم على دابة، وعمل في التمثيل صغير المهنة غير مرعي الجانب حتي ارتقى ؛ وملتون ولد معدما وعاش فقيراً وسار قرص الدهر فى مداره فاصيب بالنقرس وعاد ففقد ضياء عينيه ولكنه صبر وعاش رغم كل النكبات التى سقطت عليه بكليتها والتى ظن أنه لابد أن ينوء تحت وقعها .

ولد ملتون بعد بدء القرن السابع عشر بقليل وتعلم بكنيسة سنت بول ودرس الآداب واندفع وحيداً الى ايطاليا حيث صقل أول دعامة من اسس بنيان عصره

ثم [illegible] الى لندن وتمرن فى الادب سلوى لاشتغاله [illegible] أمر أوده الى التدريس وبدأ اذ ذاك يكتب المقطوعات ثم أطال وأكمل الاجزاء الاولى من كتابة الفردوس المفقود

ثم انغمر وسط السياسيين وعاش عشرين عاما من عمره يدفع عن كرمويل وشيعته مغبة ثلم السمعة الى أن مات كرمويل ولم تبق في ملتون نزعة للمجد وقبعت نفسه عن العمل فقد اجتمع به الحزن والبؤس والمرض وهو أعزل ففقد بصره وأبي الدهر الا أن يكمل ارزاءه ونكباته وسواء أكان شفقة منـه عليـه أم انتقاما منه على صبره فقد ضمه القبر فى السادسة والستين عام ١٦٧٤

ولشعر ملتون روعة فى النفس فهو يسمو بافكاره فوق منطقة الخيال الملموس فتراه يتكلم عن الحقيقة الحقة الحقيقة المجردة ولـكنه يحيطها بثوب من الخيال غير انه انما كان مدفوعا الى ذلك بعاطفته فقد كتب قصيدته الاعمي وهو لايبصر من ضوء العالم وخط النور الالهى وسط عصر مملوء بالاوهام الدينيـة والامـة الناهضـة متأثرة بالالاهيات. زد على ذلك انه كان فقيراً بائسا مريضا حزينا طول أيام حياته فصقلت عاطفته مؤلفاته ومسحتها بمسحة من مشاعر نقمة

***

ومن قصيدته (الذباح) القديم

« أيها الرب لقد ذبحوا القديسين الذين مازالت عظامهم ترقد مفرقة فى برد جبال الألب وهم كانوا الوحيدين الذين حفظوا ايمانهم نقيا من القدم وقت ان كان آباؤنا يعبدون الصخور والاحجار »

« لتحتفظ ذكراهم ولتردد تأوهاتهم فى كتابك لقد ذبحوا كالماشية وعلى المنحدر القديم ذبحهم بيمونتسا القاسي الذي قاد الرجال والنساء نحو العذاب »

« ودفنت الاودية الى التـلال وسارت ارواحهم نحو السماء ولبثت دماؤهم وبقايا اجسادهم تنتشر فوق الاراضى الايطالية لاتذوى ذكراها بمرور الايام »

وهاهو يحدثك فى « الاعمي » عن نفسه

« عندما اذكر كيف فقدت بصري

وكيف تمر بي الايام في هذا العالم المظلم الفسيح

وانه هناك ماسوف يخفية القبر تحت سيلانه

وأنها موهبة فى نفسي لافائدة منها

أوليست هناك من شمس تضيء ؟

أو ان الناس تعمل فى ظلام دامس

اني أقدم لله على مذبح عبادته كل ما يرغب

لو أجاب ولكن الايام تمر فى ظلمة وصوت الله بعيد

وحمل التصميم الى أن الله ليس فى حاجة الي عمل انسان ولاهداياه

ولـكن الرجل العاقل الذى يفكر فى الغد

سوف تنفعه أعماله وتقوم بأوده هداياه

وهناك آلاف من الملائكة تطيع أوامر الله

فتطير فوق الارض والمحيطات

لتسر الحزين وتذهب بشقاء البائس

ولكن عليه أن يصبر ويناديهم عندما يعرون»

ثم عاد يحدثك عن النور الالهي في نعيمه

« اليك أيها النور المقدس الذى تسقط من السماء

اليك انظر فى رهبه وسكون فالله نور

وما هو بالنور الزائل المتبدد

ولـكن النور الازلي يعيش فى النور الابدى

اليك أيها النور المقدس الذي تمر بنا فى خفة وسكون الاثير

أين ذلك الينبوع الذى تتدفق منه ؟

اهو الشمس أم السماء أم هو القمر أيها النور

أو هل أنت لهيب دموع الحزن أم هل أنت روح الله؟ أم هل أنت رحمة الرب وغفرانه»

هنا هو العصر الثانى الذى شيد نهضته رجل ولم يفشل فى بنائه

محمد عبد الفتاح ابراهيم

يبلغ طول غاب البامبو أحيانا مائة وعشرين قدما وهذا الغاب ينمو بمعدل قدم واحد فى اليوم

* * *

دعت الحكومة البريطانية كثيرا من الشركات الي تقديم عطاءات عن اخراج الثلاثين بليون طن من الاملاح المختلفة المذابة فى مياه البحر الميت فى فلسطين

للحقيقة والعلم

نشر كاتب فاضل قطعة فى السياسـة الاسبوعية الصادرة فى ١٧ يوليه بعنوان « شجر سام على قيد ٢٥ كيلو متراً » اسمه (بوهلان أدباس) ينبت فى جزيرة جاوه وانه قتل جميع الكائنات حوله من انسان وحيوان وطير ونبات واسماك وفئران وحشرات فى منطقة يبلغ قدرها اثنين وعشرين كيلو متراً حتي ورثت هذه الشجرة الارض وما عليها فى كل هذه المنطقة ثم سرد لنا من قصصها مايسحب ذيل النسيان على الف ليلة وبدائع الزهور وخريدة العجائب

وأظن تلاميذ المدارس الابتدائية يعلمون مما قرأوه من أخبار الحرب ان تأثير الغازات الخانقة الفتاكة لا يتجاوز ستين متراً حولها

فطلب من حضرة الفاضـل أن يرشدنا الى دائرة معارف زراعية أو عامة فى أية لغة من اللغات يوجد فيها اسم هذه الشجرة وتلك الخواص الهائلة .

يعرف جميع القراء الكاتب والشاعر الفرنسى الشهير (سكريب) الذى نظم عدة متون للاوبرات منها نظم أوبرا الافريقية التى كان يمثلها الشيخ سلامه ثم عكاشة

ولما نظم الافريقية لاول مرة انتقدهـا كثير من الادباء والموسيقيين، فرجا منه ملحنها (مير بير) ان يهذبها فحور فيها تحويراً كبيراً وفضلا عن هذا كان المتن الجديد هدفا لكثير من النقاد لان الشاعر كان ينقصه الذوق السليم وكان به شيء من البساطة اذ اخطأ حتى فى اسم الاوبرا وسماها الافريقية مع انه ذكر فى عرض قريضه أن تلك الافريقية لم تولد تحت سماء أفريقا ومن جهة أخري فان الحادثة وقعت فى جزائر الهند الغربية فكان أولى له أن يسميها الهندية أو الاسيوية ؛ وهذا من المفارقات الغريمة

ومن مضحكاته خبر شجرة التسلية اذ قال ان من يجلس تحتها تقتلهم وانتحرت بهذه الوسيلة الملكة سليكة ووزيرها أو مشيرها ؛ وهذه الخرافة مقبولة قليلا عن شجرة الكاتب التى تقتل علي قيد ٢٥ كيلو متراً

وقد سخفه النباتيون والكتاب والموسيقيون على هذه الخرافة . وهذا النبات يسمى باللاتينية « Hippomane mancinello » وهي شجرة من الفصيلة الفربيونية تبلغ ١٢ متراً أوراقها لامعة مسننة وازهارها صغيرة وثمارها عنبية الشكل ولها عصارة لبنية سامة جداً وان دهن بها جلد الانسان احدثت به التهابا وورما

فحبذا لو آثر شبابنا الناهض النبحث فيما يستطيع ان يتقنه من جليل الابحاث ونافع الامور .

محمد كامل حجاج

محاربة النشالين

كلما بالغ المرء فى طرق الاحتياط من النشالين ازداد هؤلاء نشاطاً فى أعمالهم وقد رأى بعض كبار الخياطين في باريس ولندن وخلافهما أن يبتكروا زياً من ثياب الرجال تكون فيه الجيوب مستورة عن الانظار وفى أماكن غير الاماكن المألوفة بحيث لا يراها النشال . ولا يخفى أن فائدة هذه الجيوب تبطل اذا جعلت فى اماكن معينـة . ولذلك يجعلها كل خياط فى الموضع الذى يختاره صاحب البدلة ولا يشترط هنا الا أن تكون تلك الجيوب مستورة عن الانظار . وهنالك خياطون يصنعون جيوبا خادعة فى موضع الجيوب المألوفـة وذلك لكي يحولوا أبصار النشالين عن الجيوب الحقيقية التي يجعلونها فى أماكن مستورة عن الانظار

واذا تذكرنا أن حوانيت النشل فى أوربا أكثر بكثير مما هي عندنا أدركنا فائدة الطريقة الجديدة فى معالجة النشل وفهمنا سبب اهتمام القوم بمسألة لا نكاد نعني بها فى هذه البلاد

تنوي بعثة علمية وأساقفيى ممن يشتغلون بالآثار ان تأخذ صورة متحركة لمدينة رومانية غارقة فى البحر الابيض وهم يجهزون آلة تصوير خاصة لهذا الغرض .

السفر الى القمر

سفرة مجانية — ذهاب بلا اياب

يسعى الانسان منذ أقدم الأزمنة للوقوف على أسرار الاجرام الفلكية ومعرفة ما فيها من جماد ونبات وحيوان. وقد ذهب العلماء في حقيقتها مذاهب شتى. فقال بعضهم انها مأهولة ونفي غيرهم ذلك. وبذل المخترعون جهدهم لاستنباط منظار (تلسكوب) كبير يستطيعون به أن يروا ما في تلك الاجرام ولكنهم لم يفوزوا بطائل.

وقد خطر الآن لأحد علماء الالمان أن يزور القمر زيارة لا شك أنه لا رجوع بعدها، وأعلن عن مشروعه الغريب الذي قد عزم على تنفيذه في الشهر القادم فتناولته الصحف الالمانية وبحثت فيه بحثاً دقيقاً: فمنها من حبذه ومنها من سخر منه. وكتبت احداها مقالا بعنوان كبير يلفت الانظار وهو:

السفر بالاكسبريس الهوائي الى القمر

أسعار مخفضة للجماعات

ومع أن السواد الاعظم من علماء الالمان يهزءون بهذا المشروع فان صاحبه هو (الاستاذ فون أوبرت) واثق بنجاحه لانه مبني على مبادىء علمية صحيحة: فضلا عن أن لمشروع كهذا طلاوة تجيز للمرء أن يضحي بحياته في سبيلها.

ان بين الارض والقمر مسافة هي في حساب العلماء ٢٣٨٫٨٣٣ ميلا. وقد كان علماء الفلك يحاولون التغلب منذ أقدم الازمنة بتذليل هذه المسافة واجتيازها ولكنهم لم يكونوا يجدون الى ذلك سبيلا الى أن جاء الاستاذ فون أوبرت المشار اليه (وهو من مشاهير علماء برلين) فعزم أن ينفذ في الشهر القادم مشروعه الذي قد مضى عليه عشرون عاما وهو يدرسه ليل نهار ويجري فيه التجارب: وهذا المشروع هو التحليق في الجو ضمن قنبلة مدفع هائله تطلق من الموضع المعروف في المانيا بالغابة السوداء فتخترق الفضاء صعداً وتندفع بقوة ذاتية الى أن تخرج من منطقة جاذبية الارض وتدخل منطقة جاذبية القمر فيجذبها هذا حتى تسقط فيه والاستاذ فون أوبرت داخلها ومتى استقرت على أرض القمر خرج الاستاذ من بطنها ليرتاد بلاد القمر!...

هذه خلاصة المشروع فلننظر الآن في شيء من تفاصيله:

يشرع الاستاذ أوبرت في تنفيذ مشروعه بعد بضعة أيام على أن يكون التنفيذ عندما يكون القمر بدراً في شهر أغسطس، وقد بني الاستاذ لمشروعه مدفعاً خصيصاً تتضاءل أمامه جميع مدافع العالم، وله قذيفة هائلة الحجم يكفي أن نقول في وصفها انها تزن أربعمائة طن... مصنوع المدفع منه هذه القنبلة بالآت خاصة.

ومتى ... دخلها الاستاذ فون أوبرت و ... أن يصحبه في رحلته، ثم تطلق القنبلة فتنطلق بسرعة ستة أميال ونصف في الثانية أو نحو أربعمائة ميل في الدقيقة. لا تمر عشر دقائق حتى تكون القنبلة قد اجتازت أربعة آلاف ميل في الفضاء، وصاحبنا من داخلها لا يعلمان أين هما ولا يريان من الكرة الارضية سوى كرة صغيرة سابحة في الفضاء.

وقد جرى لفريق من العلماء مناقشات كثيرة مع الاستاذ فون أوبرت فكان يؤكد لجميعهم أنه لا بد له من النجاح. وقد اتخذ جميع الاحتياطات التي يتصورها العقل وسيكون هو ورفيقه الى أرض القمر سالمين.

أما طريقة اطلاق القنبلة فقد درسها الاستاذ درساً عملياً مدة عدة سنوات، سواء كان من وجهة المواد المصنوعة منها أو من الوجهة الكيميائية أو العلمية أو الطبيعية. وقد تبين أن أعظم عقبة في سبيل انطلاق القنبلة باستمرار هي جاذبية الارض ولكن الاستاذ أوبرت درس هذه المسألة درساً مستوفى ووضع لها الاحتياطات العلمية: ولاغنى أنه اذا أتيح للقنبلة أن تخرج من منطقة جاذبية الارض لم يبق من خطر من عودتها اليها قبل وصولها الى القمر. وعليه فان القنبلة هي في الحقيقة قنبلتان احداهما داخل الاخرى وفي كل منهما كمية كبيرة من سائل الاكسيجين والهيدروجين الشديد الالتهاب. فمتى نفدت الكمية التي في القنبلة الخارجية اشتعل السائل الذي في القنبلة الداخلية من تلقاء نفسه فتستمر القنبلة في انطلاقها في الجو نحو القمر.

قلنا ان هذه القنبلة المزدوجة تزن ٤٠٠ طن وجدرانها من الداخل مبطنة بملاط (الكاوتشوك) المنفوخ بالهواء — وبها كوة يستطيع الراكب أن يرى منها الفضاء الذي حوله. وفيها أيضاً غرفة تحتوي على ثلاثين طنا من الالكحول والهيدروجين السائل وعلى غذاء كاف وجهاز لاسلكي وآليات كثيرة من اللوازم لاعطاء الاشارات الضوئية.

ترى ما الذي يحل بهذه القذيفة المائلة حالة انطلاقها من فوهة المدفع ... فقد يطاير شذر مذر في هذا الفضاء الذي لا نهاية له واذا أتيح لها ان تخرج من منطقة الجاذبية الارضية فهل يجذبها القمر اليه أم هل تظل سابحة على غير هدى في الفضاء كحصاة تذروها الريح؟

ان هذا المشروع تلوح عليه مسحة من الجنون. ولكن ما أدرانا؟ فقد ينجح المشروع الجنوني ويفشل المشروع المؤسس على العقل. وقد كان آباؤنا يسخرون ممن يقول انه سيأتي يوم يستطيع فيه المرء ان يسبح في الفضاء. وها نحن قد رأينا ذلك اليوم ورأينا ما هو أعجب من الطيران في الفضاء.

ان للانسان ارادة وعزماً أصلب من الحديد وهو منتصر على قوى الطبيعة ان عاجلا أو آجلا.

* *

بقيت مشكلة العودة من القمر. والاستاذ فون أوبرت يقول انه اذا أتيح له الوصول الى القمر فلن يجد صعوبة في العودة منه لانه يحمل معه في جملة ما يحمله قذيفة أخرى للعودة الى هذا العالم.

وعلى كل فان علماء الفلك يرقبون هذه الرحلة وهم بين ساخر ومؤمل. وقد وعدهم الاستاذ فون أوبرت بان يرسل اليهم الاشارات اللاسلكية والضوئية على مدى خط سيره. والمنتظر منه عند هبوطه على جبال القمر — اذا أتيح له الوصول الى هنالك — أن لا يهمل تصوير الخلائق الحية التي يجدها بل يؤانسها ويدرس طبائعها جيداً ويعود الينا سالماً غانماً!

المعالجة بالاستهواء

طريقة الدكتور اميل كويه

في أواسط هذا الشهر توفى في باريس العالم الفرنسوي الشهير الدكتور أميل كويه الذي يعتبره العلماء أعظم دعاة الاستهواء وأكبر القائلين بمذهب الشفاء بطريقة الايهام

توفى هذا العالم في منزله بمدينة نانسي بعد عمر طويل قضى معظمه في المباحث النفسية وفي مدى تأثير الوهم في النفس. وقد طار صيته في جميع انحاء العالم، وكان الانكليز والامريكيون يعتبرونه زعيم الاطباء الروحانيين أو الاستهوائيين بلا منازع

لم يكن هذا العالم مبتكراً ولكنه نقح آراء علماء الاستهواء الفرنسيين عما اذاعه من النظريات الجديدة: وهي نظريات تقضي بنبذ كثير من المذاهب العلمية البحتة وعدم التقيد بها حتى لا يظل الاستهواء مجرد نظرية علمية بل يصبح من الحقائق التي هي في متناول الجميع.

وقد كانت شهرة كويه مبنية على ما أبانه من سلطة النفس على الجسد وما اثبته بتجارب عدة أمام جماهير من الاطباء. وكان دائماً يقول ان الاطباء يغلطون غلطاً فظيعاً لأنهم يعنون بالجسد دون النفس، ولأنهم يهملون درس السلطة غير المنظورة التي للوهم على الجسد. فالطبيب الذي يستشار في معالجة العليل لا يفحص عادة سوي أعضاء الجسم وحالتها ولا يعني بحالة العليل النفسية وما يمكن أن يعطاه لانعاش تلك الحالة. وبعبارة اخرى انه يتجاهل قيمة « التقوي المعنوي » الذي يفعل في شفاء النفس ما لا يفعله التقوى المادي.

وقد اثبت الاستاذ كويه بتجارب عدة أن للفكر قوة عجيبة في كلا العالمين المادي والخيالي: وان تسليطه على الجسد يحدث تأثيراً عجيبا.

وفي الواقع أن الفكر قد يكون سما زعافاً أومصلاً شافياً. وطريقة الاستعانة به على مداواة الامراض ليست حديثة بل قد كانت معروفة منذ أقدم الازمنة وقد أهملها العلماء مدة ثم عادوا اليوم الى ادراك اهميتها في معالجة الامراض.

والحق يقال ان الدكتور كويه أبلغ طريقة المعالجة بالاستهواء أقصى الحدود واثبت انها من الطرق التي يجب على الاطباء أن يضعوها في مقدمة وسائل المعالجة. فاذا كان المصل المادي يفيد في بعض الحالات فان « المصل المعنوي » — أي التطبيب بالاستهواء — يفيد في جميع الحالات. واذا علمنا كيف نستعمله فنكون قد أسدينا الى الجنس البشري أعظم معروف بتقوية الفكر.

وليس ذلك فقط: بل ان هذا « المصل المعنوي » يفيد أيضاً في شفاء الكثير من الامراض الادبية. فالشخص الذي هو رق لبعض العادات الرديئة يمكن شفاؤه من داء تلك العادات واصلاح ما فسد من اخلاقه. وشفاؤه بالاستهواء أسهل في هذه الحالة من شفائه بالعقاقير. وفي هذه الحالة تصبح البيئة الاجتماعية كلها مؤلفة من أفراد أصحاء البنية أصحاء الاخلاق ويصبح العالم فردوساً زاهراً تطيب الاقامة فيه.

ان لكل امرىء كيانين. أحدهما الوجدان الذي بواسطته يدرك كل ما يقع حوله ويشعر بكل ما يحدث. والآخر الوجدان الكامن الذي يدفع المرء الى اتيان أعمال كثيرة بطريقة أوتوماتيكية مجردة من عنصر الارادة. وهذا الاخير — أي الوجدان الكامن — معروف بآثاره أو بنتائج الاعمال التي يدفع المرء الى اتيانها. وهو المهيمن على كل حركة من حركات الجسم. فاذا استغرق المرء في سبات أو في ذهول توقف ذلك الوجدان عن العمل. وهو الواسطة التي بها يعمل الفكر عمل المصل المعنوي الشافي الذي في امكانه ان ينقذ الجسم من أمراض كثيرة وآلام عدة

هذا وان ما يحدث في النفس في أثناء عملية الاستهواء يشبه عملية الانبات تماما. ولذلك يصح تسميته بالانبات النفسي أو العقلي. ففكرة الشفاء هي البذرة التي يمكن بذرها في النفس لتنمو وتكبر حتى تتناول كل شيء وتأتي بالثمر المطلوب.

وطريقة الاستهواء المنسوبة الى الدكتور كويه بسيطة جداً يستطيع كل امرىء أن يستعملها. وخلاصتها ان يردد كل يوم على مسمع من نفسه هذه العبارة وهي قوله: « أشعر كل يوم بانى انتقل من حسن الى أحسن من كل الوجوه »

ويجب ترديد هذه العبارة صباح مساء حتى تصبح في النفس عقيدة راسخة. وكان كويه يلقنها لكل من يقصده مستشفيا. ويشهد الكثيرون أنهم نالوا بواسطتها الشفاء.

وبعبارة أخرى ان التفاؤل الحسن هو أساس طريقة كويه. فاذا تشاءم المرء من كل ما حوله فلا يمكن ان يرى في العالم الا ظلاما دامساً. وبعكس ذلك اذا كان كثير التفاؤل شديد الثقة بحسن حالته فان النتيجة تكون خيراً لا محالة.

وفي أوروبا اليوم جمهور كبير من اتباع كويه الذين خبروا طريقته بأنفسهم وهم يعملون في اذاعتها بين الناس. فكأن كويه علمهم ان يداووا أنفسهم ويتبعوا عقول الغير. ومن الاطباء فريق غير قليل ممن يحاولون الجمع بين الطب الاستهوائي والطب المادي. والجمع بينهما ممكن لايحتاج الا الى شيء من الخبرة

لتحسين النسل

مستقبل أوربا المظلم

نشرت جريدة « الجورنال » الباريسية الفصل التالي بعنوان « مؤتمر لتحسين النسل البشري » ... :

سيعقد هذا المؤتمر قريباً في باريس (١) للبحث في جميع الوسائل التي تؤدي الى تحسين النسل البشري. وهو مؤتمر عام سيحضره مندوبون من جميع الأمم. وسيحضره أيضاً الماجور ليونارد داروين ابن الفيلسوف داروين الشهير ... شيف جمعية محبي فرنسا التي يرأسها الاستاذ العالم مسيو هنري سوليه. والماجور داروين هذا رجل مسن كريم الطباع قليلا ... من أقطاب العلم. وعلمنا منه أن المؤتمر سيبحث في مسائل جمة ويحضر أحدها ذات شأن عظيم ربما أحدثت انقلاباً خطيراً في آراء العلماء الخاصة بمسألة الوراثة والتناسل وما يتعلق بهما.

ومن أهم المسائل التي يبحث فيها المؤتمر مسألة واجب الفرد المعاشر بازاء المجتمع من الوجهة التناسلية ... الوراثة. وواجب المجتمع بازاء الاشخاص الضعاف العقل والبنية الذين ... طبيعة بما أنعمت به على غيرهم.

ولا يخفى ان عدد التناسليات يقولون ان من واجبات الحكومات ان لاتسمح لأحد بالزواج الا اذا كان سليما من جميع العاهات الجسمانية ... لكي لا يكثر في العالم نسل المعتوهين والمجانين والمصابين بعاهات عدة ولكي يكون الجيل المقبل خير نتاج ...

وبعبارة أخرى ان معظم التناسليات يطلبون من الحكومات أن تسن قوانيناً يقضي بانشاء ... فحص كل فرد فحصاً طبياً ... نتيجة ذلك الفحص تكون بمثابة اذن بالزواج أو نفي له ... بحيث أن الرجال لايؤذن لهم في عقد زواجهم على أية امرأة الا ... بيده شهادة تدل على خلوه من جميع العاهات ... التي تمنع الزواج

* *

وهناك مسألة أخرى سيبحث فيها المؤتمر وهي الزواج بين الاقارب. ولا يخفى أن العلماء بازاء هذه المسألة فريقان — فريق يحبذ ذلك الزواج وفريق ينكره. والماجور داروين من أشد أنصار الفريق الاول فهو يؤيد الزواج بين الاقارب ويعتبره من محسنات النسل. ويستشهد على صحة دعواه بالحيوانات فان الاب يتزوج ابنته فيجيء النسل من أفضل نوع. وليس الماجور داروين من الذين يبيحون الزواج بين الاقارب الاقربين ولكنه يدعي ان الزواج بين أولاد الاعمام مفيد جداً والاحصاءات تدل على ان نسلهم من أحسن الانسال خيراً

على ان أصحاب هذا المذهب قلائل وبين العلماء فريق كبير ينكر مذهبهم وينقض حججهم

ومن المندوبين الذين سيحضرون المؤتمر الذي نحن بصدده الدكتور دورنفلس وهو من أكبر علماء المغرب في ... آراء مشهورة. وسيبحث في مسألة من أخطر المسائل وهي انحطاط النسل في أوربا وارتقاؤه في اميركا. ومن رأيه ان يجب على أوربا أن تعد هذه المشكلة في مقدمة مشاكلها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لانها اذا أهملتها فستؤدي اهمالها الى كارثة تحل بأوربا وبأبنائها أجمع.

وتفصيل ذلك أن الولايات المتحدة قد سنت قانوناً شديداً للمهاجرة يقضي برفض المهاجرين المصابين بعاهات عقلية أو بدنية وعدم السماح بدخول اميركا الا للاشخاص الذين يشهد الاطباء أنهم متمتعون بأحسن ما يكون من القوى العقلية والبدنية. وبعبارة أخرى ان الذين يهاجرون من أوربا الى اميركا هم الاصحاء السليمون من كل شائبة والذين يبقون فيها هم المشوهون وأصحاب العاهات العقلية والبدنية وهذا يعني انه لن يمر على أوربا بضعة قرون حتى تكون قد خلت من العنصر القوي الجدير بالبقاء وامتلأت بنسل المعتوهين والمشوهين. أما الولايات المتحدة فينشأ فيها جيل لا ينفك ينمو ويتحسن حتى يتسلط على العالم أجمع سواء أكان من الوجهة الاجتماعية أم العلمية أم الاقتصادية.

فقانون المهاجرة في الولايات المتحدة نكبة على العالم القديم يجب التضافر على مقاومته ووضع حد لمهاجرة الاشخاص الجديرين بالبقاء. فاميركا قد انتزعت من أوربا روحها وهي تريد اليوم أن تنتزع منها صفوة رجالها.

وللماجور داروين رأي في هذا الموضوع يماثل رأي العالم الفرنسي. ومما يجدر بذكر أن داروين يعتبر الولايات المتحدة من أضيق البلاد في حرية الفكر لانها تمنع بث الآراء الجديدة وتعامل من يعمل على نشرها كما عومل علماء العصور الوسطى كغاليليو وكوبرنيكوس وخلافهم ممن لقوا أشد صنوف المقاومة لأنهم جاءوا بآراء دينية لم تنطبق على نفسية أبناء جيلهم.

وهناك مسائل أخرى سيطرحها المؤتمر على بساط المناقشة وربما أتينا على شيء منها من وقت لآخر.

(١) السياسة — عقد هذا المؤتمر في الاسبوع الثالث

زواج ماى موراى

تقول انباء مدينة الصور المتحركة « لوس انجلس » أن نجمة السينما الحسناء الشهيرة (ماى موراى) قد أصبحت بطلة رواية حقيقية لاتقل في خيالها عن الروايات التمثيلية التي تمثلها كل يوم.

فقد تزوجت حديثاً « بجورج دافيني » ومما قالته قبل الزواج أن أميرها لابد أن يحصل على مملكته وراء البحار: حيث يتمتعان الآن بدولة الحب وحدها.

وهي صادقة في ذلك فجورج دافيني أمير من أمراء « جورجيا » وهو الزوج الرابع لهذه النجمة الجميلة المعروف عنها أنها اكثر الممثلات زينة وزخرفا.

وقد طلقت زوجها الثالث « مستر روبرت لونارد » المدير التمثيلي الذي جعلها تمثل أهم صورها التمثيلية، منذ سنة: وقد قالت عندئذ انها مقتت الزواج نهائياً ولن تعود اليه ثانية، اذ لم يكن ضامنه سوى الفشل والامل الكاذب وخدع النفس بالباطل.

ولكنها لم تعرف المستر دافيني منذ طويلة ورغم ذلك تزوجته بعد أن رفضته بضع مرات. وهو غني جداً، يملك ضياعا واسعة في روسيا، وعند ما وجد منها قبولا لم يؤجل حفلة الزواج يوما.

وقد لاقيا صعابا في عقد زواجهما: وذلك لانها منعت من الزواج في أية كنيسة كاثوليكية بمناسبة ظروف طلاقها في المرة الاخيرة: وكان معهما الممثل الشهير « رودولف فالنتينو » وجعل ينتقل بهما من مكان لآخر بلا جدوى ولكن كانت الصعاب في طريقهما دائماً حتى صمما أخيراً أن يستغنيا عن بركة الكنيسة وعقدا زواجهما في المكتب المدني.

واسم (ماي موراي) الحقيقي هو « ماري كونيغ » وولدت في بورتسموث في فرجينيا وكانت في أول أمرها ترقص في محل شهير اسمه (موراي) وهناك حصلت على شهرتها الاولى التي مهدت لها طريق النجاح في الحياة.

وهناك رآها لأول مرة (فلوز جنفيلد) المدير المسرحي الشهير واندهش لاول مرة لما رأى فيها من جمال ورشاقة وجاذبية قوية، وكانت لاتزال فتاة صغيرة في الخامسة عشرة من عمرها. وللحال تفاوض معها لتعمل في مسرح (روف جاردن).

وفي ذلك المكان أمكنها أن تقفز الى الزعامة: ثم الى الصور المتحركة.

وكان زوجها الاول طالباً ابن أحد أصحاب الملايين.

المقابلة الثالثة

كان قرص الشمس قد بدأ يغيب الهوينا وراء موجات البحر البيضاء عند ماسمع « السير البرت هول » صوت فتاة تصيح مستغيثة وقد بدأت الامواج تزبد والرعود تقصف، فنظر الى بعد فاذا فتاة يغالبها الموج. وكذلك حال البحر عند مصيف مدينة « ايستبورن » فهو مخادع كاذب: يستهوي الفتيات بهدوئه وسكونه حتى اذا ما اطمأن اليه وأمنه على أجسامهن الغضة ثار وتوحش فأبى الا أن يستأثر بها وحده.

رأى السير هول ذلك الخطر الذي يهدد الفتاة، وأن قواها قد بدأت تتلاشى أمام الامواج الجبارة فخلع ثيابه الخارجية على عجل والقي بنفسه الى البحر شاقا طريقه الى الفتاة وسط الامواج الجامحة حتى انقذها وقد اشرفت على العطب. وعلى ذراعه استندت حتى أوصلها الى شاطىء السلامة، وهناك جلسا برهة صامتين بعد أن أضناهما التعب.

استراحت الفتاة قليلا على رمال الشاطىء الناعمة: وشكرت منقذها ألف شكر: ولكنها في هذه الفترة القصيرة التي جمعتهما المصادفة فيها برهة: أمكنها أن تلاحظ بأنه رجل غير عادي، فهو ساكن رزين: يدل مظهره على النبل والعظمة.

أما هي فقد كانت جميلة وحسناء حقاً.

وبعد صمت طال بضع دقائق، بدأت هي الحديث قائلة هذا آخر أسبوع لي في هذا المصيف وسأرحل الى لندن أبحث عن عمل لي هناك كمربية أطفال... فهل تعيش أنت في لندن؟ فأومأ اليها برأسه بالايجاب.

فقالت اذن لعلنا نتقابل هناك..!

فارتسمت على محياه ابتسامة وقدر لها أن تفهم معناها لعلمت انه يهزأ من سوء تقديرها فقد كانت ساذجة حقاً سذاجة القرويات وفتيات شاطىء البحر

* * *

ذهبت الى المقصورة حيث خلعت ثياب البحر وابدلتها بملابسها، واتقنت من وضعها وترتيبها، ولقد بدت جميلة حقاً، تكسو وجنتيها تلك الحمرة الطبيعية، وذهبت الى حيث تركت منقذها البطل فما وجدت له من أثر على الشاطىء كله، فسارت في طريقها كليلة الطرف مكسورة النفس...

وبدأت تسائل نفسها.. من ذا يكون هو.. أن على وجهه ملامح المجد: فهو لا بد أن يكون رجلا مسئولا: وذا مركز كبير، قبل هو مدير بنك أو مصنع كبير أو ماذا يا ترى؟!

وتمنت لو تدبر لها الظروف ويسمح لها القدر أن تراه ثانية

ولقد تحققت لها هذه الامنية في الحال، فقد اصطدمت به وجها لوجه بينما هي غارقة في محيط تصوراتها وأمانيها: في منعرج من منعرجات الطريق.

فقالت له وقد احمرت وجنتاها: من المقدر لنا أن نتقابل ثانية مصادفة...

فكان جوابه على ذلك في ابتسامة كلمة واحدة قالها: شيء خيالي.

وسارا قليلا في صمت حتى سألته هي قائلة: اتظن أننا قد نتقابل في لندن..!

فقال من يدري.. فابتسمت وقالت ولكن ذلك يكون خيالا حقيقة

ثم افترقا دون أن يخبرها شيئاً عن نفسه أو يسألها عن نفسها شيئاً. وقد ظلت بعد ذلك بضعة أيام تسائل نفسها: أتراها ثانية يا ليت شعري.

* *

تحصلت الفتاة على وظيفة في احدى قصور لندن الكبيرة لتشرف على رعاية الاطفال الثلاثة الذين لأولياء القصر

وبعد أن تزودت بالمعلومات اللازمة من والدتهم نزلت بهم الى بستان القصر الواسع وبينما هم يلعبون ويضحكون اذ بسيارة فاخرة تدخل من باب القصر ويترجل منها بطل خيالاتها ومنقذها ويهرع الاطفال نحوه باشين صائحين: هذا والدنا قد عاد

« عن الانجليزية »

هكذا من الاصل

أشـــعة رنتجن واستخدامها

الشعاع الضوئي — شعاع رونتجن — استخدام الاشعة

ما كاد ينتهي القرن التاسع عشر حتي شهد العالم اكتشافين كان لهما وسيكون من الاثر في تقدم العلوم الطبيعية شأن كبير. أولهما اكتشاف الراديوم بواسطة مدام كوري وزوجها الاستاذ كوري وثانيهما اكتشاف أشعة رنتجن بواسطة الاستاذ رنتجن في سنة ١٨٩٥، وقد كان سماها في أول أمر اكتشافها بالأشعة المجهولة. غير أن العلم أبى الا أن يسمي تلك الاشعة باسمه لكي يخلد اسمه بين أسماء العظماء الخالدة.

ولا نريد في مقال وجيز كهذا أن نلم بأطراف الموضوع وانما الغرض هو تقريبه الى ذهن القاريء لكي يكون عنده فكرة ولو عامة عن كنه هذه الاشعة. وما أكثر ما نرى اسمها مدرجا في اعلانات الاطباء وغيرهم ويقتضي بحث مثل هذا أن نقسم الموضوع الى قسمين نتكلم في أولهما عن معنى الشعاع الضوئي وفي ثانيهما نخصص الكلام على شعاع رنتجن وخواصه

الشعاع الضوئي

اذا مررنا تياراً كهربائيا في سلك من البلاتين في حجرة مظلمة واستمررنا على ذلك بعض الوقت لا نلبث أولا أن نشعر بارتفاع حرارة السلك عند ملامسته ولكننا لا نراه. وبالاستمرار نراه يتوهج قليلا فيبدو أحمر حتى اذا ما زادت حرارته توهجاً أكثر من ذلك فظهر لنا أبيض. فما معنى هذا ولما ذا نرى السلك بأعيننا؟ يجيب على هذا السؤال علماء الطبيعة بأن السلك مصدر لقوة، وتلك القوة سببها مرور التيار الكهربائي فظهرت في أول الامر بشكل سخونة ثم بدت لنا بشكل ضوء وبتعبير على آخر: ان السلك يخرج منه موجات في الاثير (الذي يملأ الفراغ) أشبه شيء بالموجات التي تنتشر في الماء اذا كنا اذا ما رمينا فيه بقطعة من الحجر. فتنتشر تلك الموجات في الاثير (كما تنتشر الموجات في الماء) في جميع الجهات حتى تصطدم بحدقة عين الانسان فيشعر بأن هناك شعاعا من الضوء بعد تأثر العصب الخاص بحاسة الابصار (مما هو من اختصاص علم الفسيولوجيا). والذي يهمنا من هذا كله هو أن نستخلص تلك النتيجة المهمة وهي أن الشعاع الضوئي ما هو الا ذبذبة في الاثير وأن لون الشعاع وقوة اختراقه للاجسام تتوقف على عدد الذبذبات التي يعملها في وحدة الزمن (الثانية) وعلى طول الموجة التي ينتقل بها في الاثير فالسلك في مبدأ أمر تسخينه كانت تخرج منه بعض الموجات «أو قد كان سبباً لها» وما كنا نراها لأن طول تلك الموجات وعدد ذبذباتها في الثانية لم يكن بالقدر الكافي للعين البشرية لرؤيته. أما في حالة اشعاعه (ورؤيته) فان الموجات التي سببها في الاثير كانت من حيث طولها وعدد ذبذباتها في الثانية بحيث تسمح للعين البشرية برؤيتها.

اذا علمنا كل هذا سهل علينا أن ندرك وجود أشعة تختلف من حيث طول الموجة وعدد الذبذبة عن أشعة الضوء المعتاد كما تختلف الموجات في ماء ما كدا اذا رمينا قطعة كبيرة أو صغيرة من حجر أو من حديد. وعلى طول موجة الشعاع وعدد الذبذبة تتوقف قوة اختراقه الاجسام غير الشفافة. فالشعاع الضوئي ذو الموجة الخاصة به لا يمكنه أن يخترق فرخا من الورق الاسود مثلا.

شعاع رنتجن

واذا كانت أهم الاكتشافات الخطيرة أتي من قبيل المصادفة فان أشعة رنتجن لا تخرج عن هذه القاعدة. فقد رأى الاستاذ المكتشف لها عظام يده وهو يجرب بعض أشياء وهي لا تزال مخفية في غطاء أسود، وهو لا يكاد يصدق ما يراه حتى أدى به الاستغراب الى تسميتها بالاشعة المجهولة كما سبق الى أن انتقلت بها اليد أقطاب الكيماويين الطبيعيين نخص منهم بالذكر الاستاذ السير وليم كروكس والاستاذ براج (أستاذ كاتب هذه السطور) فأتوا لنا شيئاً كثيراً عن تحليلها النظري واستخدموها كأداة خطيرة في عمل المباحث الطبيعية والكيماوية. أما النظرية التي تنبني عليها هذه الاشعة فتظهر من سياق الكلام الآتي:—

اذا أفرغنا أنبوبة مسدودة الطرفين من الهواء حتي صار الباقي بها لا يزيد ضغطه عن $\frac{1}{100}$ من المليمتر فان الهواء الذي بها ذا الضغط الضئيل يصير موصلا جيداً للكهرباء (والاصل في الهواء ذا الضغط المعتاد خلاف ذلك) فاذا وضعنا في طرفي الانبوبة قطبين أحدهما سالب والآخر موجب تحت تأثير فرق جهد كهربائي كبير فاننا لا نلبث أن نرى زجاج الانبوبة يتوهج توهجا يشبه توهج الفصفور في الجهة المقابلة للقطب السالب. ولنسم هذه الخاصية تفسفراً لحين العثور على كلمة عربية موافقة

ولقد أوضح الاستاذ رنتجن ان هذا التفسفر هو مبدأ لخروج أشعة قوية في اختراق الاجسام غير الشفافة ولكنه تحير في تعليلها النظري. ثم بين بعد ذلك الاستاذ السير وليم كروكس ان سبب تلك الاشعة هو تلاطم ذرات صغيرة جدا سماها بالالكترونات كل كتلة كل منها لا تزيد عن $\frac{1}{1840}$ من كتلة ذرة الايدروجين تخرج من القطب السالب بسرعة هائلة جداً حتى تصطدم بطرف الانبوبة المقابل للقطب السالب صدمة قوية وهذه الصدمة هي بيت القصيد.

من المقرر في علم الديناميكا أن كل جسم متحرك يمتلك خاصية أو ظاهرة طاقة الحركة؛ وهذه الظاهرة تظهر بشكل طاقة أخرى اذا حاولنا ايقاف الجسم المتحرك فالمطرقة الكبيرة اذا هوت على السندال يمنعها من الاستمرار في الحركة ولكن طاقة الحركة التي كانت بالمطرقة تظهر بشكل حرارة على السندال.

هذه الحالة مماثلة بالضبط للموضوع الذي نتكلم عنه اذا ماشبهنا الالكترون بالمطرقة وطرف الانبوبة الزجاجية بالسندال. فبتصادم الالكترونات العدة مع الطرف المقابل للقطب السالب تتحول طاقة الحركة التي بالالكترونات الى قوة اشعاع هي ما نعرفه باشعة رنتجن — ولا يخفى ان الحرارة والاشعاع هما مظهران من مظاهر القوة وكلاهما يمكن تحويله للآخر باشعة رنتجن. والحالة هذه يمكن اعتبارها مظهراً آخر لطاقة الحركة التي كانت بالالكترونات

استخدام الاشعة

تستخدم الاشعة الآن في كثير من المواضيع المهمة وليس استخدامها قاصراً على الطب فحسب. وانما هي تستخدم في المباحث الطبيعية والكيماوية وفي مباحث الهندسة الكيماوية كالتعدين وغير ذلك.

أما استخدام الاشعة في الطب فهو أشهر من نار على علم. وكم كانت الاشعة معوانا للطبيب على تشخيص المرض بدون احتياج لعملية جراحية أو غير ذلك. وهي الآن أكبر معوان للجراح تبين له مواقع الاجسام الغريبة في داخل الجسم الانساني. ويتوقف استخدامها هذا على خاصية تأثيرها على ألواح الفوتوغراف بالطريقة التي بها يؤثر شعاع الضوء العادي. وعلى ان الاجسام تختلف في امتصاصها لتلك الاشعة أو سماحها لها بالمرور بحسب ما تكون الاجسام ذات وزن ذري كبير أو صغير. فهي تمرق اللحم بسهولة وفي العظام بصعوبة وفي الحديد والرصاص بصعوبة اكثر وهكذا، فاذا ما اخترقت هذه الاجسام وسقطت على لوح الفوتوغراف أثرت فيه قوة أو ضعفا بحسب الاجسام الغريبة التي اخترقتها في مرورها. فاذا تصادف مرور رصاصة داخل جسم انساني حجبت مرور الاشعة بدرجة أكثر مما يحجبها ما حولها من العظام واللحم فتظهر كل على لوح الفوتوغراف على حدته. أما استخدامها في المباحث الطبيعية والكيماوية فيلزم الكلام عنه مقال خاص ويكفي أن نذكر هنا انه لا يمكن اكتشاف مادة غريبة ووضعها في مكانها المناسب (في الجدول الدوري) ما لم نفحصها بالاشعة ونعين ما يسمونه (بالعدد الذري) لهذا العنصر الغريب. ويعد هذا الاكتشاف من أكبر الانتصارات للعلوم الطبيعية والكيماوية في القرن العشرين ويرجع الفضل فيه الى (المرحوم) الاستاذ موزلي، بجامعة مانشستر ولقد استخدمها الاستاذ براج (بتلك الجامعة أيضاً) في تعيين الاشكال الداخلية لبلورات المواد المختلفة ولمعرفة أسرار البلور الداخلي وموقع الذرات بالنسبة لبعضها ولقد فحص بهذه الطريقة ضمن ما فحص بلورة ماس وأبان السبب في صلابة هذه المادة المتناهية. ولاهمية تلك المباحث يكفي أن نذكر أنه نال عليها (مع أبيه السير وليم) جائزة نوبل. وتعيين العدد الذري لعنصر ما يتوقف على وضع هذا العنصر بحيث تصطدم به الالكترونات التي سبق الكلام عليها في أول المقال؛ وتجعله مركزاً لاشعاع أشعة رنتجن. ولكل عنصر في الوجود أشعة خاصة به يمكن تعيين طول موجتها وعدد ذبذباتها. ومن ذلك باستعمال معادلة حسابية بسيطة يمكن تعيين العدد الذري لهذا العنصر المجهول. وبهذه الطريقة اكتشف أحد العلماء السويديين حديثاً عنصراً سماه «بالمافنيوم» وعدده الذري (٧٥) وكان هذا العنصر مجهول الوجود للآن (لاحظ وجود فرق بين العدد الذري — والوزن الذري)

أما استخدام الاشعة في مباحث الهندسة الكيماوية فقد تقدم في السنوات الأخيرة تقدما محسوساً، وبالاخص في صناعة التعدين فكم كشفت الاشعة عن بعض عيوب في كثير من اجزاء الآلات التي تصنع بطريق الصب فهي تكشف لنا شروخا لا يزيد عن المليمتر في بعض الاجزاء التي تتعرض لضغط كبير، ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة؛ اذ لولا ذلك لحصل من الضرر بانفجار هذه الاجزاء ما لا تحمد عقباه. ولقد بدأوا يستخدمونها أيضاً في المباحث الخاصة بالخرسانة المسلحة لمعرفة الاجزاء التي يحصل بها شروخ والعمل على تقويتها بأسياخ الحديد وغير ذلك من المباحث التي لا تخفى فائدتها. ومن اراد التوسع في هذه النقطة التي يمنعنا الاستمرار في شرحها ضيق المجال فعليه بالاطلاع على مجلة الكيمياء الصناعية التي تصدرها الجمعية الكيماوية الامريكية (جزء ٦ مجلد ١٨) سنة ١٩٢٦؛ وهي ملأى بالصور الفتوغرافية التي يتعذر علينا نقلها في هذا المكان. والتي توضح بالرسم ما قد أجملناه من بيان.

ا. حلمي السعيد مطر
مهندس كيماوي
وعضو الجمعية الكيماوية البريطانية

شارلي شابلن يمثل نابليون

مع راكيل ملر تمثل جوزفين

أمضى الممثل الهزلي الشهير (شارلي شابلن) عقداً نظير مبلغ غير معروف بعد على أن يقوم بتمثيل رواية سينماتوغرافية، مع الممثلة الراقصة الذائعة الصيت «راكيل ملر» عن حياة نابليون بونابرت..

وسيقوم شارلي نفسه بتمثيل دور نابليون ومس ملر بدور «جوزفين».

وسيبدأ بتصوير الفلم في شهر يناير القادم، عند ما تنتهي «مس ملر من المدة التي تعاقدت أن ترقص فيها في احد مراقص لندن نظير مبلغ الف ومائة جنيه في الاسبوع الواحد...

وسيستغرق تصوير الرواية عاما كاملا. ولقد كان شارلي يطمح دائماً الي أن يقوم بدور كهذا،

ولقد عرضت احدى شركات السينما على الممثلة مبلغ خمسة عشر الف جنيه نظير أن تقوم بتمثيل رواية واحدة؛ فرفضت ذلك لتشترك مع شارلي في هذه الرواية.

وسيصعب على المعجبين بشارلي أن يتصوروه يمثل نابليون وليس في ذلك من هزل أومضحك، ولكن الواقع ان شارلي ممثلا جديا أكثر منه هزليا

البالونات

ان من الناس من لا يزال تأخذه الدهشة عند رؤية البالونات، ويستكثر وجودها سابحة في الجو في ذلك العصر الحاضر عصر العجائب والمدهشات في حين أن فريقاً منهم ألف رؤيتها وسكن عند مشاهدتها سكونه عند مشاهدة أي شيء عادي، وما ذلك الا لكونه عرف حقيقتها وأصلها، وألم ببعض الشيء عن تاريخها. فأنا اليوم تسكينا للفريق الأول أقول كلمتي البسيطة عن نظريتها وتاريخها.

النظرية

كلنا نعلم ان الهواء ميال بطبيعته الى أن يشغل كل فراغ يجده، ويندفع دائما الي كل حيز يخلو من الهواء بقوة تتناسب مع كبر هذا الحيز. اذن فلكون الاجسام ذات الحجم الثابت وجودها في الجو تحدث فراغا فهي لذلك تعاني ضغط الهواء الناتج عن اندفاعه الى ذلك الفراغ وحجم هذا الفراغ مساو لحجم الجسم. فاذا كان وزن هذا الجسم أكبر من وزن حجمه من الهواء (أي وزن الهواء المفرغ) ثبت الجسم في موضعه دون أن يتحرك، واذا كان عكس ذلك تحرك الجسم الى أعلى بقوة تساوي الفرق بين الوزنين.

فالبالون اذن من حيث انه يتحرك الى أعلى نوع من هذا الاخير، وهو على أبسط صورة له يتركب من كيس مملوء بذلك الغاز الاخف من الهواء، وهو الايدروجين فقد وجد أن كل حجم قدره ١٠٠ متر مكعب من هذا الغاز (تحت درجة حرارة وضغط خاص) يزن ٨ كيلو جراماً في حين أن هذا الحجم نفسه من الهواء يزن ١١٥ كيلو جراماً، فاذا ترك هذا الكيس في الجو وكان به هذا المقدار فرضا فانه يحدث فراغاً من الهواء حجمه يساوي هذا المقدار عينه من الايدروجين؛ ولكن مما تقدم نرى أن الوزنين مختلفان. وحسب ما ذكرناه سابقاً يكون البالون في هذه الحالة مدفوعاً الي أعلى بقوة تساوي الفرق بين الوزنين أي ١٠٧ كيلو جراما. ومن هذا الفرق يتبين لنا أنه ليس في استطاعة الهواء أن يرفع البالون؛ بل في استطاعته أن يرفعه مع أي ثقل كان ما دام وزنه اخف من ١٠٧ كيلو جراما، كما يتبين لنا أيضاً أن كلا من زيادة ارتفاعه أو خفضه متوقف على زيادة قوة الرفع (١٠٧ ك جرام) أو نقصها، فاذا أريد مثلا زيادة ارتفاعه كان اللازم تخفيف وزن البالون وما به عن قوة رفع الهواء له؛ وذلك بأن يلقي منه الى الارض بعض ما يحمل فيها (كصابورة) لهذا الغرض.

أما اذا اريد خفضه كان من الضروري التقليل من قوة رفع الهواء له حتى تصير أقل من وزنه، ويكون ذلك بطرد بعض غازه الخفيف حتى يقل حجمه ويقل تبعا لذلك رفع الهواء له

تاريخه

البالون أقدم أنواع الطيارات الاخف من الهواء وأبسطها؛ وأول من اهتدي الى فكرة البالون هو العالم الايطالي ليناردو دافنسي وكان ذلك في القرن الخامس؛ غير انه لم يتم مباحثه في هذه الفكرة لانشغاله عنها ببعض مسائل أخرى. وبعد ذلك بقرنين جاء عالم ايطالي أيضاً اسمه فرنسسكو لانا وأخذ يدرس آراء سابقه متمنياً ان يرى فيها تلك الطريقة التي يتمكن الانسان بها من الصعود في الهواء، وأخيراً بعد الاستعانة بعلمه وتطبيقه على الآراء السابقة تمكن من أن يصور هذه الطريقة على شكل قارب تربط فيه كرات من النحاس رقيقة مفرغة من الهواء لتكون خفيفة فيدفعها الهواء الي أعلى فتحمل معها القارب وما به.

بعد ذلك بقرن اكتشف الايدروجين؛ وسرعان ما اقترح الدكتور بلاك الاسكتلندي انه لو ملئت أوان بهذا الغاز فانها تعلو في الهواء وجرب ذلك بعده كافلو. غير ان اخوان منجلفييه استرعي نظرهما الدخان المتصاعد من المداخن فبعثها هذا على التفكير في امكان صعود الاواني التي تملأ به فأخذا يجربان ذلك في أكياس من الورق والقماش حتى تبين لهما صدق النظر. ومنذ ذلك الوقت أخذا يفكران في عرض هيئة الفكرة على الامة، وفعلا تم لهما ذلك بعد سنة كاملة بأن أحضرا بالونا وأشعلا تحته النار حتى امتلأ بالدخان ثم خليا سبيله فأدهش الناس بارتفاعه نحو كيلومترين ونزوله على بعد كيلو مترين من نقطة الابتداء.

أعقب ذلك ظهور بالون آخر صنعه الاستاذ شارل الفرنسي من الحرير وغطاه بطبقة من المطاط منعاً لتسرب الغاز منه، ثم ملأه بالايدروجين وتركه فصعد حتى غاب عن الانظار.

عاد بعد ذلك اخوان منجلفييه الى الظهور ببالونهما الذي كانت سعته ٣٠٠٠ متر مكعب وأرادا عرضه على الناس وقد كاد يمنعهما من تنفيذ ارادتهما عدم اهتدائهما الي من يتطوع لركوبه لولا أن ساعدهما الحظ بوجود السيو بلاتر الذي تطوع لهذا الغرض فركبه بعد ان ربط به حبل طويل لتقييده وتحديد ارتفاعه ثم كرر ذلك عدة مرات مستصحباً معه آخرين. غير أن البالون؛ في هذه الحالة الاخيرة؛ كان طليقا غير مقيد فكان هذا فاتحة عصر جديد وايذانا بانتصار الانسان على الهواء.

ظهر بعد ذلك الاستاذ شارل مرة أخري ببالون الايدروجين، وكان قد أجرى به بعض تحسينات استمر عليها حتي يومنا هذا فغمد غطاءه بشبكة تتدلى أطرافها وتحمل معها طوقا خشبياً معلقا فيه سبت الركاب. ووضع على قمة غلاف البالون صماما (بلف) يمكن تحريكه بسهولة بواسطة حبال فيسمح بذلك لبعض الغاز بالتسرب الى الهواء فيثقل البالون أو بمعني آخر يقل رفع الهواء له.

بعد هذه المرحلة من التقدم وبعد أن ألف الناس رؤيتها اتجهت انظارهم الي ضرورة ابتكار الطريقة التي يمكن بواسطتها توجيهه الى الجهة المطلوبة، والا كان قليل النفع بسيط الفائدة. وأول من تمكن أخيراً من تسيير البالون هو جيفرد مخترع الخانق البخاري فانه انشأ محركا بخاريا قوته خمسة أحصنة ثم انشأ بالونا جديداً سعته ٢٧٠٠ متر مكعب ومدبب الشكل، لانه قد وجد أن مقاومة الهواء للبالون تقل كلما تطاول شكله وقد أدخل على البالون تحسينات شارل الفرنسي ووضع المحرك في أسفل نقطة فيه، كما جعل لها دفة ثابتاً يعمل عمل الدفة وقد طار به جيفرد في سبتمبر سنة ١٨٥٢ في باريس طيرة صادف فيها نجاحا باهراً وفوزاً عظيما فأظهر للعالم بذلك ان مستقبل المسيرات لاشك في ازدهار، وان الأمر متوقف على وجود الآلة الخفيفة ليضمن بذلك نجاحاً أعظم وأحسن، فلما ظهر المحرك ذو الاحتراق الداخلي وجد فيه الباحثون طلبتهم لانهم كانوا يدركون أن النجاح الحقيقي مقرون بنجاح الانسان في ابتكار محرك خفيف، لان نسبة ثقله في هذه الحالة الى القوة التي يولدها صغيرة جداً، ولما تم لهم ذلك وأدخلت هذه التحسينات جميعها على البالون أصبح هذا في مرحلته الاخيرة، تلك التي استعين فيها على تسييره بالمحركات بعد أن تطور شكله وصار متطاولا. وقد سمي وهو على حالته هذه بالمنطاد. وقبل أن نذكر أول من تم على يدهم بناء هذه المناطيد يجدر بنا أن نبين أنواعها زيادة للعلم وهي على ثلاثة أنواع:—

١) النوع المتماسك
٢) شبه المتماسك
٣) غير المتماسك

والفرق بين هذه الانواع الثلاثة هو أن النوع المتماسك كبير جداً ويحتفظ بشكله بطبيعة صنعه بغض النظر عما به من غاز لان له هيكلا معدنيا متينا ينشر عليه غلافه الخارجي، وأما غير المتماسك فغلافه رخو ويحتفظ بشكله بتأثير ضغط ما به من غاز وشبه المتماسك وسط بين النوعين السابقين فله عمود فقري من المعدن يمتد من أوله الى آخره ويربط فيه الغلاف الخارجي الرخو والاجزاء الاخرى للمنطاد.

وأول نجاح حقيقي للمنطاد المتماسك كان على يد الكونت زبلن الالماني، وأما النوعان الآخران فقد تم بناؤهما على يد سانتو دومو البرازيلي بفرنسا.

وأما عن الكونت زبلن فقد قاسى كثيراً من الاهوال والشدائد في سبيل نجاح مشروعه اذ لازمه سوء حظه مراراً عدة في مواقف عدة كاد يقطع معها كل أمل ورجاء. ففي سنة ١٨٩٨ بنى زبلن منطاده الاول وعند مابدأ يطير به صادفه سوء حظه بأن انكسرت احدى آلاته. بدأ بعد ذلك بصنع الثاني وفعلا أتمه في سنة ١٩٠٥ غير أن هذا لم يكن أوفر نصيباً من الاول اذ كان نصيبه التحطيم بيدي زبلن

عاد مرة أخرى وصنع المنطاد الثالث والرابع غير أنه لم يصادف في هذه المرة غير ملاحقه أولا من سوء الحظ ونكد الطالع.

توالت هذه الكوارث في فترات بسيطة فكان خليقاً بزبلن أن يقطع كل أمل ويتخلى عن عزمه الا أنه بدأ بصنع غيرها فكأن هذه الكوارث لم تزده الاخيرة وايمانا بالمستقبل وكأن الفشل لم يزده الا رغبة في الانشاء والتحسين.

ومنطاد زبلن طويل سيجاري الشكل ذو هيكل معدني مصنوع من أنابيب من الالنيوم تمتد أعضاؤه الطويلة من مقدمة البالون الي مؤخرته على ابعاد متساوية بعضها مع بعض وتربطها أعضاء أخرى تكون قطاعات مستعرضة عمودية على الاعضاء الطويلة متباعدة بعضها عن بعض، فينقسم البالون بها الى عدة خانات تشغلها أكياس من القماش القطني بطبقة من المطاط والمبطن بغشاء آخر حتى لا ينفذ منه غاز الايدروجين الذي تملأ به الاكياس التي تبلغ سعتها جميعاً ١٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠ متر مكعب؛ ويغطي المنطاد جميعه فوق الهيكل المعدني بغلاف مصنوع من قماش مخطط كسابقه ومتين جداً ليقاوم التوترات الجوية وفعل ضغط الهواء أثناء الحركة، ويبلغ طوله نحو ١٢٥ متراً وأكبر قطر فيه ١١ متراً ونصف؛ وركبت له عربتان تحمل كل منهما محركا كما أن في داخله ثقلا تحركه آلة فينزلق من مكان الى آخر ليغير مواضع ثقل المنطاد فيتبين بذلك على رفع مقدمته أو خفضها، ولهذا المنطاد ثلاث سطوح رأسية في الامام والخلف تعين على قيادته في المستوي الافقي وسطوح أخرى أفقية لاحداث الحركة التوجية.

وأما عن سانتو دومو البرازيلي فقد قضى في البحث والتجريب ثمانية اعوام بنى في أثنائها مسيرات عدة صادفت نجاحاً عظيما.

بقي علينا الآن أن نقول كلمة عن الجهود الانجليزية. والواقع ان انجلترا لم تجرؤ على الدخول في هذا المضمار اذ تركت ثانيا وفرنسا تعملان وتخسران دون أن تحرك ساكنا واستمرت على ذلك حتى قبيل الحرب، فأنشأت مناطيد من النوع شبه المتماسك لم تبلغ شأو مثيلاتها في الممالك الاخرى. فسنحت لانجلترا فرصة عثورها على زبلن في مناطيده أثناء اغارته على شواطئها في سني الحرب؛ فقد أصابته مدافعها فاضطر الى النزول الى قطرهم غير أن راكبيه خرجوا وأمنه عند وصولهم الى الارض ولشعوره فلم يبق منه الا هيكله المعدني فأخذه الانجليز الى مصانعهم ونسجوا على منواله وفعلا أخرجوا منطادا يكاد يكون طبق الاصل!!

محمد فهمي الجلبر
طالب بمدرسة الفنون والصنائع الملكية

الراهبات الصامتات

هن أغرب طائفة من المتعبدات في مدينة بيارتس دير مشهور يقضين فيه أيامهن بالصمت التام فلا يفتحن أفواههن منذ يدخلن الدير حتى يضمهن القبر. ويقضين أوقاتهن في الصلاة والعبادة وحفر القبور في فناء الدير. ولكل منهن معول ومجرفة تحفر بهما لنفسها قبراً زاعمة انه لا بد أن يجيء اليوم الذي تخرج فيه خرساً أبديا فتخلع ثوب الفناء وتنطلق الى عالم الخلود

ولا شك أن هؤلاء الراهبات الصامتات هن أغرب طائفة من أهل الدين. ومع أن السكوت مخيم على ديرهن فان في الخارج ضجة وحركة عظيمتين. لان بيارتس من المدن الساحلية التي يقصدها الكثيرون بسبب اعتدال جوها

ولمن أدعى ما في ذلك الدير الى الحزن أن تسمع حفيف الريح وزقزقة الطيور ولا تسمع لاولئك الراهبات نغمة أو همساً

فن الاحراق

كثرت حوادث احراق المنازل والاثاث في أوربا الى حد ذعرت منه شركات التأمين لاتضاح أن معظم تلك الحرائق متعمد لاستيلاء أصحابها على المبالغ المؤمن بها عليها ، وتفنن الذين يقومون بعمليات الاحراق حتى أصبح عملهم فنيا كتبت فيه احدي المجلات الانجليزية فصلا بقلم اخصائي في التحقيق . قالت فيه :

هنالك ثلاثة أسباب تبعث الناس على تعمد احراق متاعهم أو متاع غيرهم : فالاول للاستيلاء على مبالغ التأمين ؛ والثاني الانتقام ؛ والثالث مجرد رغبة جنونية في الحريق.

والحارقون نوعان أحدهما هاو ، والآخر محترف . فالاول غالبا ما يعمد الى عملية الاحراق للاستيلاء على مبلغ كبير يكون قد أمن به على متاعه ، وهذا يكشف في كثير من الاحيان بواسطة محقق ماهر من قبل الشركة . وأما المحترفون فهم مجرمون اعتادوا أن يقوموا بأحراق متاع غيرهم مقابل أجر يتقاضونه على ذلك . ولهم طرق فنية غريبة في الاحراق فهم يستطيعون ان يحترقوا عمارة ضخمة بغير أن يتركوا أي أثر يدل على ان الحريق متعمد . وهؤلاء بطبيعة الحال هم ألد خصوم شركات التأمين ، يهتم بهم بوليسها السري ويراقبهم بدقة

فمنذ مدة قريبة تألفت في أمريكا عصابة من هؤلاء الحارقين كان يشتري أعضاؤها البيوت والاثاث ويؤمنون عليها بمبالغ هائلة ثم يحرقونها ويستولون على مبالغ التأمين. وعلى رأس هذه العصابة رجل خبير بأحوال التأمين يضع لهم أحسن الشروط في صالحهم وينتقي لهم الاماكن البعيدة عن مراكز المطافيء حتى تتم عملية الاحراق قبل أن يصل رجال المطافيء وهم لا يستقرون في مكان واحد بل ينتقلون من بلدة الى اخرى وكلما انتقلوا الى بلدة اشتروا قبل مبارحتهم لهذه البلدة أثاثا تبلغ قيمته مائة دولار واستكتبوا البائع فاتورة بثمن الاثاث يبلغ الف دولار ثم أمنوا الاثاث على هذا المبلغ وشحنوه في السكة الحديدية وأمنوا عليه لدى شركة النقل ، واشتروا بيتاً في ضاحية بعيدة وأرسلوا الاثاث اليه وأمنوا عليه بمبلغ كبير . فاذا ماوصل الاثاث الى المنزل الجديد احرق قبل أن يتم ادخاله الى البيت كله واحرق معه البيت ونالوا بذلك التأمين على المنزل وعلى الاثاث مرتين . وهكذا يستولون على مئات الالاف مقابل بضعة آلاف .

وهناك طريقة أخرى يلجأون اليها في احراق المنازل . يشتري ثلاثة منهم ثلاث قطع من الارض الفضاء ويبني اثنان في أراضيهما منازل جميلة فخمة في حين ان الثالث يقيم على أرضه كوخا حقيراً من الخشب . ويؤمن المالكان الاولان على بيتيهما بمبالغ كبيرة ولا يؤمن الثالث على كوخه . يحدث كل هذا وثلاثتهم يتعمدون ألا يكون بينهم أية علاقة أو صلة ما . وفي احدى الليالي حيث يكون الريح متجهاً نحو المنازل من الكوخ : وفي ساعة متأخرة يرى الكوخ محترقا : وسرعان ما يمتد اللهب منه الى المنزلين فيحترقان قبل ان تصل اليهما النجدة وهكذا تصبح ثلاثة المنازل كومة رماد

ولا يمكن أن يذهب أحد الى ان صاحب الكوخ قد تعمد احراقه اذ لافائدة له من وراء ذلك وهو لم يؤمن عليه بشيء . ويأخذ المالكان الآخران مبالغ التأمين فيقتسمانها ثلاثتهم ويرحلون الى مكان آخر

ولا شك أن هذا القصد في الاحراق لا يقل عن الانتقام أمام القانون ويجب أن ينال عقابا أشد مما يوقع على مرتكبيه الآن

أما الحالة الثالثة فهي حالة جنون لايمكن أن يكون لها علاج غير وضع أولئك الموسوسين في مستشفيات خاصة لتلافي من هذا المرض الذي يعرض حياة الكثيرين من الناس للضياع ، وكثيراً ما يتعدى أثره الى أكثر من البيت المحترق ، حيث لا يستطاع مكافحة النيران بسهولة وحصرها في مكان واحد

التربية المنزلية

تضامن المربين

الآباء في مصر الآن بلا شك في مستوى يفوق كثيراً ذلك المستوى الذي مازالت الامهات باقيات فيه ، وذلك برغم ما يبذله الشبان المتعلمون الذين يرغبون في الحياة الزوجية من الجهد في انتقاء زوجات متعلمات أرقى تعليم في مصر . ولا شك ان هذا التعليم — أقصد أرقى التعليم النسوي في مصر — بعيد جداً عما عليه شبان المصر من تعليم . واذن فبين الابوين تفاوت عظيم كثيرا ما يكون سبباً في تناقض آراء الوالدين — يريد الاب تنفيذ نظام خاص على طفله لاتستطيع الام ان تفهمه أو تقدره فتسارع الى نقضه . ويختلف هذا التناقض اختلافا مناسباً لقوة وضعف الرجل في بيته وعلاقاته مع زوجه . ومما لاشك فيه ان مناقضة أحد الوالدين لآراء الآخر وأوامره تجعل الطفل عرضة للاستخفاف بأوامر أحد والديه ، وتبعاً للاستخفاف بهذا الوالد ، الذي لايلبث ان يدفع هذا الاستخفاف في شيء من الانتقام من الوالد الآخر فيغري الطفل على اتيان مثل هذا الاستخفاف ، مما يؤدي حتما الى بديهية هي الاستخفاف بالوالدين . وفي هذا شر مايفسد نشأة الطفل : ويجعله يستسلم لحياة الطغيان فلا يعود يعبأ لامر أبيه ، ثم يعتاد هذا فلا يلبث ان ينمو متشبعاً بفكرة الا تداد وانفاذ شهواته ؛ وهذا يؤدي الى تلف اخلاق محقق .

ليس هذا بين طبقة خاصة أقصدها من الشبان المتعلمين ، انما هي حالة نسبية بين جميع الطبقات . الرجل دائما في مستوي عقلي أرقى من المرأة — الا في حالات شاذة — ويمكن تطبيق هذه الحالة النسبية في كل بيئة ، واذن فلاختلاف في الآراء محقق لابد من وقوعه .

هـذا فيما بين الوالدين ، ولكن فيما بين المربيات — وقد قلنا من قبل ان هذه الطبقة ليست شائعة في مصر ومستعاض عنها بالخادمات الجاهلات جداً وهن أكثر خطراً — فيما بين المربيات والوالدين — وقد علمنا عن حالتهن ماعلمنا — لا بد أن يكون التفاوت أشد من تفاوت الوالدين . أليس كذلك ؟ لكن ليست كثيرة تلك البيوت التي تعطي الخادمة سلطة مساوية أو مقاربة لسلطة الوالدين . ومعظم بيوتنا تعامل الخادمات بسلطة قوية جداً لا تسمح لهن بتطبيق آرائهم كثيراً على الاطفال . واذن فخطرهن محصور في أن يراقبن مراقبة شديدة متساوية من الوالدين في انفاذ أوامرهما .

ونعود الى النظر في علاج التفاوت الذي ذكرناه فيما بين الوالدين .

يقول الاستاذ سيبارو وهو من علماء التربية الحديثة (ان خير طرق انشاء الطفل انشأة منزلية حسنة أن لا يتعرض لاكثر من نظام واحد موضوع للسير عليه ، ومعنى هذا أن لايجد تناقضاً في هذا النظام من أحد من حكامه في المنزل . وخير الطرق لهذا أن يتفق هؤلاء فيما بينهم على نظام معين وقواعد ثابتة تراعى فيها قوانين التربية الحديثة وحالة الطفل الخاصة وترسم له فيقوم بانفاذها تحت اشراف حكامه)

ويمكن أن يبدأ بسن هـذا (الدستور) المنزلي الصغير بين الاب والام وغيرهما ان صح اشراكه في مائدة الحكام . فيما يتعلق بنومه وأكله وثقافته وملابسه وترتيب حياته . ولن يتعب الوالدان كثيراً في أن يضيفا الى هذا الدستور نظما جديدة كلما دعت الحالة . فيصبح لديهم بعد عدة اعوام دستور يمكن تنفيذه — مع التصرف — على جميع اطفالهم

ونعود فنكرر بالحاح ألا يشرك الوالدان خادماتهما الجاهلات في تسيير الطفل ، بل يراقبانهن في انفاذ ما يرسمانه لطفلهما ولسنا في حاجة الى التدليل على ما يتعرض له الطفل من الخطر الشديد في اسلام امره الى خادمة جاهلة . ووجوده بعيداً عن نظر والديه.

كيف نحتمي

من حرارة الجو ؟

قامت مؤخراً احدى المجلات العلمية الامريكية بمسابقة استفتت بها قراءها عن أنجع وأحسن واسطة تمكن الآلاف المتضايقين من حرارة جو الصيف من الركون اليها كطريقة مجربة ، فجاءتها ردود كثيرة من مختلف انحاء الولايات المتحدة متضمنة أحسن الوسائط الطبية الصحية الكفيلة بحفظ الجسم رطباً .

وكانت اجابة الفائز الاول « انى علمت بالاختبار ان الاستحمام بالماء الساخن وتعاطي سائل ساخن في أحر وقت في النهار كفيل بترطيب الجسم في الحال » ويستند في جوابه هذا على ان الاستحمام بالماء الحار يفتح مسام الجلد ويفتحها فتنشط اعمالها وتعاطي المشروبات الساخنة يحدث العرق وكلاهما يرطب الجسم

ويقول العلماء ان أهم عمل للجلد ليس فرز السميات المتخلفة في الجسم فحسب بل وترتيب درجة حرارة الجسم والمسام سواء أكانت مفتوحة أو مغلقة لانها عبارة عن النافذ التي تشم منها حرارة الجسم ، فالحرارة تفتح مسامنا والرطوبة تغلقها

ويرجع انغلاق المسام الى أنك عند ما تغطس في مغطس بارد الماء تنسد المسام سداً محكما فلا تندفع حرارة الجسم الى الخارج وعند الانتهاء تحس بازدياد حرارة جسمك بدل أن تنقص . أما الماء الساخن فعلى العكس ذلك يفتح المسام فتحاً كلياً فتندفع الحرارة ويترتب على ذلك رطوبة الجسم

أما عمل المشروبات الساخنة فانها تساعد على افراز العرق الذي بواسطته تبرد اجسامنا بالتبخر . ويتوقف ذلك على مقدار الرطوبة المحيطة بالانسان فاذا كان الهواء خالياً من الماء زاد العرق تبعاً لسرعة تبخره من على سطح البشرة . اما اذا كان الهواء مندى فان العرق يبقى لاصقا بسطح البشرة

وجاءت ردود اخرى لها علاقة بالرد الاول من حيث وجود طرد الحرارة من الجسم بطرق أخرى فيه ضخم اتلى بانقاص الحرارة الواجب دخولها في الجسم بانقاص مقدار الاكل لحرارة الجسم

وردت مسز اوليفر نقالة من المستحسن أكل البرتقال والعنب والفواكه المطبوخة وأيضاً الخضراوات والسلاطات الغذائية النيئة . ويجب تقليل اللحوم والخبز والبطاطس وان لاتأكل الكعك والفطير والمربى ، وان اكلتها فالقليل منها ما أمكن . اذا اتبع جميع أهل بيتي هذه الطريقة فعشنا مرتاحين سنين طويلة ووجدنا في ذلك راحتنا . فزوجي ، وهو قد ارتقى الثانية والثمانين من عمره يحتمل حر الشمس في الصيف بثبات عن كثيرين ممن يعيشون معنا تبعاً لخطتنا »

يجب علينا ان نضع الخضراوات والفواكه في أول قائمة مأكولاتنا في الطقس الحار لانها أقل الاطعمة جلباً للحرارة الحيوانية . اما اللحوم فانها تمون اجسامنا كوقود متعب والسكر يدفيء اجسامنا شتاء ولكنه عدو لدود في الصيف فلنتجنبه . ويجب ان نتجنب أيضا السوائل الساخنة الحلوة فان اقلها يسبب حرارة تساوى تلك التي تتسبب عن اكلة مكونة من اللحم والخضراوات والخبز

واقترح ثالث أن نلبس ملابس موافقة للطقس بمعنى أن تكون غير زاهية وأن تكون واسعة بحيث تسمح لان يتخلل الهواء . — وتقول السيدة برنس ان من المحقق ان الملابس غير الملونة ، والبيضاء منها خصوصاً ، تعكس أشعة الشمس في حين ان الملابس القاتمة تمتصها . والملابس الصوفية تترك طبقة من الهواء تمنع خروج الحرارة ودخول البرودة . أما الملابس المصنوعة من التيل أو من القطن فانها تسمح بتخلل الهواء في الملابس بسهولة

وللحياكة الملابس تأثير اكبر من نوعها فالملابس الواسعة تسمح للدورة الهوائية ان تتخلل داخلنا بأوفر كمية وهذا عامل مهم جدا

في الرطوبة والنضج ... في الماء يساعد على حفظ وتقليل الحرارة وتعرق خروج الجسم وتجري ان تقسيم الطبقة الهوائية اللاصقة للجسم بالعرق تحل محلها طبقة هوائية أخرى. وتكرار العملية يساعد على الرطوبة . والاعراب الذين يعيشون في الصحراء يلبسون رداء واحداً مصنوعاً من القطن كي يمر على سطح ابدانهم باستمرار.

واقترح رابع أن يعطس الانسان معصميه تحت مجرى ماء بارد لمدة ثلاث دقائق أو أربع لان ذلك يسبب رطوبة الدم الجاري في اليدين. وبعضهم يقول : يضع الانسان حوله قناني ملأى بالماء البارد فان ذلك أدعى للراحة.

وقال الماجور فورد : ان تعليق ملاءة أو منشفة مبتلة في الغرفة يساعد على هبوط درجة حرارة الغرفة عن طريق التبخر ويقول انه استعمل هذه الطريقة في جرمانيا البريطانية وكان معه خدم من اهل تلك البلاد وكان مغرما بالنوم فأسفرت النتيجة عن نقة خاصة نشأت لذلك الخادم واشتد ولعه بالنوم في جو جديد رطب.

ونصح فان هوتن لاحتفاظ بهدوء العقل كما يعتني بحالة الجسم كله فنصح بعدم التهيج أو الغضب أو رفع العقيرة أو أي ضرب من ضروب الثورة الفكرية لان حالة العقل لها تأثير كبير في سائر الجسم وقل اذا جمانا في عقولنا أن الافكار المبرده تجلب الرطوبة للجسم فمن ذلك لاشك حاصل.

وتستشهد بأن احد الكتاب الذين يعرفهم جعل يصف بلاد الاسكا . وهي بلاد يكثر فيها الثلج على مدار السنة ، وحالة البلاد الطبيعية ، ومادام كلامه حتى اضطر ان يوقد الموقد لشدة ماخلقه من البرد وكان الطقس في اثناء ذلك حارا.

وقال مستر كامبن « أحسن واسطة تنسينا شدة الحر في بلد في كنفورنيا حيث لاتقل درجة الحرارة هناك في الفصل عن ١١٥ هي أن نشتغل باستمرار دون أن نتحدث مطلقاً في موضوع الطقس »

وختمت تلك المجلة مقالها بعشر وصايا لحفظ الجسم من حرارة الطقس وهي:

١ — اجعل مسام جسمك نظيفة

٢ — تناول طعاما مبردا

٣ — لاتشرب مشروبات حلوة

٤ — البس أخف وأوسع الملابس

٥ — ضع معصميك تحت الماء البارد

٦ — نم على زجاجات ملأى بالماء البارد

٧ — برد ماحولك بالتبخير المستمر (كالستائر والمسحات وغيرها)

٨ — حرك الهواء الذي يحوطك

٩ — فكر في مواضع فيها الماء والثلج

١٠ — اعمل باستمرار وبذا تنسى الحرارة

عن بوبيلار وسيانس »

نجيب موسى جاد

حقائق

يقدر ثمن بعض الخيول التي يستعملها فرسان البوليس في لندن بمبلغ خمسمائة جنيه للواحد.

***

أجريت في الولايات المتحدة تجربة بذر الارض بواسطة طيارة دنت تطير على علو مائتي قدم وقد نجحت زراعة هذه الارض نجاحا باهرا .

***

هبت عواصف قوية في خليج بسكاي قذفت بحجر يبلغ وزنه ٣٦ طنا على حاجز احدى الموانيء .

***

فقست احدى بيضات عصفور الكناريا في مزرعة بولاية تكساس الامريكية وخرج منها عصفوران توأمان بنحو طبيعي

***

قدر الدكتور مولتون الاستاذ بجامعة شيكاغو أن الارض يبلغ عمرها نحو بليوني سنة وأنها ربما بقيت مليون بليون سنة أخرى .

***

بين قبائل زنوج افريقيا قبيلة قوامها دون الخمسين اذا ولد لأحدهم طفل شدوا حول رأسه حبلا اخضر يجعلونه مستطيلا على قدر الامكان .

***

أنفقت انجلترا مبلغ ١٤٠٦٠٠٠٠٠ جنيه انجليزي ثمنا للفحم الذي استهلكته قاطرات السكك الحديدية فيها في عام ١٩٢٥ .

***

كان من العادات الانجليزية القديمة في حفلات الزواج أن تؤخذ قطعة من ثوب العروس وأخرى من ثوب العريس وتقدمان لبعضهما اشارة لتوثيق الرابطة بينهما .

***

ظهر حديثا ان البرودة الشديدة المستمرة لاتقتل جرثومة مرض التيفود.

***

اعلن مستر روبرت هدفيلد حديثا أنه تمكن من اكتشاف صلب جديد يستطيع أن يقاوم درجات الحرارة المرتفعة جدا.

***

اقتنع من يبحث العلمي في أمر الاسكيمو انهم كانوا يسكنون داخل القارات أصلا ثم بدأوا يزحفون شيئا فشيئا الى الاقطاب من زمن قريب .

***

في مصر ثلاثون نوعا من البلح .

***

بلغ ما اقتصدته ايطاليا في سنة واحدة من استعاضتها عن استيراد الفحم بالكهرباء بليون ونصف بليون ليرة ايطالية.

***

لايزال الـ (شوشو) وهو مايقوم بسحرة الزوج المسمون بالاطباء السحرة منتشراً في كثير من ممالك أفريقيا التي تحت الحكم البريطاني .

***

اكتشف عالم ألماني خاصية غريبة في دود الارض ذلك انه يمكن تأليف انغام موسيقية من أصوات هذه الديدان

***

في اسبانيا جبال من الملح يبلغ ارتفاع بعضها ٥٠٠ قدم

***

أصبحت طوكيو المدينة السابعة في العالم فأخذت بذلك مكان فينا

***

تخرج الولايات المتحدة اكثر من ثلثي مايستهلكه العالم من القطن

***

اخترع أحد الاوستراليين طريقة لتحويل الصوف غير الصالح للنسج الى فرو .

***

اجريت عملية جرد في مكتبة المتحف البريطاني التي يبلغ مجموع طول رفوفها ٤٦ ميلا فكان يؤخذ كل كتاب ويبحث بدقة حتى يتحقق من أنه لم ينقد شيئاً من اوراقه .

مظاهرة نسوية كبرى

من انباء لندن أن جماعة النساء المطالبات بحق الانتخاب قد عدن فذكرن اهالي لندن بتلك الايام القديمة : أيام تهشيم زجاج الشرفات ومداخل البوليس ، عندما قمن بتظاهرة كبرى من نهر التيمز الى حديقة هايد بارك حيث اقيم الاجتماع .

والغرض من المظاهرة المطالبة بالمساواة مع الرجل في الحقوق السياسية وجعلها مشتركة بين الرجل والمرأة على السواء . وأن يخفض سن المرأة في التمتع بهذه الحقوق من سن الثلاثين الى الواحدة والعشرين

وسارت الجموع على رأسها الموسيقات الى الحديقة حيث انقسمن هناك الى خمسة عشر قسماً خطبت في كل منها خطبة

وقد كن يقاطعن من الرجال الذين صحن فيهن قائلين « اذهبوا الى بيوتكن واعتنين بطفلكن »

كيف تبكى الموسيقى

الممثلين والممثلات

عند ما يراد أن يقوم الممثل أو الممثلة بتمثيل منظر محزن يستدعي ذرف الدموع واظهار عوامل الاسى والفجيعة : وما يشبه ذلك من العواطف النفسية ، يجب الاهتداء الى اللحن الخاص الذي يؤثر في مشاعر الممثل أو الممثلة فيستدر دموعها . وتفصيل ذلك أن تحضر موسيقى الفرقة ، وعند ما يبدأ بتمثيل هذا المنظر تجلس الفرقة الموسيقية وراء حاجز وتعزف اللحن المعين الذي يستنزل دموع الممثل أو الممثلة . ومن الملاحظ في هذه النقطة أن اللحن لا يفقد قوة تأثيره في استنزال الدموع بعد تكراره مرة أو اثنتين ، فالممثل الذي يبكيه لحن مرة لابد أن يفعل ذلك ولو أعيد عزفه عشرات المرات .

وموسيقى فرق التمثيل السينماتوغرافي هامة جداً ولا يمكن الاستغناء عنها فهي تصحب الفرق في رحلاتها البعيدة عند ما يقتضيها التمثيل مهما كلفتهم من آلاف الدولارات . وهناك لحن اسمه (الزفرة الاخيرة) لا يفشل مطلقا في استدرار دموع النجمة الشهيرة البولندية « بولا نجري » بحرارة وانهمال متواصل .

وهي كثيراً ماتضطر الى سماعه لان اغلب تمثيلها يقتضى اظهار عوامل الحزن والالم النفساني العميق .

ولا يستثني من هذه القاعدة سوى الممثلة الشهيرة جلوريا سوانسون) فهي اذا بكت مرة من لحن فلن يبكيها ثانية ، ولذلك فان مدير الموسيقي في فرقتها يجهد نفسه دائما في ايجاد ألحان تحزن ملكة الفرقة . والمقطوعات الايرلندية القديمة تؤثر فيها أكثر من غيرها والممثل الصغير الشهير (جاكي كوجان) يحتاج دائما الى الموسيقى في تمثيل جميع المناظر العاطفية ، لكنه يستطيع أن يمثل دوراً محزنا دامعا على لحن مفرح مطرب .

وللاناشيد البسيطة أيضا تأثيرها ، فان « ماري بوش » تبكي دائما اذا ماسمعت أغنية « وطني العزيز ما أبهاك »

كذلك يمثل « كونارد ناجل » و« نورما شيرر » مناظر محزنة بديعة على صوت (دموع مايو) . وتحب (ألين برنجل) انشودة ممر التذكريات .

ومن المعروف أن « تشارلي شابلن » الممثل الهزلي الشهير يميل دائما الى القطع الحزينة . وانك لتراه دائما في أشهر صوره حزينا مكتئبا .

« وبتي كومبسون » النجمة الشهيرة تقوم بعزف موسيقاها لانها كانت (فيلونست) قبل أن تصبح ممثلة . فعندما تريد أن تجعل نفسها محزونة حزنا عميقا لتمثيل منظر من المناظر ، تأخذ (كمنجتها) وتعزف عليها لحنا تختاره هي بنفسها .

وبعض مشاهير الممثلين والممثلات لايتأثرون بغير موسيقى (بوتشيني) وما يشبهها من الاوبرات : من هؤلاء ليليان وروش : كليف بروك ، نورمان كري.

و « مونت بلو » يظهر دائما مكتئبا لسماع سماع لحن « وردة بيكاردي » « ومازي بروفست » من لحن النهر الابيض

العاطفية — وقد اقتضى في بعض الروايات التي تمثل فيها النجمة الذائعة الصيت (ماري بيكفورد) أن تقوم بدور الأم لطفل صغير لا يتجاوز الثالثة ، وقد أحضر هـذا الطفل من والديه لهذا الغرض وظل يدرب أياما مع الممثلة الشهيرة أمكنه بعدها أن يقوم بتمثيل دوره باتقان . بعد ذلك وجدت ماري أنها في خلال تلك المدة التي اتحدت فيها صفة الامومة لذلك الطفل قد أصبحت تميل نحوه ميل أم حقيقية ، فاتفقت مع زوجها « دجلاس فاربانك » على ان يبقيا الطفل معها ويتبنياه ، ولكن والدي الطفل رفضا ذلك ولم يقبلا تلك المنة المغلمة

هكذا من الاصل